بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على محمد وآله الطاهرين وبعد فطالعنا في
هذه النسخة الشريفة المنيفة متناً وشرحاً بإذن مؤلفها أدام الله عزه وعلاه
فقد تجلت تجليات عجيبة وأشرقت إشراقات منيفة نفع الله
بها المؤمنين الطالبين لتصحيح الأصول وحرر هذه الكلمات
بيده الفانية الجانية محمد بن عبد الرضا ضيّع أوقاته وأوراقه في كلام
٩ صفر ١٢١٦

رب يسر

بسم الله الرحمن الرحيم
فاتح ابواب رياض النعيم

الحمد لله الموجب واجب الوجود والصلوة والسلم على ثمرة نخلة الوجود وعلى آله الذين
هم محل الكرامة والجود اما بعد فهذه منظومة موجزة في الكلام وفي نسخة وافية
في تحصيل المرام وكلمات وجيزة في معرفة الله للخواص والعوام فلا بد لها
من شرح شاف وبسط واف مشتملة على مسائل الاصول خالية
عن الزوائد والفضول حتى يبين مشكلاتها ويكشف الحجاب عن وجه
معضلاتها فسألني بعض من الطلاب الذي طلبه على وجه الصواب ان اكتب
لها شرح الظاهر واحل معاقد الالفاظ من الطويل والقاصر لان المعنى

لها شرح الظاهر واحل معاقد الالفاظ من الطويل والقاصر لان المعنى

في بطن الشاعر واني وان كنت في هذا الفن قليل البضاعة وفي هذا العلم
عديم الاستطاعة بل من القاصرين في هذا الباب مثل الذين لم يحسن الفقه
قد صنف فيه الكتاب لكنني اجابة لمسئوله وايجابا لمأموله شرعت في المقصود
بعون الله الملك المعبود على طريق الاستعجال وتشويش البال والحمد لله الموفق
على كل حال واسئل التوفيق للاتمام والتأييد للاتمام وان يجعله خالصا
لوجهه ووافيا في اجره في ذلك الكتاب وفي كل باب انه بالاجابة
جدير وعلى كل شيء قدير قوله بسم الله الاسم مشتق من الوسم بمعنى العلامة اذ
هو علامة المسمى او من السمو بمعنى الارتفاع اذ به يرتفع ذكر المسمى وقال البصريون
انه من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على
السكون وادخل عليها الهمزة الوصل وبدل عليها على هذا القول جمعه

السكون

عمل اساسى واسما كو القول بالقلب المكان بعيد جدا فلا يصار اليه وقال ابن الانبارى
ان في جنس لغات الاسم بكسر الهمزة وضمها وسم بضم السين وكسرها وسمى كهدى والله
اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف فقد اختلف في معناه فقال
بعض من المحققين انه علم للذات الواجب الذى تحير العقول عن ادراك ذاته وعجز
الوهم والخيال عن نيل حقيقة نعاته (نعوته نسخه) وقيل انه مخصوص بمعبود الذى ارتفع ذاته من ان
يناله العقل والخيال ومحجوب من ان يصل اليه الاوهام في كل حال فهو خفى الذات
وظاهر في بطونه كما قيل ذات تو برتر از اوره برد انديشه   با كند زفهم عقل حيرت
پيشه   نورش زخفا بديده ظاهر تر شد   مانند چراغ در بلورين شيشه
وباطن في ظهوره نظم كما قال ذات تو بود در دو جهان ذكر تو فاحش   شامل جهان تمام
باشند كداش   نورش ز ظهور شد نهان از نظرت   چون پرتو مهر سيش چشم خفاش
الرحمن الرحيم فانهما من باقيل اسمان مشتقان من الرحمة من صيغ المبالغة فهى في الاصل رقة ٧ هانشه
القلب الباعث على التفضل والاحسان وذلك غير جائز على الله لانها من قبيل
الانفعالات فاطلاق امثال هذه الصفات عليه تعالى انما باعتبار الغايات
والنهايات التى هى من قبيل الفعل كالتفضيل والاحسان والانعام وغير ذلك باعتبار

مبادیها

وايصال النعم اليهم ح

مباديها التى هى رقة القلب وانعطاف فالرحمة تدل على مباده ارادة الانعام ثم ودفع الضرر
عنهم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة المبانى تدل على زيادة المعانى فعلى هذا ان فى الرحمن من المبالغة
ليست فى الرحيم فلذلك قيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة وروى عن الصادق
عليهم السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة ومتعلق الباء
محذوف بقرينة المقام كما في القراءة اقرؤ وفى الكتابة اكتب وغير ذلك مما تقدر بحسب
المقام وقوله ماتح الخ يعنى المصراع الثانى مقتبس من كلام الملا استادنا قدس سره العالى

مع البركة

احمد رب واجب الوجود   محمد مصطفى الاشرف الموجود

محمد وآله الامجاد   هم الذين يا حبذا الامجاد

الحمد يطلق على اربعة معان يمكن الارادة كل واحد منها هنا كالتحميل اكثر واحد منها بعموم المجاز
او اشتراك الحامدية والمحمودية كما قال القائل وهو المحمود الا او العقد المشترك بينهما الحاصل
بالمصدر الذى يعبر عنه بستايش ودر اللغة هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى نعمة كانت
او غيرها على قصد التعظيم فنعم الفضائل والفواضل فيخرج الاستهزاء والتحكم نحو ذق انك انت العزيز

والتهكم نسخه

الكريم والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا وجعلهما الزمخشرى اخوين وفى المغنى مترادفان و حمد الله

سبحانه على الصفات العليا والنعوت الاقصى من باب الاشاع لظهور المعنى والشكر
ما قابل النعمة قولا او فعلا او اعتقادا وبالجملة هو صرف جميع ما انعم الله سبحانه عليه فيما خلق
لاجله واعطاه لطيه ونشره هذا معناه في الاصطلاح فهو اعم من الثلثة من حيث المورد واخص
منها باعتبار المتعلق ثم اصطلحوا الحمد لفعل ينبئ عن التعظيم باللسان او الجنان او الاركان
ووافق مع الشكر لغة واصطلحوا للمدح بانه يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل و
ويفرق الثلثة في النقيض ايضا فنقيض الحمد الذم والشكر الكفران والمدح الهجو قوله واجب
الوجود صفة للرب وتوصيفه لزيادة التوضيح كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى
وقد سمعا ومعناه الموجود الذي يجب وجوده ازلا وابدا وهو احد الاقسام الثلثة التي
يجي ذكرها وتحقيق معناها في محلها انشاء الله تعالى قوله الصلوة هي في اللغة الدعاء و
وفي الاصطلاح طلب الرحمة من الغير ومن الملائكة بمعنى الاستغفار واذا اسند الى الله جرد
عن الطلب ويراد بها الرحمة مجازا او يقال بعموم المجاز والال قال بعض الفضلاء هو الاهل
اهل بدليل اهيل ثم خص استعماله بالاشراف ومن لهم كمال الاختصاص بسادات الناس
وقد اطلق في لسان الشريعة النبوية على جميع المؤمنين ثم على الهاشميين ثم على الذرية الطيبين

ثم

ثم على خصوص السادات النجباء الائمة الطاهرين المعصومين من الدنس المنزهين
عن الرجس بالنص والكتاب المبين والسنة المستفيضة عن الطرفين وهم افضل من كل الملا
في الاخرة والاولى كما قال فخر العارفين في جلالة شان الحسنين عليهما السلم انهما سيدا
شباب اهل الجنة اجمعين وابوهما خير منهما فهم المخصوصون بالشرافة والاولون بالكرامة
وقد يخص باصحاب العباء انتهى كلامه وقد خرج الدواني قولا اخر هو ان ال النبي كل من يؤول اليه
مالا صوريا جسمانيا وهم اولاده الصوريون او مالا معنويا روحانيا وهم اولاده
الروحانيون العلماء والحكماء والاولياء سواء سبقوه بالزمان او لحقوه وكما حرم على الاولاد
الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية نعني تقليد
الغير في العلوم والمعارف والعجب من شيخ البهائي مع انه من اجلة اصحابنا رضي الله
عنه رضي بقول الدواني واستحسنه في الحديث الخامس والعشرين من كتابه الاربعين وايضا
قال والقول الاخير المختار اشار الزمخشري في تفسير اية المباهلة من الكشاف بعد ما روى نزولهم
في شانهم عن عايشة ونطق بالحق حيث قال فيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب
الكساء وافاد التفتازاني في تعليقاته عليه زائدا عليه بقوله نعم وفيه دليل واي دليل لكون

[illegible]

متى اضاء النهار الى الليل قال البيضاوي وهو دليل على نبوته وفضل من اتبعهم من اهل بيته
ثم التعميم في الائمة احق واولى بل يشمل الشيعة العظام كما ورد في الاخبار ان الصلوة والسلام
عليهم وعلى سائر المؤمنين جائز في الشرع القويم والذكر الحكيم بل هو من اعظم العبادات لذوي العقل
السليم قال الله سبحانه والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فقال صلى الله عليه واله امتثالا لامره العلي الاعلى اللهم
صل على ابن ابي اوفى وقد وصل الى سادات اولي الالباب واتباعهم من اللباب مصائب جليلة
مما لا يطاق ولا يسعه التحرير ولا الكتاب حتى شاع وذاع بين من خالفهم وبين الاحباب
ولقد تكلم العلامة التفتازاني في مقاصده بهذا المناسب فهم العابدون السائحون والراكعات
فاعلون ومن ذكر غير ربهم معرضون وللسلطان المؤيد اولجايتو سنده في لزوم ذكر الال بعد ذكره
بالجلال نكتة حسنة وهي ان المعاندين لما وصفوه بكونه ابتر لا ولد له فانتقى الله سبحانه لذلك
فالزم الناس ذكر الال بعد ذكره رغما لانفهم وتنويها لرفعة شأنهم ونكتة اخرى وهي ان يكون
تنبيها على بقاء شريعته وعدم احتمال النسخ كما ظن من غيره فهم الحافظون للبيضة والحامون لها

في حقيقة والله تعالى ولي النعمة انتهى كلامه قوله هم الذين الى اشارة حديث القدسي مخاطبا اياه
لولاك لما خلقت الافلاك ثم صحابة ذوي الايمان هم الذين شابهوا السلمان
والمراد بالصحابة من وافق في الطريق فالحق باسم الرفيق ولكن المصطلح في الصحابة كل مسلم
اقر بالشهادتين ولقي النبي صلى الله عليه واله ولو ساعة وان لم يدخل الايمان في قلبه
واليه يرشد ما في مواضع عديدة من صحيح البخاري والمسلم وكذا الترمذي والنسائي والمصابيح والمشكوة
كما نقله بعض الثقات من قوله عليه السلم في حق جماعة يردون عن الحوض اصحابي وما في معناه وقد
في المنافقين منهم وارتدادهم بعده المستفيض منهم مع ما ورد من صحة اطلاق الاسم عليهم وقد
بعضهم بعد ذلك بحق من رواه عنه وجمهور الاصوليين من ظاهر صحبتهم اياه ومجالستهم معه
ولقد كانوا حين وفاته صلى الله عليه واله على ما قيل مائة الف واربعة عشر الفا وما امن
منهم الا قليل وضل اكثرهم عن السبيل والتقييد بقوله ذوي الايمان لخروج المارقين
والقاسطين والناكثين وجميع الناصبين والمبغضين والقائلين المضلين الذين نبذوا
وصية الله ووصية نبيه الكريم وراء ظهورهم فاعمى الله تعالى ابصارهم وخذلهم في ظهورهم
فضلوا فاضلوا فذاقوا وبال اعمالهم وتباعد افعالهم في اعمارهم والمراد من التشبيه بسلمان شأنه

الى ان الصحابة يجب ان تكون مع الطريقة المستقيمة من ولاية علي ابن ابي طالب واولاده المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين وولاية اتباعهم واشياعهم المهتدين بهداهم السالكين نهجهم ومنهاجهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن اسود وعمار بن
ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وابي ايوب الانصاري وحذيفة اليماني وسهل بن حنيف
وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي سعيد الخدري وامثالهم واما ما ورد في استثناء
الاربعة او الثلثة الاول من ارتداد الصحابة بالاختصاص فمحمول على عروض سانحة لغيرهم في
اول الوهلة وان استقاموا بتوفيق الله تعالى بعد على الطريقة وتمسكوا بالملة القويمة
كما ورد التصريح بذلك في الاخبار كما رواه الكشي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
قال قال ابو جعفر عليه السلم ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد الحديث هذا
مع ما قد ورد في شان عمار ومن ذلك عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان عمار
جلدة بين عيني وانفي تقتله الفئة الباغية [illegible]

اما بعد

وبعد فالعبد حقير الشان | ابن علي راجي الغفران
يقول للمستبصر الامين | وطالب العرفان بالدليل (اليقين)

[illegible]

نظ

هذه خلاصة الكلام
معروفة عند اهل الاسلام [illegible]

نظمته للمحسن الخليق | مبادي الاداب والطريق
لا زال تائيداً من الرحمن | من بركات صاحب الزمان

قد قال بعض الفضلاء الاجلاء قد تعورف بعد التشرف بالتسمية والتحميد والصلوة على النبي
والآل قبل الشروع بالمطلوب على تفنن المجال توسطا اما وقد يسمونه فصل الخطاب
على ما نص عليه الفيروز ابادي والسيد الاوحد في طراز اللغة لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له
كالحمد والصلوة اقتداء بجناب سيد المرسلين فيما كان يأتيه في خطبه للمؤمنين وكذا سنة
الوصيين واختلف في اول من تكلم بها فقيل انه صلعم مبدؤها وقيل داود عليه السلم وقيل قس
ابن ساعدة فعن مجمع الامثال ان قس بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب واعقل
من سمع به منهم وهو اول من كتب من فلان الى فلان واول من اقر بالبعث من غير علم
واول من قال اما بعد واول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل كعب بن لوي
وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان ولا اهتمام بتحقيقها هنا وقد يؤتى بعد دون اما للضرورة
خصوصا عند مراعاة السجع والوزن كما هنا وكثيرا ما يحذف المضاف اليه وينوى معناه والمراد
بالحقارة بحسب الرتبة والعلي مشتق من العلو والمراد به هنا علم لوالد الناظم وهو رحمه الله تعالى

قد كان عالما عاملا وزاهدا فاضلا ووحيد عصره وفريد دهره في ترك الدنيا مع التمكن والقدرة

وكان محتاطا غاية الاحتياط والشدة ما قبل من الدنيا الا بقدر القوت وما ارتكب

من امور الدنيا الا السكوت وله رسالة فصيحة وكلمات لطيفة وقد نظم بعض المتون

غاية الحسن والنظام من العلوم الالية والمنطق والكلام وكان من تلامذة السيد الجليل

والفاضل النبيل العلم العامل والنحرير الفاضل قوام الدين محمد الحسيني القزويني لسيده قدس سره

وفي المعقولات من تلامذة الحكيم الالهي العالم العامل والاستاد الكامل والعارف

المحقق والنحرير المدقق خليل العلماء معين الضعفاء مولانا خليل الاصبهاني طاب ثراه

وبعد التحصيل كان في قصبة زنجان مشتغلا بالتدريس والطاعة وارشاد الخلايق الى عباده

حتى اتفقت محاصرة الاصفهان وورود الروسية الشومية الى قصبة زنجان واستعد

بعزم الدفاع واعانة المظلوم وخرج من القصبة بجمع من المعلوم واستشهد في يد طائفة

الظلوم وكان ذلك في سادس وثلثين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله

وارخه شيخه ومرشده بهذه عبارته باشهيد كربلا محشور باد العرفان قال الراغب ١١٣٦

المعرفة والعرفان ادراك الشي بتفكر وتدبر لاثره فهو اخص من العلم ويضاده الانكار يقال

خاتم الشاه ... باشهيد كربلا محشور باد

فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة

البشر لله هي تدبر اثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم ولا يقال

الله يعرف كذا لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر

والعارف في تعارف القوم هو المختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته

انتهى كلامه ومن افلاطون انه قال الفرق بين المعرفة بالشي والعلم به ان المعرفة

تذكره بما قد نسيه والعلم ان تثبت في نفسك من امر ما لم تعقبه قبل ذلك

وقال في المصباح المنير عرفته عرفة بالكسر وعرفانا علمته بحاسة من حواس الخمس

والمعرفة اسم منه ويتعدى بالتثقيل اعلم انه قد شاع عند القدماء ذكر

رؤس الثمانية التي ينبغي تعلمها قبل قراءة كل كتاب منها الغرض والمنفعة

واسم الكتاب واسم واضعه ومؤلفه اما الغرض من وضع الكتاب بالتشييد

للاعتقادات الثابتة للفرقة الناجية المحقة الاثنا عشرية ويستدل عليها

ببراهين عقلية ونصوص مستفيضة صادرة عن معادن العصمة المقتبس من مشكوة

النبوة وانا السلك في طريق النظم لكون ميل الطباع اليه اتم وعن افة

النسيان ابعد واما المنفعة فجليلة عند اولي الالباب فيتشوق بملاحظتها الطلاب

اسم

فان موضوعه اشرف الموضوعات ومسائله من اعظم المهمات فباذعانها
حصول النجاة وبمحافظتها تنجي النفس عن ورطة العقبات وله حسن الثواب
ومنه الأمن من سوء الحساب وزوال العقاب في المآب واما اسم
الكتاب منظومة الكلام والشرح تحفة الانام والحاجة الى الاسم كالحاجة
الى وضع الاعلام في تعريف الاشخاص وقد يعبر عنه بالتسمية والسمة في اللغة
بمعنى العلامة وقد يسمى بها العلم الذي تضمنه وههنا علم الكتاب ووجه التسمية
يجيء عن قريب ان شاء الله واما الواضع فهو محرر الكتاب العبد المفتاق
الى رحمة ربه الخلاق فلم يصرح باسمه واكتفى باسم ابيه مراعاة للادب واظهارا
للنسب والدليل هو القياس المؤلف من اليقينيات والنظم لغة التأليف
وضم الشيء الى آخر ومنه نظم اللؤلؤ اي جمعه في السلك وفي الاصطلاح الكلام
الموزون المسجع قصدا وبقيد الموزون خرج ما ليس بموزون وبقيد القصد
خرج الموزون الذي صدر من غير قصد مثل قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تشهدون
ثم اقررتم وانتم تشهدون والمنصوب راجع الى ما تقدم معنى كقوله تعالى
لابويه لكل واحد منهما الآية

وكل

وكل من يخوض في الكلام بعد العلوم نخبة الاحكام
وقد حوت مقاصد العقائد فهي ملخص من البرهان

من اذعن المودع في الكتاب
فقد ادرك الحكمة بالصواب صح

الخوض الشروع في البحر والمراد هنا التعمق في النظر في المسائل والدلائل وعدم القناعة
بمحض تقليد الاسلاف والاوائل مع عدم الاشتغال بكثرة القيل والقال
المثيرة لتشويش البال وتضييع ما يجب لاصلاح الحال فلذا قال العلامة
الشيرازي من عادة المشائين ان يجعلوا الحقائق المعلومة مجهولة لكثرة ما
زينتهم من الاقوال وعرفوا الكلام بانه علم يقتدر به على اثبات العقائد
الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه وبعبارة اخرى علم يبحث فيه عن احوال
المبدأ والمعاد على نهج قانون الاسلام والمراد بالامور المسائل المودعة فيه
وقد يحذف الامور عن التعريف ويراد بالعلم الملكة الحاصلة عن ممارسة المسائل
كما اشار اليه في المقاصد وقيل انه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة
عن ادلتها اليقينية وقال بعض المحققين هو علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وجود
وصفاته وافعاله التي هي ارسال الرسل ونصب الائمة واعادة الاجسام
وموضوعه هذه المذكورات فهذا طريق القدماء من المتكلمين اما المتأخرون

المخصوصة صح

فقد ادرجوا الجواهر والاعراض والامور العامة وبحثوا فيها على طريق الفلاسفة حتى
لولا الدلائل المنقولة لم يتميز عن الفلسفة وفائدته الوصول الى السعادات
الاخروية وانما سمي هذا العلم من اجل ان الكلام فيه اسبق من الكلام في غيره فكان حقيقا
بالظهور قوة النطق وصفة القوة المميزة به فيقتدر على التكلم في جميع سائر العلوم ولانه
من جملة علوم العارفين بملكوت السموات والارضين بالمشاهدة والبيان والحجج
المستبين فعلمهم اولى بهذا الاسم من غيره وقيل ان المتقدمين من اهله يعنونون
فصول مباحثهم بلفظ كلام كلام فيقولون كلام في القدرة وكلام في العلم الى
غير ذلك فلما كثر هذا اللفظ في مباحثهم سمي به وقيل ان اول مسئلة وقع البحث
فيها هو مسئلة الكلام ثم ضموا اليها سائر المباحث الصفات والافعال فلذا سمي به
وهو من اشرف العلوم موضوعا وهو الوجود المطلق عند المحققين وغايته وهي معرفة
الله رب العالمين ورسله وانبيائه واوليائه وما يصير النفس اليه ويجوز به في يوم
الدين وبه يصير المرء اهلا لخطاب الله وانتظمت نداؤه وادلته لقطعيتها
وكذا مسائلها وهي العقائد الحقة به الى المطلوب بركة نهايته وبذلك العلم يحصل
الرغبة والرهبة فيحصل سعادة الدنيا والاخرة وبه يتوقف العلوم الدينية ومنه يحصل ا

المعارف

المعارف اليقينية ومن زل قدمه فيه يخرج عن الاعتبار ويلحق بالكفار في دار البوار
وهو من مزيد الفضل غير قابل للنسخ في شريعة من الشرائع ولا في دين من الاديان ولا في ان
من الاوان واشرفيته باقية ما دامت الحيوة والممات لنيل النجات فالبته فليرغب الراغبون
فلما علمت موضوعه وهو الوجود المطلق فاعلم انه ينقسم الى القديم ومحدث والمحدث
الى مجرد ومادي والمادي الى جوهر وعرض والجوهر المادي الى البسائط والمركبات والبسائط
الى اربع وقيل الى خمس ليدخل الافلاك والمركبات الى حيوان ونبات وجماد والعرض
وغير منحصر ولهذا والبحث عن القديم انما يقع عن تفرده ونفي تكثره وتنزهه عن غيره في ذاته وصفاته
وافعاله وان العالم بمعنى ما سواه من فيض فضله وارسال الرسل وانزال الكتب من اثار حكمته
وظهور المعجزات بايديهم اجل لطفه فيستعين العقل بما قالوه في الله وفي اليوم الاخر مما
يعجز عنه فلا يحكم بامتناعه اللب الصريح فيهتدي النفس بادعوا ويرتقي كل ما اتوا ويتدبر با
بالامتثال ويرتقي الى اوج الكمال ويصل على قدر استحقاق الحال الى ساحة قرب ذي
الجلال فيسعد بعد مفارقة عالم الزور والخلاص من دار الغرور بما خرج من مصاحبة
محاسن الاعمال ومرضي الخصال والمراد بصحة القلوب القلوب السالمة اي النفوس
المزكات بالتخلية عن رذائل الخصال والتحلية بحلى مكارم الجلال اقتباسا من وصف

خلعة بخلق عظيم من جناب قدس جليل كريم حسن كحيل في مملكة البدن اثار العدالة
وينتظم بها امور الله ويستبدل مستقبحه بمليره وتفاضل جنود العقل والجهل وعلامات غلبتهما
وكيفية العلاج والاستعلاج عن اهل البيت العصمة والطهارة مشهورة وفي كتب الاخلاق
مسطورة وفيه سعادة النفس في الدارين وخلوصها عن الوبال في النشأتين وممارسة ذلك
على قدر الحاجة فرض العين واشار بهذين البيانين الى ان هذه المنظومة وان كانت وجيزة
مختصرة لكنها مشتملة على المسائل التي يجب معرفتها من اصول الدين كلها بالدليل والبرهان بل هذه المنظومة
خلاصة ما في تلك الباب من الرسائل كما ستطلع في مطاويها ان شاء الله تعالى والان ولدي
وان كان كالعلة الغائية ولكن كل من اراد علما وكان شائقا فيه فهو داخل فيها وله الحكمة — الاصول صح
قد عرفوا الحكمة بانها العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بحسب الطاقة
البشرية وتنقسم الى قسمين عملية ونظرية والاخيرة اما ان يكون غير محتاج الى الوجود — المادة في صح
الخارجي والعقل او محتاج اليها فيهما او محتاج اليها في الوجود الخارجي دون العقل سمي الاول
بالعلم الالهي والثاني بالطبيعي والثالث بالرياضي وبعضهم قربا مما ذكر في معنى الحكمة وقال
بعض اهل التحقيق ان الحكمة ام الفضائل ومعرفتها مبعدة عن الرذائل وموصلة الى اول الاوائل
ولها صفات شريفة احدها انها تنور النفس بالنور الالهي لانها وتطلع نورا وضياءها

حتى

حتى تشرف على جميع المجهولات العلمية فيصل الى علما وحكمة ولو نزلا خلى عليه شيء من المجهولات
وثانيها انها تثبت في هذا العالم وتحققه عند النفس وثالثها انها تعين الرحلة عن هذا العالم
الى ذلك العالم ورابعها انها تعرفنا ما علة العالم وما معلوله وما المتوسط بين العلة والمعلول
فالعلة الدائمة هو الباري تعالى والمعلول هو الجسم وما يتعلق به والمتوسط بينهما هو النفس
فاذا ادركنا المتوسط ادركنا الطرفين ويحصل معرفة المجانسين واهل الحكمة هم خواص الله
واصفيائه واحباب الرب واوليائه وهم خلاصة الوجود وصفوة الموجود مادة
حصولها من تعليم الرب سبحانه كما اشار اليه في محكم كتابه ونعم رفعة شأنه بجليل بيانه ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال صدر المحققين ره في فواتح اسفاره واياك يا حبيبي
بزكية نفسك من هواها فقد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها واحكم اولا اساس المعرفة
والحكمة ثم ارق ذراها والا كنت ممن اتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف ولا
تشتغل بترهات عوام الصوفية من الجهلة ولا تركن الى اقاويل المتفلسفة فانها فتنة
مزلة للاقدام عن جادة الصواب مزلة وهم الذين جائتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم
من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقانا الله واياك شر هاتين الطائفتين ولا
جمع الله بيننا وبينهم طرفة عين انتهى كلامه ره وقال المحقق في المجلى اعلم ان الحكيم الفاضل

لا يلتفت الى المشهور ولا الى عظم القدر بل لا يلتفت الا الى الحق و الى الدليل الا ترى ان ما نسب الى
امير المؤمنين لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف اهله وفي كل ذلك نظرا الى الكلام التفاتهم بها وحيث زيد
ما قاله ويترك زبده ونخبته الى حصة بدوه ولم يعتقد بمنتهى ذلك التقرب الى الله الباري البعيد عن كل مراد
جل جلاله ثم قال والقبول للحكمة والعلوم العقلية شروط منها اعتدال المزاج وحسن الاخلاق ورقة النفس وجودة الجبلة
والدقة لكشف المعاني ان يكون في قلبه نور من انوار الله ان يستنير دائما كالقنديل المعلق ولا يزال مستعدا الى الحكمة
والعلوم وتحصيلها الدقيقة كالمصباح ومن لم يكن فيه هذه الشرائط ولا ينبغي لمن اخذ الحكمة ان لا يصل الى تحصيلها وان كان شديد
فشتى من الخرافة فما اكتسب بالاداء ذمة من الشروط والاتيان بها انتهى كلامه وقال بعض الفضلاء من سعادة المرء ان يتصل بنقل الكلام والتعريض
من ذكر حياله في طرق الكتب فهو قطب التحصيل ونقل في خط قوام الشريعة ما يليق بالطريقة القويمة والدلالة على الثمرة المجتناة
من شجرة العلم انما هو العمل بل الوصول اليه ومن سد الباب قبل الثمار السعادة ترك لوازم الاخلاق كما ان من الشجرة
بالثمرة والله الموفق لمن يستحق بعونه الشعلان انتهى وقال بعض المحققين من المعلم الثاني في ترجمة رسالة الاكبر عن ارسطاطاليس ان افلاطن
عن بقراط انه قال ينبغي للحكمة ان يكون شابا في ريع البال غير متعب الى الدنيا صحيح المزاج محبا للتعلم محبا للاخيار غير العلم
شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يعلم نفس الصدق ويكون محبا للانصاف الطبع لا يكيف ويكون متقدما بالاعمال
الدينية والوظائف الشرعية غير مخل بها فمن لم يحصل به في مخ ابتداء الابتدا في الحكمة لا يصح له تمام
ادعى الحكمة انها لا يصل الى الامر ويترك ذلك الجزم نفسه فانه كان جاهلا في نفسه ولو انتقى الجمهور في الرسوم العلمية
التي يستعملها

لمن يتعلم

التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون فظا سيء الخلق فان الحكمة تنافي سوء الخلق ويرحم على
من دونه في الرتبة ويحترم لمن فوقه في الرتبة او مثله ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خائفا
من الموت ولا محتاجا للمال الا بقدر الحاجة فان اورث بعد الموت ما يحتاج اليه حال البقاء
الكيس من ان يصبر نفسه مشغولة في حال الحياة بما لا يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب
المعاش مانع عن العلم وعن الفارابي انه قال ينبغي لمن اراد ان يشرع في الحكمة ان يكون صحيح
المزاج متادبا بادات الاخيار قد تعلم القران واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون
عفيفا صدوقا معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر فارغ البال من مصالح
المعاش مقبلا على الوظائف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة ولا بادب من الاداب
معظما للعلم والعلماء ولا يكون عنده لشيء قدر الا للحكمة واهلها ولا يتخذ العلم للحرفة فاذا
كان بخلاف ذلك فهو عالم زور حكيم كذب بل لا يعد منهم وقال ابو علي بن مسكويه في كتاب
طهارة النفس اذا كان النفس خيرة فاضلة تحث على نيل الفضائل وتحرص على اصابتها
وتشتاق الى العلوم الحقيقية والمعارف الصحيحة فيجب على صاحبها ان يعاشر من يجانسه و
ويطلب من يجانسه ويشاكله ولا يانس بغيره ولا يجالس سواه ويحذر كل الحذر من معاشرة اهل
الشر والنقص والمجاهرين باصابة اللذات القبيحة وركوب الفواحش والمتحيرين بها المتهتكين

فيها ولا يصغوا الى اخبارهم مستطيبا ولا يروي اشعارهم ولا يحضر مجالسهم مبتهجا ان حضور
مجلس واحد من مجالسهم وسماع خبر واحد من اخبارهم ورواية بيت واحد من اشعارهم يعلق من
من قذره ودرنه بالنفس ما لا يغسل الا بازمان الطويل والعلاجات الصعبة وربما كان سببا
لفساد العالم والمستبصر فضلا عن المتعلم المسترشد رتبت هذا النظم بالفصول
مسودة في مسائل الاصول معرفة الرب اصول الدين فواجب الاهتمام باليقين
وما يتبع فيه من صفات ايجابا او سلبا لذاك الاثبات اول الاصول جمع اصل وكل ما هو
ما يبنى عليه غيره والدين الجزاء ومنه كما تدين تدان وانما سميت شريعة الرسول الدين لاشتمالها على
ترتب الجزاء على الاعمال كالحدود في الدنيا والثواب في الآخرة والاصطلاح العقبى والمراد بالفصول
هي الفصول السبعة التي قد رتب وضع هذه المنظومة عليها وبالخاتمة اما الفصول السبعة فاولها
في اثبات الواجب لذاته وثانيها في صفاته الثبوتية وثالثها في صفاته السلبية ورابعها في عدله
تعالى وخامسها في النبوة وسادسها في الامامة وسابعها في المعاد وانما رتبت هذه المنظومة
على سبعة فصول لان المطلب الاعلى في هذا الفن احوال المبدأ والمعاد والبحث عن المبدأ اما عن ذاته
فهو الفصل الاول واما عن صفاته الثبوتية فهو الفصل الثاني او عن صفاته السلبية فهو الفصل الثالث
او عن فعله فهو الفصل الرابع واحوال المعاد توقيفية تحتاج الى المعلم وهو اما النبي او الامام ومن

النبي

النبي هو الفصل الخامس والامام هو السادس والمعاد هو الفصل الرابع وان قلت الترتيب في النظم
هو وضع كل شيء في مرتبته ولا يتضح كون فصول هذه المنظومة مرتبة الا اذا بين وجه تقديم
كل فصل على ما بعده قلت اصل وضع المنظومة في اثبات واجب الوجود وصفاته وافعاله
وصفاته على قسمين ثبوتي وسلبي وافعاله على نوعين خاص وعام والخاص على صنفين خاص
بدار الدنيا وخاص بدار الاخرة والخاص بالدنيا اما باعتبار تاسيس ما يحتاج اليه ولا شك
ان ذات الشيء مقدم على صفاته وافعاله فيقدم بيانه على بيانهما ومبدأ الافعال هو الصفات
فيقدم عليه والصفات الثبوتية اشرف من السلبية واليق بالاولية وشرف الفعل العام
يقتضي تقديمه على الخاص فيقدم الاول ويقتضي تقدم الفعل المخصوص بها على المخصوص بالاخرى فهذا كما ترى
الشيء مقدم على ضبط الفصول المذكورة هنا على ترتيبها اما الخاتمة فهي تتضمن مباحث الامامة
وذكر ادلتها ولما كانت في غاية البسط والطول وضعت لها كتابا على حدة وسميتها بكتاب باب
الاثني عشر في ذكر ادلة ائمة الاثني عشر نفعنا الله بها والطالبين لهم المحض وكل ما ذكر في
هذه المنظومة وفي الخاتمة من الافادات والتحقيقات من بركات انفاس الماضين قدس الله
ارواحهم سيما من كان اجلهم قدرا واوسعهم صدرا واعظمهم زهدا افضل المتأخرين
ولسان المتقدمين محمد باقر ابن محمد تقي الطاهر الاعلى العلامة المجلسي المستقر في الاماكن ابقاه الله

في العالمين بالاتفاق اعني العلامة الحلي قدس الله روحه والفاضل المحقق والعالم العامل الذي هو
صاحب المقامات العلية والكرامات البهية الجلية العالم الرباني والزاهد السبحاني ابن فهد الناسخ
اعني مولانا احمد الاردبيلي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه نبعل الاهتمام بعينه او بالمعنون والا
انا بالذات لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا من الصفات واسئل الله التوفيق للاتمام وان
يغفر ما فيه من زلات الكلام وان يجعلها من احسن الذخاير ليوم القيام والملتمس ممن نظر فيها
ان ينظر بالانصاف خاليا من الاعتساف وان ينظر الى ما قال ولا ينظر الى من قال
قوله قد وجب الخ الوجوب في اللغة الثبوت وفي الاصطلاح هو ما يذم تاركه واعترض
عليه بانه لا يصدق على الوجوب الكفائي لانه قد يتركه الانسان ولا يذم كما اذا فعل
الوجوب الكفائي البعض فانه لا يذم تاركه ولكن الجواب عنه بان فعل البعض يقوم مقام
الاخر فكان التارك فاعل وبعضهم قيده على بعض الوجوه فح لا اشكال والمراد بالوجوب
ما يكون فعله سببا لاستحقاق العقاب ولعرفانه مدخل في حصول الثواب وتفسيره
بانه اذا فعله الانسان استحق بفعله المدح والثواب واذا تركه استحق بتركه الذم والعقاب
خارج عن طريق الصواب لان ذلك تفسير للفعل الواجب والكلام في المعرفة وهي
ليست فعلا بل انفعال او كيف وكذا الوجوب على الاعيان هنا ما يجب على كل مكلف بعينه

والمراد بالاعيان المكلفين وبالمكلف هو البالغ العاقل وقيد البعض المكلف بالانسان
ليخرج الملائكة والظاهر انهم ايضا مكلفون وكذا الجن ولا يبعد ان يقال انهم وان كانوا مكلفين
لكنهم ليسوا مكلفين بالمعارف المذكورة بالدليل فتأمل وانما سمي هذا الفن باصول الدين لان
سائر العلوم الدينية من الحديث والتفسير والفقه مبنية عليه فانها على صدق الرسول المتوقف متوقفة هي
على ثبوت الرسل وصفاته وامتناع القبيح عليه فكان هذا العلم اصلا للدين وهي اصول الدين

توحيد عدل ونبوة النبي فبعدها امامة سيتجلى
ثم معاد الجسم والنشور فبنيل الاموات من قبور
فذاك خمسة لدى النعام فاخذه فرض على العباد
من كان عالما بلا اذعان فخارج عن ربقة الايمان
فيستحق ذاك للعقاب مستوجب العذاب في الحساب

التوحيد على ما قال بعض الفضلاء الاجلاء هو تنزيه الله عن الحدث على ما قاله الطراز وقيل سلب
الامكانات فلذا قيل في معنى ما ورد في الادعية المأثورة لك بالوحدانية ان المراد نفي التعدد
والتكثر والاختلاف عن الصفات المتعددة والمتكثرة المختلفة بحسب الاعتبارات والمفهومات
وان ذلك لا يختلف بتعدد اختلاف الجهات والحيثيات في ذاته سبحانه لانه بحسب الخ

ليست وراء ذات الاحدية فهو الكل في جهة دائم الاشارة في كلام امير المؤمنين يعسوب الدين
عليه الصلوة والثنا في بعض خطبه الغرا كمال التوحيد نفي الصفات عنه والثاني في علم التوحيد المتعلق على تفصيل جميع
الاعتقاديات في الذات والصفات والافعال التسمية ثم في اجزائها واشهرها وهو المراد ههنا
وقال الراغب معنى التوحيد وصف الله بالواحد الذي لا يصح له التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة
قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وقد يكون التعليم
بالتوحيد مع تكرار المعرفة والانقطاع عن سواه والتعمل على ما يحب ويرضى حتى يصل الى حد لا يخطر مع باله
غيره ولا سواه وهذا امر عسر جدا والقرار عليه اعز من كبريت الاحمر والربعة بكسر الراء وسكون الباء جبل فيه
عين ترابط فيها النعم استعير هنا للحكم الجامع للمؤمنين في استحقاق ثواب الدائم وذلك لان الايمان
الشرعي هو التصديق القلبي والاقرار بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجملا ان لم يعرف الى تفصيل او مفصلا
جهلا بسببه اذ لو كان ليس تحقق ذلك لانه غير متصور له فلا يمكن التصديق به لان التصديق فرع التصور
وانما يصدق فيه ضروريه والتقليد لا يفيد كما سيجيء وانه يخرج عن ربقة المؤمنين من انكره وما يستحق العقاب
الدائم وان كان في الحقيقة تام العمل وصالح الاعمال لان استحقاق الثواب موقوف على الايمان فمن
لا ايمان له لا يستحق الثواب في وقت قبول يستحق العقاب دائما ولا تلتفت لها نسبة الى التكليف
ومعنى العدل والنبوة والامامة والمعاد ستذكر في مواضعها ان شاء الله تعالى

تم [illegible]

ثم اعلم انه قد اجمع العلماء من الطائفة المحقة على وجوب معرفة الله من انه موجود وواجب
لذاته وصفاته الثبوتية كاتصافه بالقدرة والعلم وصفاته السلبية كنفي الجسمية عنه وما
والوحدة وما يصح عليه وما يمتنع من الافعال الحسنة والقبيحة والمعرفة انما وجب بالاجماع وسند
وجوب المعرفة سند للاجماع عقلي ونقلي اما الاول فلوجهين الاول انها دافعة للخوف
من الاختلاف ودفع الخوف واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه
الثاني ان شكر المنعم واجب ولا يتم الا بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق الذم عند العقلاء
بتركه واما انه لا يتم الا بالمعرفة فلان الشكر انما يكون بما يناسب حال المشكور فهو مسبوق
بمعرفته والا لم يكن شكرا والباري تعالى منعم فيجب معرفته ولما كان التكليف واجبا في الحكمة
كما سيأتي وجب معرفة مبلغه وهو النبي وحافظه وهو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام
التكليف وجوب الجزاء واما الدليل السمعي ايضا فلوجهين الاول ذكرها علم انه لا اله الا
هو والامر للوجوب الثاني قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية فلما نزلت هذه
الاية قال النبي صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبرها رتب الذم على تقدير عدم التدبر او عدم آله
الاستدلال بما تضمنته الاية من ذكر الاجرام السماوية والارضية لما فيها من آثار الصنع والقدرة
والعلم وذلك يدل على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون الاستدلال واجبا وهو المطلوب

الذم مح

ولمّا وجب المعرفة وجب ان يكون بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية
لان المعلوم الضروري هو الذي لا يختلف فيه العقلاء بل يحصل بادنى سبب من توجه العقل او
او الاحساس كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وانّ النار حارة والشمس مضيئة
وانّ لنا خوفا وغضبا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الخلاف فيها ولعدم
حصولها بمجرد توجه العقل ولعدم كونها حسية فتعين الاول لانحصار العلم في النظري والضروري
فيكون الاستدلال واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب
لانه اذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب المطلق فاما ان يبقى الواجب على وجوبه او لا فعلى
الاول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سيأتي وعلى الثاني يلزم خروج الواجب المطلق
عن كونه واجبا مطلقا وهو ايضا محال والنظر هو ترتيب امور ذهنية ليتأدى الى امر آخر
وبيان ذلك هو ان النفس يتصور المطلوب اولا ثم تحصل المقدمات الصالحة للاستدلال
عليه ثم ترتبها ترتيبا يؤدي الى العلم بها وانما قلنا ان اخذ المعارف وجب بالنظر والاجتهاد
يعني معرفة الله لا يجوز بالتقليد وهو قبول قول الغير من غير دليل وانما قلنا ذلك لوجهين الاول
اذا تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات فاما ان يعتقد المكلف مجموع ما
يعتقدونه فيلزم اجتماع المتنافيات او البعض دون البعض فاما ان يكون لمرجح او لا فان

كان

كان الاول فالمرجح هو الدليل فان كان الثاني فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى
قد ذم التقليد بقوله انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وغير ذلك من الآيات
الدالة على مذمة التقليد والحث على النظر والاستدلال وانما خصصنا العلماء بعلماء
طائفة المحقة الامامية لان الاشاعرة مثلا لا يقولون بامتناع شيء عليه حتى انهم قد جوزوا
عليه تعالى ان يدخل الانبياء والمقربين في النار ويخلق بنعيم الجنة وينسبون اليه جميع الافعال
الواقعة حسنة كانت او قبيحة ويجوزون التقليد في المعارف ولا يجعلون الامامة
من اصول الدين وانما سميت امور الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
او علم الكلام الذي عمدته بيان هذه الامور باصول الدين لان عمدة شريعة الغراء الكتاب
والسنة وهما موقوفان عليه باعتبار الحصول والبقاء وذلك لان ثبوتهما موقوف
على ثبوت قادر حكيم منزل الكتاب ومرسل الرسل للدعوة الى دار الجزاء وبقاؤهما موقوف
على وجود امام معصوم حافظ عن التغير والتبديل فصل في اثبات واجب الوجود

واول الفصول في الوجود   وبحثنا فيه عن الموجود
فكل موجود لدى الفرض وقع   فواجب او ممكن او امتنع
لا شك ان ههنا الموجود (ان ههنا)   ان كان واجبا هو المقصود

والا كان محتاجا الى | موجد يوجده فليعلما
ان كان واجبا هو المطلوب | ان كان ممكنا هو المغلوب
الى تسلسل ودور باطل | بحجة وعلة قد بطل
مجملة الآحاد في الامكان | مشتركة بعلة البيان
لابد في امتناع ما بالذات | من علة خارجة الذوات
فهي تسمى واجب الوجود | فبالضرورة علة الموجود

اقول للعلماء رضوان الله عليهم في اثبات الصانع تعالى طرق منها برهان الآني وهو الاستدلال من المعلول الى العلة ومن الاثر الى المؤثر لكون نظر الاثر منه اليه ومعولهم فيما لديهم عليه على وجود الصانع تعالى شانه بمجعول الآثار الباهرة والآيات الظاهرة في الآفاق والانفس بفطرة الانسان بعد الانسلاخ عن شوائب الطبيعة ونواميس العادة ومتابعة الآباء والاسلاف وموافقة ارجاس الاخلاف الى الاقرار وعدم الانكار فلذا حين حجبت عليه المغالب وسقطت على يديه في صعاب المطالب ولم يبق له حيلة للخلاص ولا وسيلة للمناص يرجع من صميم قلبه الى رب الناس ويلتجئ اليه بالاجابة بغير الالتباس كما نبه سبحانه في شانهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وعن الصادق عليه السلام حين سئل عن الخالق فقال للسائل هل ركبت

سفينة

سفينة قط قال بلى قال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال هل تعلقت قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث فلذا الحكم ببديهة العقل بوجود بان لما ظهر من البناء وان كان ضعيفا لاساس ويستدل بمقدار الملاحة على سمكه وقراره واستاقه واحكامه وحسنه وبهائه على قدرة بانيه ووقوفه وعلمه فيما اتى به فكيف لا يحكم العقل بوجود فاطر السموات والارضين من غير مادة والة ولا علاج ولا اضطرار ولا احتياج مع ما فيه من الحسن [illegible] والكمال والانتظام وعن سيد الاوصياء عليه الصلوة والسلام سبحان من [illegible] وفي حديث [illegible] في حكاية سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام الى ان قال فما الدليل عليه قال عليه السلام وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم ترى الباني ولم تشاهده [illegible] وفي الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام [illegible] الى ان قال فما الدليل عليه قال الحسن عليه السلام اني نظرت الى جسدي ولم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبة المتقنة علمت

ان هذا القدر اوضح وسمى هذا البرهان الان وبرهان اللم والسكت الخالص عن التفصيل في كمال العرفان
المؤمنين من كل ما كرامة وبكفاية الان البرهان للتاركين للمعارف العارفين للمعارف الطالبين لكتب الآفاق والا
نفس والموجود ويستدلون بوجود واجب الوجود كما اشار اليه في كتابه العزيز بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي الانفس حتى يتبين لهم انه الحق فانه طريق ابراهيم الخليل عليه السلام فانه استدل بالاقوال التي هي الغيبة المستلزمة
للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم للصانع وهذا ما لم ينظر في الوجود بعد تقسيمه الى الواجب
والممكن حتى يشهد بوجود واجب صدر عنه جميع ما عداه من الموجودات واليه الاشارة في التنزيل
بقوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ~~وسمى هذا برهان اللم الان~~ وقد ذكر الحكماء في ان هذه الطريقة
للحكماء والاول للمتكلمين وانت خبير بان كونه قادرا او مستيا في الاشارات وانه في هو المذكور في هذه الآية وتقريرها ان نقول
كل معقول هو الصورة الحاصلة في العقل اذا نسب اليه الوجود الخارجي فاما ان يصح اتصافه به لذاته او لا
فان لم يصح اتصافه به لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك الباري وان صح اتصافه به فاما ان يجب اتصافه لذاته
او لا والاول هو الواجب لذاته وهو الله لا غيره والثاني هو ممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من الموجودات
وانما قيد ما الواجب بكونه لذاته احترازا عن الواجب لغيره كوجوب وجود المعلول عند وجود علته التامة
فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود علته التامة وقيد ما الممتنع الصادق بلذاته احترازا عن الممتنع لغيره كامتناع
المعلول عند عدم علته وهذه القسمة ان حصلت في قسمة الكن اما الممكن فلا فائدة في تقييده لذاته

بصفاته على تعالى ...
... الوجود الا انكان ... دون بانه
... فانه ... على ...
وهذا طريق للطبيعي ... الواجب ...
الا الوجود وبعضها للواجب ... الطوسي في ...
الواجب واختاره المحقق ...
وهو قبله الشيخ الرئيس في كتاب ...
ونقله جماعة ... الشيخ الرئيس ...
والمآب والاشارات ... الوجود ... المناهج
... لعدم الحاجة فيها
وانشر فيها ... والامكان والحركة و
بالنظر الى الحدوث ... الوجود ...
وانشر فيها الابتنا ... الوجود ...
واكثرها معونة ... لكونها
... لا يكون ... ولعدم
... المعلول ...
لكونه ... العلة المعلول ...
والمحققان بيان ... الاشارات ...
بعينه المحقق الطوسي شرح الاشارات ان
للان ربما ... ان يكون للمعلول
علة اخرى ... بالعلة وحمل الشيخ ... سنريهم آياتنا ...
... الا البيان

الا البيان انه لا يكون الا كذلك لا للاحتراز وحاصل مضمون هذه الابيات ان لم
يكن واجب الوجود موجودا لزم الدور او التسلسل واللازم بقسميه باطل والملزوم مثله
وهو عدم الواجب فيحتاج الى بيان امرين احدهما بيان لزوم الدور وثانيهما بطلانهما اما بيان
الامر الاول وهو ان ههنا ماهيات متصفة بالوجود بالضرورة فان كان الواجب موجودا
معها فهو المطلوب وان لم يكن لزم اشتراكها جميعها في الامكان اذ لا واسطة بينها فلا بد لها
من موجد خارج عنها بالضرورة فموجدها ان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر
الى مؤثر فمؤثره ان كان ما اوجده اولا لزم الدور وان كان ممكنا اخر فينتقل الكلام اليه
فنقول كما قلناه اولا فيتادى الى لزومهما واما بيان الامر الثاني فهو بطلانهما فنقول اما الدور
فهو عبارة عن توقف على ما يتوقف عليه كما توقف ا على ب و ب على ا وهو باطل بالضرورة الشيء
٧ فرض
اذ يلزم منه ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما معا وذلك لانه اذا توقف ا على ب
وهو محال
و ب على ا كان الف متوقفا على ب وعلى جميع ما يتوقف عليه ب ومن جملة ما يتوقف
عليه ب هو الف فيلزم توقفه على نفسه والموقوف عليه مقدم على الموقوف فيلزم تقدمه
على نفسه والمتقدم على نفسه من حيث انه متقدم يكون موجودا قبل المتأخر فيكون الشيء
موجودا قبل نفسه فيكون موجودا ومعدوما وهو محال واما التسلسل فهو ترتب علل

ومعلولات بحيث يكون السابق علة في لاحقه وهكذا وهو بط لان جميع احاد تلك السلسلة
تكون ممكنة لاتصافها بالاحتياج فيشترك جملتها في الامكان فيفتقر الى المؤثر فمؤثرها اما نفسها
او جزؤها او الخارج منها والاقسام كلها باطلة اما الاول فلاستحالة تاثير الشيء في نفسه والا
لزم تقدمه على نفسه وهو بط كالتقدم واما الثاني فلانه لو كان المؤثر فيها جزؤها لزم ان يكون
جزء الشيء مؤثرا في نفسه لانه من جملتها وفي علله وهو ايضا بط واما الثالث فلوجهين ا
الاول يلزم ان يكون الخارج منها واجبا اذ الفرض اجتماع جملة الممكنات في تلك السلسلة
فلا يكون موجودا خارجا عنها الا الواجب لذ لا واسطة بينهما فيلزم مطلوبنا الثاني انه لو
كان المؤثر في كل واحد من تلك السلسلة امرا خارجا عنها لزم اجتماع علتين على معلول واحد
شخصي وهو باطل لان الفرض ان كل واحد من احاد تلك السلسلة مؤثر في لاحقه وقد فرض تاثير
الخارج في كل واحد منها فيلزم اجتماع علتين على معلول واحد شخصي وهو محال والا لزم استغنائه
عنهما حال احتياجه اليهما فيجتمع النقيضان وهو محال فبطل التسلسل مطلقا فقد بان
بطلان الدور والتسلسل فلزم المطلوب وهو وجود الواجب تعالى شانه وههنا برهانان
لا يتوقفان على ابطال الدور والتسلسل احدهما انه لو لم يكن في الوجود واجب الوجود
لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا واللازم باطل بالضرورة فالملزوم مثله بيان الملازمة

ان الموجودات ح لا تكون ممكنة لانحصار الموجود في الواجب والممكن والممكن ليس له
وجود نظرا الى ذاته لما تقدم واذا لم يكن له وجود نظرا الى ذاته لم يكن لغيره عنه وجود
لاستحالة تاثير المعدوم في الموجود ضرورة فلا بد من وجود واجب الوجود ليحصل وجود الممكنات
منه وهو المطلوب الثاني ان الممكن موجود ضرورة فلا بد له من مؤثر تام كاف في وجوده
وهو واجب الوجود اذ لا شيء من الممكنات بمؤثر تام لان تاثير الممكن في الغير موقوف على وجوده
ووجوده وتاثيره من غيره فلا يلزم منه قدم الحادث كالعالم لان الواجب تعالى مختار ولا منافاة
في القول بان العبد فاعل لا محالة الاختيارية لان المراد منه كون العبد مباشرا قريبا
للفعل لا كونه مؤثرا تاما ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم تنبيه وجود الواجب ووجوبه
ليسا زائدين على ذاته والا لاحتاج في الاتصاف بهما الى علة فيكون ممكنا وايضا
الواجب لا يصير جزءا من غيره بحيث يصير المجموع المركب من الواجب وغيره مركبا حقيقيا
اذ التركيب الحقيقي لا يحصل الا من احتياج كل واحد من اجزائه الى الاخر من وجه فيلزم ح
احتياج الواجب الى غيره وهو محال تامل واعلم ان الممكن كما انه يحتاج في وجوده
الى العلة كذلك يحتاج في بقائه اذ علة الاحتياج في الممكن هو الامكان وهو موجود
في حالة البقاء ايضا اذ هو لازم لماهية الممكن ويبقى شيء آخر وهو انه هل يجوز ان يكون

الوجود اولى بالممكن من العدم فيوجد بتلك الاولوية ولا يحتاج الى العلة وح ينسد اثبات
باب الصانع او لا يجوز بل يحتاج الى العلة فنقول انه لا يجوز ذلك لانه مع الاولوية لا يخلو اما
ان يجوز وقوع طرف الاخر فان لم يجز كان واجبا لا ممكنا وان كان جائزا فلا يكون الاولوية
كافية بل لابد من مرجح يرجحه فيحتاج الى العلة وما يناسب في هذا المقام من ذكر الكلام ما افاده
السيد القمقام الفاضل المحقق والعالم المدقق البارع الذكي الزكي والزاهد اللوذعي الالمعي ملجا
الفقراء معين الضعفاء السيد حسين القزويني طاب ثراه وجعل الجنة ماواه ومثواه في بعض تعليقاته
من تحقيقاته وتحقيقات الغير ونقل الاخبار من الائمة الاخيار صلوات الله عليهم ملك الجبار بهذه العبارة
ذهب جمع من اهل العرفان

صح

وفرقة

وفرقة من اهل الايمان من ان معرفة الله فطرية كما ارشد اليه عز من قائل فطرة الله
التي فطر الناس عليها وبقوله فاذا مسكم الضر ضل من تدعون الا اياه وروي عن النبي
صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال
جمال المحققين في تعليقات مختصر الشرح الظاهر ان اصل معرفة وجود العالم فطري لكل احد
بلا احتياج الى برهان ولا منكر له بالقلب والجنان وقال المحقق الاحسائي ره اثبات
الوحدانية وان كان من اهم المطالب وكذلك وجوده الا ان العلم بوجوده سبحانه
الفطرة الاصلية وهو مما يكاد يلحق فيه التنبيه بل يجب كما هو دأب الانبياء والمتألهين
من اولياء الحكماء قدست ارواحهم اجمعين انتهى كلامه ونقل المحقق المجلسي في شرح العقيدة
ان السيد صنف كتابا وذكر فيه مائتين وعشرين دليلا في ان المعرفة فطرية ثم استشهد
لذلك بالتجربة وقال ره في بعض اجازاته اني تركت التصنيف في علم الكلام الا
مقدمة كتبتها في الاصول لاني رايت طريق المعرفة به بعيدة على اهل الاسلام و
وان الله تعالى جل جلاله ورسوله وخاصته والانبياء قبله صلوات الله عليهم اجمعين
قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بما لابد من الدليل فعرفت وراثهم على ذلك

السبيل عرفت ان هذه المقالات يحتاج العالم بل المناظرات والمجادلات
وفيما صنفه الناس غنية من ان اخاطر بالدخول معهم في ذلك الباب وهو شيء حدث
بعد صاحب النبوة عليهم افضل السلام وبعد خاصته وصحابته انتهى كلامه ولعمري ان نبذة
من مقالات اهل البحث يشبه ما اشتهر من الطرافات من مزاولة العلاج لاعمار الخراب
بعد اخذ الخشب ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا الباب انما لذوي الفطرة السليمة المستقيمة
الذين لم يخرجوا عن الطريقة القويمة ولم ياخذهم ظلمة الشكوك والشبهة واما من افتراه
الخطل وابتلى باقوال المبتلين بالمراء والجدال وارتطم في المحن بعد الفتن فلا بد لها
له من ضابط يتيسر له المخرج عن اهوائهم بالوجه الحسن كيلا يحترق بنارهم ولا يغرق في غمار
بوارهم وبمثل هذا يحمل اختلاف الاخبار في النهي عن الكلام والحث عليه في المقام
وربما حمل الاول على التقية او الابقاء على الشيعة من الهلاك او عند ظهور الامر ووضوحه وعدم
الحاجة او ما كان بنية غير صحيحة من اظهار الفضل وحب الشهرة وتشهي الغلبة وابتغاء الفتنة
فان مثله من خبيث الصفات ومن اسوء السيئات او مسائل خاصة نهوا عن الخوض فيها كالكلام
في ذات الله وكمسائل القدر والقضاء او مجادلة من علم بقرائن الاحوال وامارات عدم قبوله

الحق

الحق لرسوخه الباطل في قلبه او عمل من لا يقدر على القرار بحجة التوبة لقلة البضاعة ومن حاجة
زاده في الصناعة والرخصة على غير ما ذكر من المطالب المهمة والطرائق المعتبرة والكل منها وله
شواهد كثيرة واخبار كثيرة متينة عزيزة وقد تقدم شيء منها ومنها ما رواه الكشي عن عبد الاعلى
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبون علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال
اما مثلك من يقع ثم يطير فنعم اما من يقع ثم لا يطير فلا وعن الطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
بلغني انك كرهت مناظرة الناس فقال اما الكلام مثلك فلا يكره من اذا طار يحسن ان يقع
وان وقع يحسن ان يطير ومن كان هكذا لا نكرهه وعن تفسير الامام انه قال ذكر عند الصادق
عليه السلام الجدال في الدين ان رسول الله صلى الله عليه والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا فقال
الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن الى ان قال قيل
يا بن رسول الله فما الجدال التي هي احسن والتي ليست باحسن فقال اما الجدال بغير التي
هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله لك ولكن
تجحد حقه او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك دليل تحدث وعن المجالس عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ادعو الناس الى ما بيدي

فقال الا علمت ان استرشدك احد ارشده قال نعم ان استرشدك احد فارشده وان
استزادك فزده فان جاحدك فجاحده ومن كتاب كشف المحجة عن ابي عبيدة قال قال لي
ابو جعفر ع وانا عنده واياك واصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا
بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة خالط الناس باخلاقهم وزايلهم باعمالهم وفي الكافي
عن ابي جعفر عليه السلام انه تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في ذات الله وان الكلام في الله لا
يزداد صاحبه الا تحيرا وفي رواية اخرى تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله و
وسيجيء في مبحث التقليد والعذر بعض ما ورد في النهي عن الكلام والخوض فيها والا بعض ما ذكر
برشده ما افاده المحقق الطوسي في المقالة المنسوبة اليه وبتلك النسبة اشار المحقق الاردبيلي
كما صرح به الفاضل السعيد الشهيد في مجالس المؤمنين ووافقهما الفاضل العارف الكاشاني ايضا
في الحقائق حيث قال فيها وفاقا لبعض السلف ان ما يجب اعتقاده على المكلف هو ترجمة
قول لا اله الا الله ومحمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه في صفات الله تعالى
واليوم الآخر وتعيين الامام المعصوم وكل ذلك بما اشتمل عليه القرآن من غير مزيد برهان
اما بالآخرة فهو الايمان بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات الله بانه حي قادر

مريد كاره

مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس عليه البحث عن حقيقة هذه الصفات
وان الكلام والعالم حادث او قديم بل لو لم يخطر حقيقة هذه المسئلة حتى مات مات مؤمنا
وليس عليه البحث عن تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل متى حصل في قلبه التصديق بالحق بمجرد
الايمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله العرب اكثر من ذلك وعلى هذا
الاعتقاد الجمل استمر العرب وعوام الخلق الا من وقع في بلدة تتقرع في سمعه هذه المسائل
كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء والنزول وغيره وان لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي
مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه فان اخذ ذلك بقلبه فاقل الواجب عليه ما اعتقده
السلف يعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق ويعتقد
الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية
مجهولة ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك
وغلب على قلبه الاشكال والشك فان امكن ازالة شكه واشكاله بكلام قريب
من الافهام ازاله وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى
الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما ذكرت الشبهة لا يؤمن

الى النظ

ان تشبث بالخاطر والقلب فيضل فيه من ذكر جوابها اذ الشبهة جلية والجواب قد
لا تحمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش وعن الكلام فيه وانما زجروا عنه ضعفاء
العوام واما الائمة الذين فلهم الخوض في غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام يجري مجرى
منع صبيان عن شاطئ الدجلة خوفا من الغرق ورخصة لغواص والاقوياء يضاهي رخصة
الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله
راض من الله في كمال عقله وناظر في نفسه ان يقدر بالعقول على ادراك الحقائق كلها وانه
من جملة الاقوياء فيخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون فالصواب
منع الخلق كلهم الا الشواذ الذين لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين من مجاوزة
سلوك مسلك السلف في الايمان والرسل والتصديق بكل ما انزل الله واخبر به
رسول الله من غير بحث ولا تفتيش بالاشتغال به بالتفتيش فقد اوقع نفسه في شغل شاغل
اذ قال رسول الله حيث راى الصحابة يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه افبهذا
امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا ماذا امركم الله فاعملوا وما نهاكم الله
فانتهوا فهذا تنبيه على منهج الحق واستيفاء ذلك شرحنا في كتاب قواعد الاحكام

فاطلبه

فاطلبه منه والحمد لله رب العالمين الى هنا كلام ره المنقول عنه بعينه وارتضاه جماعة
منهم المحقق الاردبيلي والعارف الفاضل الكاشاني ره وقال في حديث ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال يعبد الله من يعرف الله واما من لا يعرف الله يعبده هكذا ضلالا قلت جعلت فداك
فما معرفة الله قال تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله وموالاة علي والائتمام
وبالائمة الهدى والبراءة الى الله من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل وقال صدر المحققين
في شرحه اما قوله ع تصديق الله عز وجل ففيه وجهان خاص وعام اما الوجه الخاص
في المعرفة وهو ان يصدق بوجوده تعالى تصديقا يقينيا حاصلا بالبرهان ويصدق
بوحدته واحديته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته الكمالية وانها غير زائدة
على ذاته وان ذاته بذاته منشا افعاله وان افعاله محكمة في غاية الجودة والنظام
فلا بد ان يكون بينه تعالى وبين خلقه وسائط في الايجاد وهم الملائكة المقربون المقدسون
ومن دونهم المدبرون من الملائكة ووسائط في التكميل والارشاد وهم الانبياء المكرمون
ومن يخلفهم من الاولياء الهادين وبالجملة فالملائكة ومن دونهم وسائط في الخلق والبداية
والانبياء ومن يتلوهم وسائط في الامر والاعادة فاهل الخصوص يعرفون ذات الله

الحق

ومن ذاته صفاته ومن صفاته افعاله على ترتيب الاشرف فالاشرف من جانبي
النزول من عنده والعود اليه والمعرفة على هذا الوجه هو الايمان الحقيقي كما قال الله والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته ورسله فاذا عرفوه عرفوا رسله واوليائه فلا جرم احبوا خاتم
الرسل واوصيائه عليهم السلام واطاعوهم ووالوا اوليائهم وعادوا اعدائهم وتبرؤا براءة
شديدة منهم الى الله لانهم في الدنيا والاخرة وحشروا مع النبيين والصديقين والشهداء
وحسن اولئك رفيقا واما الوجه العام فاول ما يجب الاعتقاد به على البالغ
المكلف هو ترجمة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
المبعوث الى كافة الخلق اجمعين وينبغي ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر
مع قدر عقله ومبلغ فهمه وان يتيقن بوجود الامام المعصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في كل زمان
وان يعرف الائمة الاثنا عشر عليهم السلام على التفصيل واحدا بعد واحد الى القائم المهدي
عليهم السلام ويحبهم بقلبه ولسانه ويوالي اوليائهم ويتبرء من اعدائهم وكل ذلك بما اشتمل
عليه القرآن والحديث من غير مزيد رد اما في صفات الله فلا يجب عليه فوق انه
حي عالم قادر مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس عليه بحث عن حقيقة

هذه

هذه الصفات وان الكلام حادث او قديم واما في الاخرة فبالايمان بالبعث والحشر
والثواب والعقاب والجنة والنار وليس عليه بحث عن تحرير الادلة التي حررها المتكلمون
بل من خطر على قلبه التصديق بما هو حق بمجرد الايمان من غير دليل ولا برهان فهو من المؤمنين
وقال ره في بعض رسائله ان العلم كالجهل قد يكون بسيطا وقد يكون مركبا والاول عبارة
عن ادراك الشيء مع الذهول عن ذلك الادراك وعن التصديق بان المدرك ماذا والثاني
عبارة عن ادراك الشيء مع الشعور بذلك الادراك وبان المدرك هو ذلك الشيء اذا تمهد
هذا فنقول ان ادراك الحق على الاول بمكانة ثابت على الوجه البسيط حاصل لكل احد بحسب الفطرة
السليمة من غير تحصيل ولا كسب واما على الوجه المركب سواء كان بطريق المكاشفة او بطريق
الاستدلال فليس مما هو حاصل للجميع بل للبعض وهو مناط التكليف ومقصد الرسالة واليه
يتطرق الصواب والخطا وبه يتحقق احكام الكفر والايمان وفيه يحصل التفاضل بين الناس
لا في النحو الاول فانه لا يتطرق اليه الخطا والجهالة لكونه فطريا للجميع فطرة الله التي فطر الناس
عليها وقيل في الحكمة دانش حق ذوات را فطريست   دانش دانش است كان فكريست
ولا باس بعد ذلك بان يقع الاشارة الى نبذة مما ورد في هذا الباب من احاديث سادات
اولي الالباب الذين عندهم حقيقة علم السنة والكتاب ففي كتاب العقل عن الامام الصادق

عليهم

انه كان يقول العالم على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده كثرة السير الا بعدا
وفي حديث آخر عنه عليه السلام لا يقبل الله عملا الا بالمعرفة وقال عليه السلام الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء
ويؤيده كفاية الطغيان ايضا فيما يجب ورد في بعض الكتب المعتبرة من التهذيب في رواية ابي بكر
الحضرمي انه قال مرض رجل من اهل بيتي فاتيته عائدا له فقلت له يا ابن اخي ان لك عندي نصيحة
اتقبلها قال نعم فقلت قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت
قل اشهد ان محمدا رسول الله فشهد بذلك فقلت ان هذا لا تنتفع به الا ان يكون منك على
يقين فذكر انه منه على يقين فقلت قل اشهد ان عليا وصيه وهو الخليفة من بعده والامام
المفترض الطاعة فشهد بذلك فقلت له انك لن تنتفع بذلك حتى يكون منك على يقين
فذكر انه منه على يقين ثم سميت له الائمة رجلا فرجلا فاقر بذلك فذكر انه على يقين فلم يلبث الرجل
حتى ان توفي فجزع اهله عليه جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيتهم عزاء حسنا
فقلت كيف تجدونكم كيف عزاؤك ايتها المرأة فقالت والله لقد اصبنا بمصيبة عظيمة
بموت فلان وكان مما سخى بنفسي لرؤيا رأيتها الليلة فقلت فما تلك الرؤيا قالت رأيت
يعني الميت حيا سليما فقلت فلانا قال نعم فقلت له اما كنت ميتا فقال بلى ولكن نجوت
بكلمات لقنيهن ابو بكر ولولا ذلك لكدت اهلك وكذا في حكاية احتضار عكرمة وفي حديث

حفص الكنا

حفص الكناسي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يكون العبد مؤمنا قال يشهد ان لا اله الا الله و
وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن وفي حديث
ابي بصير عن الصادق عليه السلام حيث سئل عن الاسلام فجمع في كلمتين فقال من شهد شهادتنا ونسك
نسكنا وذبح ذبيحتنا وفي رواية الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يدري
ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله النار الحديث وفي
رواية حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الجنة بحبكم
وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله النار ببغضكم وفي حديث اسمعيل الجعفي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله فقال الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا
على انفسهم من جهلهم قلت جعلت فداك احدثك بديني الذي انا عليه فقال بلى قلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله واتولاكم وابرأ من عدوكم
ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم فقال ما جهلت شيئا هو والله الذي نحن فيه الحديث وفي
خبر عمرو بن حريث عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت وهو في منزل اخيه فقلت جعلت فداك
الا اقص عليك ديني الذي ادين به قال بلى يا عمرو قال اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في

القبور واقام الصلوة وايتاء الزكات وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والولاية
لعلي ابن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين عليهما السلام والولاية لعلي بن
الحسين والولاية لمحمد بن علي ومن بعده وانتم الائمة عليهم السلام احيا وعليها اموت وادين الله به قال عليه السلام يا عمرو
هذا والله ديني ودين ابائي الذين يدينون الله به في السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك الا من خير
وفي حديث عبد العظيم الحسني انه قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم
انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا
اثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك
وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض
ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه
وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة فان شريعته خاتمة
الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت
يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت فكيف
ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجورا

وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق
والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول
ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة وفي كتاب صفات الشيعة للصدوق ره عن عبد الواحد
بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال
قال علي بن موسى الرضا من اقر بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به واقر ان له الحول
والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر وان افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين وشهد ان محمدا رسول الله وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى اولياءهم
وعادى اعداءهم واجتنب الكباير واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض
والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب
فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت وفي رواية ابراهيم بن زياد عن اصحاب الصادق عليه السلام الكشي
انه قال وصفت الائمة عليهم السلام فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله وان عليا امام والحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت قال رحمك الله
ثم قال اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وعفة البطن والفرج والمؤيدات لهذا المطلب
في الاثار والاخبار كثيرة والحاصل ان المستفاد من اثارهم عليهم السلام ان حصول اليقين كاف
للمؤمنين وان لم يكن صاحبه مقتدرا على رد شبهات المشككين الضالين المضلين وان
تقليد الحق ان بلغ في رسوخ الاعتقاد بحيث لا يحتمل الزوال وان كان صاحبه قاصرا
عن تحصيل زيادة المعرفة والحجة والكامل ملحقة بالمؤمنين في استحقاق العفو والشفاعة
وان كان ثوابهم بالاعمال الصالحة اخف ودرجاتهم في الجنان احط بالنسبة الى غيرهم
ممن اخذ دينه بالدليل والحجة وتمسك بذيل اهل البيت العصمة بالبرهان ووضوح
الحجة فلهذا قال بعض العلماء في تفسير قوله سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ان اكثر المؤمن يصدق وان لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف
وقد قسم بعض العلماء الايمان على ثلث مراتب الاولى ايمان العوام الناشي عن التقليد
الثانية ايمان المتكلمين الممزوج بنوع من الاستدلال الثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة
بنور اليقين ومثل ذلك بتصديقك بمن يخبرك ان زيدا مثلا في الدار درجات
ثلاث الاولى ان تصدق المخبر لكونه ممن جربته بالصدق والصواب فلا

تتهمه

تتهمه بالكذب والجزاف فيطمئن القلب به فيسكن النفس اليه وهذا من اوايل اصحاب اليقين ولكن
مخالفو اهل الحق من اهل الخلاف والكفار وان كانت ايضا تطمئن الى ما سمعوه من اباءهم و
احبارهم ورهبانهم ورؤسائهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوهم خطأ والمسلمون اعتقدوا
ما الحق اليهم من كلمة الحق والثانية ان تسمع كلام زيد وصوته في الدار ولكن من وراء جدار
فيكون يقينك اقوى من الاول والخطاء فيه ممكن اذ الصوت قد يشبه الصوت وقد يحكى
بالمحاكات الا انه قد لا يخطر بالبال احتمال التلبيس والمحاكات الثالثة ان تنظر في الدار
اليه وهي المعرفة الحقيقية غير المحتملة للزوال واهل كل طبقة يتفاوتون في الدرجات مثل من يرى زيدا
في الدار حين اشراق الشمس والاخر يراه من بعيد وقت العشية فيرى منه ما يزيل الشك وكم من درجات
بين المراتب لا يحصيها الا الله سبحانه ويتفاوت درجات كل مرتبة بحسب بلوغ مرتبة
وحصول معرفة وقد ورد في تفسير قوله الا انوارهم يسعى بين ايديهم ان بعضهم يعطي نورا مثل الجبال
وبعضهم اصغر يكون اخرهم نورا على ابهام قدمه فيخبو على وجهه ويديه ورجليه ويتقد اخرى ولا يزال
كذلك حتى يخلص فلذا ورد في الايات المتشابهات الكثيرة الى الارشاد بالتفكر بما في الافاق
والانفس من العلامات والايات ليرجع من الغي والضلالة الى الهداية ومن العمى الى البصارة
ويتدبر في كل ما راه ويعتبر منه الى ما هو الحق في اخرته واولاه فيكون من الذاكرين الشاكرين من اولي الالباب

قلبه من ما ألعين وليتمنع عن طرائق الشياطين ومع وضوح السبل وامنه فلكمصابيح الحق
السلاح وفى ظلمات الارض لها المصباح ليمنع عن بارمية اعداء الدين ولا يضل عن سلوك
طريق اليقين

اعتقد الاجماع الا من قليل / فاثبتوا ما اثبتوه بالدليل
علماء الشرع كل قائلون / رؤساء الحكمة ايضا قائلون
صرح العالم كل بالحدوث / فخذ هذا ودع عنك البحوث
من فيه اثبات بقراط واما لهو الحكيم / انكشاغورس ارسطاطاليس العليم
انكشا ماليس انبادقلس / بعد فيثاغورس روح القدس
رؤساء الحكمة ارباب الهمم / وافتونا في حدوث والقدم

فاوقع النزاع كلهم بالحدوث
فاثبتوا ما اثبتوه في البحوث
يستفيض [illegible] ودعوة القدس

اول ما فرغ من اثبات واجب الوجود لذاته وضرورة وجوده شرع في اثبات حدوث العالم بمعنى ما سوى الله
قال بعض الفضلاء الاجلاء هدى الله دره نقلا عن علامة الحلي ره حيث قال في كتاب العلامة ره في مبحث
حدوث الاجسام من النهاية القسمة العقلية في هذا الباب منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون
العالم محدث الذات والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكمة
الثاني ان يكون قديم الذات والصفات ونسبه ايضا الى جماعة من الحكماء والثالث
ان يكون قديم الذات محدث الصفات ونسبه ايضا الى جمع آخر منهم والرابع ان يكون

قدم

قديم الصفات محدث الذات ولم يقل به احد وهذه المسألة لما كانت من اعظم الاصول الاسلامية سيما الفرقة
الناجية الامامية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حتى قال صدر المحققين ره انها ركن عظيم من اركان
الايمان لا يجوز الاكتفاء فيه بالتقليد من دون الايقان الحاصل بالبرهان فلا بأس بان نبسط
فيه شيئا من البسط مستعينا من الملك العزيز والسند فاعلم ان الذي يستقيم من تتبع كلمات العرب
وتصفح كتب المستوعب وتفحص مستعملات الالفاظ بدلالة الالفاظ ان الايجاد والاحداث
والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع والانشاء لا يطلق كل واحد منها الا على اعطاء
الوجود بعد العدم خارج صحيح وانقطاع الوجود في الازل عنه وبهذا اللسان الشارع خاطب الله
عز وجل الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون حجة عليهم في تضييع ما ضيعوه كما نص به الرضا ع
فلا يجعل من المومنين وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه القدوسي ان اهل اللغة فسروا الفعل
باحداث شيء وقال ايضا الصنع الايجاد شيء مسبوق بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث
وغيره والخلق بابداع شيء بلا مثال سابق وفي الملل والنحل عن ثاليس الملطي انه قال الابداع
تأييس ما ليس بأيس فاذا كان هو مؤيس الايسيات فالتأييس من لا شيء مستقادم ثم
ان العدم والحدوث يطلقان على معان لا بد من تقريرها لتتضح موضع النزاع
منها اعلم ان لفظ المحدث قد وقع بالاشتراك اللفظي على معان اربعة الاول

ماكان زمان وجوده قصيرا ويقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كما يقال هذه الدار قديمة
وهذه حديثة قال الراغب يعني كل ما قرب عهده حدث وقديم بالقياس الى غيره فيقع
في الحدوث ان ما مضى من زمان وجود زيد اقل من زمان وجود عمرو وفي القدم بعكس ذلك الثاني
ما سبق وجوده زمان لم يكن موجودا فيه ثم حدث بعده ويقابله القديم وهو الذي ما لم يسبق
وجوده زمان الثالث ما تأخر وجوده من وجود غيره تأخرا ذاتيا وبازائه القديم الذي
يتقدم على غيره بالذات الرابع المحدث ما انقطع وجوده من جانب الازل والقديم بخلافه

في اصطلاح القدم ح

ولا نزاع بين العلماء الباحثين في هذا الكلام بالمعنى الاول على العالم وكذا الثاني فلما قد تحقق
ان الزمان مقدار الحركة وهذا القدر يمتنع وجوده قبل حركة الافلاك فلا يوجد للزمان ولا للافلاك
الحادث الزماني بهذا المعنى للزوم تقدم الشيء على نفسه فلا يكون كل العالم حادثا زمانيا فلذا
قال ارسطو في اثولوجيا لا ينبغي لسامع قول الفيلسوف يعني افلاطون ان ينظر الى اللفظ فيتوهم
عليه انه قال انفعل ان الباري تعالى خلق الخلق في زمان فانه انما اضطر الاولون الى ذكر الخلق
في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف تكوين الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون في
الخليقة التي لم تكن في زمان البتة لان المراد اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لابد
للعلة ان يكون قبل فيتوهم المتوهم ان القبلية هي الزمان وليس كذلك انتهى ثم قال ومن اجل

ذلك

ذلك كما افاده بعض العلماء وقعت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الشارع صلوات الله
وسلامه ولا خلاف ايضا بين الالهيين من الحكماء المليين في نفي القديم عن العالم بالمعنى الثالث وثبوت

الحدوث ح

له بذلك المعنى وبقي الرابع وهو محل النزاع وان اختلف فيه جماعة من العلماء فالمليون قاطبة
من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين على ما نقله جم غفير من العلماء الموثقين الخاصة والعامة
على حدوثه بهذا المعنى ومن ذلك ما نقله الشهرستاني في كتاب نهاية الاقدام انه قال مذهب اهل
الحق من الملل كلها ان العالم حادث مخلوق له اول ما احدثه الباري تعالى وابدعه بعد ان لم
يكن كان الله ولم يكن معه شيء وقال المحقق الدواني في انموذجه ذهب اهل الملل الثلث الى ان
العالم بمعنى ما سوى الله وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية
لا بالذات فقط بمعنى انه في حد ذاته لا يستحق الوجود فوجوده مسبوق بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة
ويسمونه الحدوث الذاتي وهذا المعنى صرح به كثير من علمائنا كالمحقق الطوسي والعلامة الحلي رحمه الله
والشيخ الطوسي والشيخ الكراجكي وابو الصلاح الحلبي وابن زهرة في الغنية والسيد الداماد وتلميذه الفاضل
مولانا شمسا الجيلاني والعلامة الخوانساري رواية جمال المحققين والشيخ الجليل شيخ صلي الشكابني
من تلامذة صدر المحققين والمحقق الاردبيلي والشيخ الاقدم المفيد حيث صرح في المقنعة بتفرده سبحانه
بالازلية والحسن بن موسى النوبختي من قدماء الفيلسوف المتكلم المبرز على نظرائه على الثلثمائة وبعدها

فان له رسالة لطيفة في الحدوث ذكرها الشيخ الطائفة في الفهرست وكذا في فهرسته في ترجمة
اسمعيل بن علي الحي سهل بن نوبخت من قدمائنا ان له كتابا بنقض القول بقدم الاجسام
وحدوث العالم ونسبه الشيخ الطائفة في الاقتصاد الى جميع الموحدين وخلافا للملحدين وغيرهم
رضوان الله تعالى عليهم فانهم متفقون اللفظ والمعنى بالحدوث بالمعنى المذكور المشهور وصرح كثير منهم
على تكفير من خالفهم في القول منهم الصدوق في كتاب التوحيد وشيخنا المفيد والسيد المرتضى
وتلميذه الكراجكي والسيد الداماد وصدر المتقين والمحقق المجلسي في شرح الفقيه والعلامة
بل نفى الخلاف عن ذلك وحكم بان حكمه في الاخرة حكم ساير الكفار وقال العلامة في بعض
اجوبة السيد مهنا بن سنان ان موجب التكفير هو اعتقاد قدم الجوهر وقال السيد المرتضى
في الجواب عن مسالة فيمن يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم الجسم ما يكون حكمه في الدنيا
والاخرة فاجاب قدس سره من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق بين
المسلم والكافر ذلك وحكمه في الاخرة حكم باقي الكفار بالاجماع وفي العقبات ان القول
بقدم العالم نوع اشراك والحاد فللمتكلم ان يقول ما تقرر عندكم من قدم العالم مخالف لاجماع
الانبياء ولما صار من ضروريات الدين وقال شيخنا المقداد ان القول بقدم غير الله كفر وقال
صدر المحققين في المفاتيح ان الظن باعاظم الحكماء واساطينهم ممن شهدت افاضل كل عصر وزمان بتقدمهم

كتاب ج

ومفضلهم

ومفضلهم واتفقت اماثل كل طائفة على زهدهم وصفاء ضمائرهم وطهارة قلوبهم واخلاقهم
عن الدنس وتجردهم عن الدنيا وتوجههم الى الآخرة وتخلقهم باخلاق الباري وتشبههم بالمبادي
انهم متفقون على اعتقاد حدوث العالم بجميع جواهره واعراضه وافلاكه واملاكه وبسائطه
ومركباته وقال في رسالة الحدوث ان مذهب اهل الدين بل جميع اهل الملل ان العالم
بجميع ما سوى الله وصفاته واسمائه حادث اي موجود بعد ان لم يكن بعدية حقيقية وتاخرا
زمانيا ذاتيا فقط بمعنى انه مفتقر الى الغير متاخر عنه في حد ذاته كما هو شان كل ممكن بحسب الذات
وهو عدم استحقاق الوجود في نفسه ومما ورد في ذلك من الاخبار ما رواه في الاحتجاج على نظام
المنوال يمكن ان يجامع البرهان من اجماع علماء اهل البيت عليهم السلام الذين قد صدر الوصية
عن المعصومين عليهم السلام بالاخذ منهم والاقتداء بهم لا بغيرهم فلا بد هنا من بيان سند الاجماع من
الكتاب والسنة الخالية عن كل ريب فليبدأ بكتاب الله الكريم والذكر الحكيم قال الله
سبحانه في محكم كتابه في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش ومثله في سورة يونس وفي سورة هود وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وفي الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وفي التنزيل الله الذي خلق السموات والارض

وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وفي ق ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي الحديد هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الدلالة منها بعد استظهار دلالة الخلق على الايجاد ما سبق
وجوده العدم الواقعي الخارجي واضح اذ الحادث في اليوم الاخير مسبوق بزمان معدود منقطع
الوجود في جانب الازل والظاهر ان المراد بتلك الايام مقدار ستة ايام فلا يرد ان اليوم
انما يحصل بحركة الشمس فكيف يكون قبل خلقها او يقال ان المناط في تقدير الايام حركة الفلك الاعلى
وكان قبلها او ان المراد بالاوقات بناء على الزمان الموهوم المنتزع عن بقاء الواجب او الاعم
على القول بتقدمها على عالم الاجسام او الملائكة مع ما هو ظاهر بعض الاخبار وتحقيق ان اليوم
هل هو من ايام الدنيا او من ايام الاخرة وكل يوم الف سنة مما تعدون وبيان علة الخلق
في تلك المدة مع قدرته تعالى سبحانه على خلقها في اقل من طرفة عين ليس هنا محل تحقيقهما
همنا وتاويلها بستة بناء على ان السماء والارض وما بينهما ثلثة ولكل منها ذات وصفة
كما فعله الرازي وكذا ما ذكره بعض اهل التاويل وهو ان يكون الخلق فيها من الاحتجاب
فقوله خلق السموات والارض وما بينهما اي احتجب بها في الايام الستة الالهية التي
هي مستورة الخفاء من لدن ادم عليه السلم الى دور محمد صلى الله عليه واله تكلف بعيد مستغنى عنه

الايام صح

احوال صح

ولنعم

ولنعم ما قاله صدر المحققين في تفسير هذه الاية بعد ذكر هذا التاويل ان حمل هذه الالفاظ
القرانية على معانيها المتعارفة المشهورة يوجب تحير الناظرين فيها والقران نازل لهداية العباد
وتعليمهم وتسهيل الامر عليهم مهما امكن لارشادهم لا للتعقيد والاشكال فيجب ان يكون اللغات
محمولة على معانيها الوضعية المشهورة بين الناس لئلا يوجب عليهم الالتباس انتهى كلامه ره وبهذا المعنى
وقع النصوص عن اهل بيت العصمة والطهارة الذين نزل القران لهم وفيهم وفي الحديث الثالث
والثلثين من الباب الحادي عشر من العيون مسندا عن ابي الصلت الهروي انه قال سال المامون ابا
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء
على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم
رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام
وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة العين ولكنه عز وجل خلقها في ستة
ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله مرة بعد مرة
الحديث فيجب التثبت على هذه القاعدة الان لقيام برهان قاطع للعذر وضرورة ملجئة

صارفة وانت خبير بان الاحلام مزورة ان لم يكن عالما جلا فيها كما سنطلع عليها ومما يدل على عدم
من الايات على المطلوب كل ما دل على انشقاق القمر والسموات وانفطارها وطيها
وانتثار كواكبها فانها اذا كانت قديمة لما جاز على قوادمها كل ذلك عليه قال الوالد العلامة
قبل تحقق العالم بجميع ما سوى الله ليس شيء الا الله وتحقق الزمان بتحقق العالم ومع هذا
لا يمكن للعقل ولا الوهم الوصول الى ساحة كبريائه ولا توهم انه لا فاصلة بينه وبين العالم
سوى العدم الغير المتقدر بالزمان فان هذا التوهم باطل لتنزه جناب قدسه عن ان يكون
طرفا والعالم طرفا آخر والعدم فصلا بينهما بل كلما سار بريد العقل وطار طائر الوهم لا يخرج
عن الزمان ولا يمكنه الخروج منه لان المخلوقات كلها حادثات بعد ان لم يكن ومن زمانية
البقاء ولا يمكن للزمانية الوصول الى ما ليس بزماني اذ لا يمكنه قطع مسافة الزمان وطيه
وكلما طار وسار شاهد زمانا من نفسه وفي نفسه ولا يمكنه الخروج منه فكلما ذهب
ولم يصل الى ما ليس في زمان يتوهم ان ما عدم وصوله اليه انما نشأ من عدم تناهي الزمان من
الفاصل وليس الامر كذلك بل انما نشأ من ان نفسه زماني مع فرض عدم تناهي سيره وطيرانه
يكون زمانه ايضا غير متناه ومع ذلك لا يمكنه الوصول الى ساحة كبريائه فانه فوق ما لا
يتناهى بما لا يتناهى بل ليس طرفا للعدة النسبة ايضا فلا يمكن للمخلوق الوصول الى ساحته

اعلم ان التقدم على خمسة اقسام عند الحكماء التقدم بالعلية وهو تقدم السبب على المسبب كتقدم
حركة اليد على المفتاح سماه الشيخ في بعض مباحث الشفاء وكذا في الاشارات تقدما بالذات
ونقل المحقق الطوسي في قواعد العقائد للتقدم بالذات تقدم الموجد على ما يوجد والتقدم بالطبع
وهو تقدم العلة الناقصة على المعلول مثلا وهو تقدم الواحد على الاثنين قالوا ان العقل يحكم
بان لا تحقق للاثنين الا والواحد قبله متحقق ويحكم الواحد ولا يحكم الاثنين فالانفكاك
حاصل بينهما حيث التقدم بالذات بالطبع واطلق الشيخ على هذا ايضا التقدم بالذات
كالاول وقد يحكى التسمية بينهما ولا مشاحة في الاصطلاح ومصطلح الشيخ مبناه على ملاحظة
معنى جامع بينهما وهو تقدم المحتاج اليه على المحتاج والتقدم بالزمان وهو تقدم السابق الغير المجامع
للمسبوق سواء كان عدم الاجتماع لذاتيهما كتقدم الامس على اليوم الحاضر او لامر كتقدم
الحادث في الامس على ما حدث في اليوم وهذا التقدم يعرض اولا وبالذات لاجزاء الزمان
وبالعرض لما ينتسب اليها اذ الانقضاء والتصرم بذاته في الموجودات بحيث لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
منحصر في الزمان والتقدم بالرتبة على المشهور وقد يقال له التقدم بالمكان والوضع ايضا وذلك انما
يكون بين اشياء كثيرة مترتبة بالنظر الى مبدأ محدود سواء كان بالحس كتقدم الامام على المأموم او
بالعقل كتقدم الجنس على الفصل باعتبار العموم وبالعكس باعتبار الخصوص او النوع العالي على النوع السافل

المتوسط

كذلك وتقدم بالشرف كتقدم العالم على المتعلم والفاضل على المفضول والرسل على الامم والمتكلمون
زادوا قسما آخر وسموه تقدما بالذات ومن يسمي الاول بالذات يعبر عن هذا بالرتبة
ويعني بالرتبة بالوضع وما قيل من ان تقدمه سبحانه على العالم ليس من الاقسام المعدودة الا التقدم بالذات
بالعلية لاستلزام كل من الاربعة الباقية ظرفا يشملهما ويحويهما وبعد خلاف لحقوقهما تحته اذ ليس سبحانه محاطا
بل محيط بكل شيء فلم يبق من اقسامه الا العلية التي قال بها الحكماء ولو كان تقدمه زمانيا كما
يقتضي كلام المتكلمين لزم قدم الزمان وان يكون قبل الزمان زمان آخر مدفوع بالمنع من الانحصار
لعدم قيام برهان فيه بل بما ذكروه من باب الاستقراء لا الحصر العقلي الدائر بين النفي والاثبات
فما المانع ان يكون تقدمه سبحانه بما وراء ذلك وسماه بعض المحققين بالتقدم بالحقيقة ولعل الى
هذا اشار السيد الداماد في بعض مباحث القبسات حيث سماه بالتقدم الانفكاكي
السرمدي وقال تقدمه على الحادث اليومي تقدما سرمديا وتأخر الحادث عنه تأخرا دهريا
ويمتنع تخلل الزمان بينهما والا لزم كونه سبحانه داخلا في تحت الزمان تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا فتبين ان كل المبدعات والكائنات في مرتبة هذا الحادث اليومي في التأخر عن المبدع
المتعال تأخرا صريحا

كبريائه لكون المخلوق زمانيا وجنابه قدسه منزها عن الزمان فانه خالق الزمان والزمانيات
واما فيضه وفضله فهو واصل الى المخلوقات لا في زمان لانه ليس بزماني وفوق الزمان ونظيره
الاستمرار الزماني البعد المكاني فان في المكان نعني البعد لا يمكننا الخروج عن المكان وان فرضنا انفسنا
فوق الفلك الاعلى حيث لا مكان ولا بعد لان نفسه لا يخرج من البعد لان هناك بعدا فارغا اي
الموهوم الغير المتناهي موهوم من وهمنا قبل العالم ومنشأ انتزاعه هو الفضا لكوننا زمانيين
لا يمكننا الخروج منه لان تعاليه تعالى منشأ لانتزاع هذا الامر المستمر المتغير هويته وذاته تعالى وتقدس
عن توهم التغير فيه بوجه ولهذا عبر بعض المحققين من علمائنا قدس الله ارواحهم عن هذا المعنى بالزمان التقديري
فبهذا استقر امرك في حدوث العالم مع تنزه جنابه عن ان يكون زمانيا وهذا غاية ما يمكن
لعقولنا ان تفهم من معنى تقدمه على العالم واما كنه هذا النحو من التقدم فلا يمكن للعقول فهمه كما دل
عليه كلام امير المؤمنين وهذا التعبير اقرب واولى الى الادب من التعبير الذي عبر به المحقق الطوسي
قدس سره وغيره من انه باعتبار المقايسة بالزمانيات وبالجملة تقدمه تعالى على المخلوقات نحو
آخر غير معقول لعقولنا بكنهه كما ان معيته تعالى مع الاشياء بل كل صفة المقدسة كذلك انتهى
كلامه اعلى الله مقامه في مراتب العلى شأنه وهو في غاية الجودة ونهاية المتانة وعن محل الدليل
انه قال في اول المجلد من فتوحاته ويدل على حدوث كلما هو غيره سبحانه ما رواه الصدوق

في التوحيد والعيون في خبر طويل يتضمن مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال سليمان فانه لم يزل مريدا
قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت
قال عليه السلام هي محدثة يا سليمان قال الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا الى ان قال
الكلام الى ان قال عليه السلام يا سليمان الا تخبرني عن الارادة هي فعل او غير فعل قال بل هي فعل قال فهي
محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل الى ان قال سليمان
انما عنيت انه فعل من الله لم يزل قال عليه السلام الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وحديثا وقديما في
حالة واحدة الى ان قال فالارادة محدثة والا فمعه غيره وفيه كما ترى بعض الكلام من المبالغة في نفي
ازلية غيره تعالى وسئل الصادق عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه
الله قال ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق وعن
الجعفري عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث معاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق
ثم خلقها اي الاسماء وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله
ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات المعاني والمعني
بها هو الله الحديث وفي كتاب التوحيد عن الرضا عليه السلام انه قال المشية من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد وفي باب حدوث الاسماء من الكافي عن ابي

جعفر

جعفر الثاني انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا
وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها الحديث وفي روضة الكافي
في حديث الشامي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث اخبرك ان الله تبارك وتعالى
كان ولا شيء غيره وكان خالقا ولا مخلوق وساق الحديث الى ان قال ولكنه كان اذ لا
شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب
كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء
فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك
الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم
طويها فوضعها فوق الماء ثم خلق النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى
ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية
ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله تعالى والسماء وما بناها رفع سمكها فسويها واغطش
ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طويها فوضعها فوق الارض
ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها
يقول بسطها الحديث وفي حديث آخر منه حين قال السائل فالشيء خلقه من شيء او من لا

شيء فقال ع خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله
اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء ودعاء ابو جعفر الثاني
يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل متكلما قال ان الكلام صفة محدثة
ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله
ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ويبطل قول من زعم انه كان
قبله اذ كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يكن خالقا له لانه لم يزل معه فكيف
يكون خالقا لما لم يزل الله معه وفيه كما نبه بعض الفضلاء تصريح بان الجعل والخلق لا يتصور الا
في القديم لان تاثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما افادة بقائه واستمرار الجعل الاول
والازلي محال ان يكون له علة موجدة كما حكم به الفطرة السليمة وفي الحديث القدسي المشهور كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف دلالة واضحة على حدوث الخلق
وانقطاع وجوده في الازل فقال الشيخ الرئيس في جواب من سأله عن السبب في ايجاد الموجد

للخليقة

للخليقة فاجاب ظهور الشيء للشيء اما ان يكون بنفسه كالاشياء المحسوسة التي يتجلى بذواتها
واما باثار صادرة كالمفعول الدال على فاعله وذات الاول ليس مما يجوز ظهوره بنفسه فاذا
لم يظهر بنفسه الا عن طريق مفعوله فحيث اما ان لا يظهر ذاته فلا يعرف البتة واما ان يختار ظهوره
بنقيضه ومعلوم ان اختيار الظهور اشرف من ظهور نقيضه اذ هو بمنزلة الوجود ومقابله بمنزلة
العدم والحكيم لابد ان يختار الافضل من طرفي الامكان والا كان العالم ازليا لان الازلي غير محتاج
الى الفاعل اذ هو في الوجود ابدا ومتى توهمت الموجودات كلها ازلية لم يكن لها فاعل فاذن
المفعول من حيث انه ازلي يجب ان يكون مفعولا واما الازلي المفعول فممتنع محال
انتهى ملخصا وفي كتاب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله في الربوبية
العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهرية الى جوهر اخر الا
الله ولا ينقل الشيء من العدم الى الوجود الا الله وفيه الفعل وانقطاع وجود العالم في الازل غاية
الظهور وفي بعض الاخبار عن الصادق عليه السلام ان الله لم يزل يعلم فخلق ما علم وفي حديث الزنديق
الذي سأله عن مسائل الى ان قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق
الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء فتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت
الاجسام كما بداها مدبرها وفي نهج البلاغة المعروف بغير روية والخالق من غير روية الذي لم

لم يزل قائماً دائماً اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج
ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق
ووارثه واله الخلق ورازقه وفي فصول دعاء الجوشن يا من خلق الاشياء من العدم وفي كتاب
التوحيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال
على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال في حديث ولا قوي
بعد ما كون الاشياء ولا كان ضعيفاً قبل ان يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً قبل ان يبتدع شيئاً
ولا كان خلواً من الملك قبل انشائه ولا كان خلواً منه بعد ذهابه الى ان قال انشأ ما شاء حين
ما شاء بمشيته الحديث وتوضيح الاستدلال من ظهور دلالة الكلام على اختصاص الازلية
والابدية للباري تعالى مطلقاً والحدوث والفناء لجميع ما سواه بمعناهما العرفي واللغوي واحتمال الازلية
الوجود لفرد من افراد الممكنات ينافي الاختصاص ولا يمنع على تقدير طريان الفناء بنا على ما تقرر
عندهم من ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه ويؤيد المطلوب ما رواه في البحار عن تفسير العياشي
عن عيسى بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا
عمرها سبعة الاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله خلق لها خمسين الف عام فتركها قاعاً قفراً
خاوية عشرة الاف عام ثم بدا لله بداء فخلق فيها خلقاً ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس

وقدّر

وقدّر لهم عشرة الاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها فدمّر الله عليهم تدميراً ثم تركها قاعاً
قفراً خاوية ثم خلق فيها الجن فقدّر لهم عشرة الاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدما
وهو قول الملائكة اتجعل فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بدا لله
فخلق آدم وقدّر له الف عام وقد مضى من ذلك سبعة الاف عام ومائتان وانتم في آخر
الزمان ونقل السيد الجليل في كتاب سعد السعود نقلاً من صحف ادريس عليه السلام وصف كيفية الخلق
على الترتيب من خلق البحار والشمس والقمر واصناف الملائكة واصناف البهائم والطير والنار و
واجناس الهوام والسباع والحيتان والنور والغيث وهبوب الرياح والسحاب وكيفية اخذ
الملائكة طينة آدم من بقاع الارض مبتدءاً من الاخذ الى ان وقع الفراغ في يوم السبت وكيفية خلقة
آدم الى ان قال فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ ثم قال السيد اسقط بعض
المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون
الى تاويلات ولو نقله بتمامه استغنى عن التاويل انتهى موضع الحاجة منه وقد ورد اخبار في كيفية
خلق العالم ومبدئه ومنتهاه ومدة بقائه ومدة ما مضى من عمره بالفاظ مختلفة واتفق الكل
في الدلالة على انقطاعه وعدمه في الازل وحرمانه من القدم موافقاً لاجماع المليين ومثله الموسوم
بالتواتر بالمعنى فينبغي او لا النهي الاخذ لموضع الاتفاق وان يكل علم الخصوصيات الى مصدرها

من يفسد صح

عشرة صح

وفي بعض خطب امير المؤمنين ع كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث فاما ما ورد عليهم السلام باتصاف قبل
الحادث بالازلية وامتناع الازل من الحدوث وتنافيهما وفي البحار عن كتاب الانوار لابي الحسن
البكري استاد الشهيد الثاني عن امير المؤمنين عم انه قال كان الله ولم يكن معه شيء فاول ما خلق الله
نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة
والنار باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله نور نبينا محمد ص بقي الف عام
بين يدي الله عز وجل واقفا يحمده ويسبحه والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد
والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك من احبك احببته
ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا ثم ذكر تفصيل
الحجب وكيفية دخوله فيها وتسبيحه وتقديسه لله وكيفية خلق العرش والملائكة بعد ذلك الحجب
وكيفية خلق الجنة والسموات والارضين واللوح والارواح والشمس والقمر والنجوم والليل
والنهار والنور والظلام والحديث طويل وفي حديث المفضل من الكافي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة
خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء
فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا وقوله في الاظلة لعل المراد بها

عالم الارواح او المثال ولعل الظلة الخضراء كناية عن تشبثهم بالمادة الامكانية المستفيضة من نور الانوار مع
والله اعلم بحقيقة الحال والاسرار وفي بعض الاخبار من ايجاد الله سبحانه عالما آخر بعد ما فرغ من
اهل الجنة والنار وهو ما رواه الصدوق ره في كتاب الخصال عن جابر باسناد فيه الحسن بن محبوب
وهو مما اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل
ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد
عز وجل عالما غير هذا وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا
غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم الحديث وفي حديث آخر عن ابان عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة مع
وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار لم يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم من غير فحولة ولا اناث مع
ارضا ويخلق لهم تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقال الفاضل المجلسي ره تعالى
انسا لعلهم من سياقه انه سبحانه يخلق خلقا لكن الامام لم يصرح تقية وخوفا من التشنيع وقال لم ار
احدا تعرض له بنفي او اثبات وادلة العقل لا تنفيه بل تعضده انتهى كلامه رفع مقامه عن الحكماء

وفي كتاب بدو الدنيا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سأل موسى على نبينا وآله
السلم عن ربه عن ابتداء خلقة الدنيا وعن مدة انقضائها ومضيها فاوحى الله اليه يا موسى
اني خلقت الدنيا قبل هذا بالف الف سنة بتكرار لفظ الالف عشر مرة ثم خربتها
خمسين الف سنة ثم عمرتها خمسين الف الف سنة ثم خلقت فيها حيوانا مثل البقر بالطول
من رزقي ويعبدون لغيري خمسين الف سنة ثم امتهم في ساعة واحدة ثم خربتها الف
الف سنة وعمرتها خمسين الف سنة ثم خلقت فيها بحرا فبقي فيها خمسين الف سنة
فخلقت حيوانا فسلطته عليه فشربه في نفس واحد ثم خلقت شيئا اصغر من النحل واكبر
من البعوض فسلطته على ذلك الحيوان فقتله ثم خربتها خمسين الف سنة ثم عمرتها خمسين الف
سنة فجعلت تمام الدنيا آجاما ثم خلقت معدودة من الرطان وسلطتها عليها حتى
اكلوها جميعا ثم اهلكتها في ساعة واحدة ثم خربتها خمسين الف سنة ثم عمرتها خمسين الف
سنة ثم خلقت فيها ثلثمائة الف نفس وجعلت عمر كل واحد منهم ثلثمائة الف سنة
وجعلت ما بين وجود احدهم وما بين موت الاخر الف سنة حتى افنيت كلهم بالقضاء
والقدر ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من فضة بيضاء وخلقت في كل واحد منها
مائة الف قصر من الذهب الاحمر وجعلت كلها مملوة من الاسفنه الذي اشكر احلى

من العسل

من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا اعمى فجعلت رزقه في كل سنة حبة منه حتى اكله جميعا
ثم تركتها خرابا خمسين الف سنة ثم عمرتها خمسين الف سنة ثم خلقت آدم يوم الجمعة وقت
الظهر من التراب فستخرج من صلبه هؤلاء وروي عن امير المؤمنين ع ان الشيطان قد عبد الله تعالى
ستة الاف سنة وما كان معلوما انها من سنين الدنيا او الاخرة ثم الحديث وكل يوم من
سنين الاخرة عبارة عن خمسين الف سنة كما ذكر في القرآن وقال في موضع آخر يوم عند الله
مقدار الف سنة الدنيا وروى ابن الشحنة الحنفي ان طائفة الجن كانت ساكنة في الارض
سبعمائة الف سنة فعصت فيها وسفكت الدماء على غير حق فاهلكهم الله تعالى ثم اسكن الملائكة
فيها الفي سنة وروي عن الباقر ع ان الله تعالى قد خلق الفيزاك بلا قبل الخلق الكعبة عليهم
باربعة وعشرين الف سنة فجعلها الله مقدسا ومباركا وروى البحر الازخر في كتاب بنفايح
الغيب ان النبي صلى الله عليه وآله لما عرج الى السماء فرأى الملائكة في موضع شبيه بالسوق يذهبون بعضهم
على عقب بعض آخر فسأل عن جبرئيل انهم الى اين يذهبون فقال جبرئيل لا اعلم الا اني من اول
خلقتي الى الآن رأيت كذلك وما رأيت واحدا منها ورأيته مرة اخرى فسأل من واحد
منها كم مدة خلقتكم قال لا اعلم الا ان الله تعالى خلق في كل اربعمائة الف سنة كوكبا فان الله تعالى
خلقني وخلق اربعمائة الف كوكبا مثله وقال يعقوب بن طارق في كتاب تركيب الافلاك

قد مضى من عمر الدنيا بالنظر الى حركة الشمس اربعة الف الف الف ثلاث مرة ثلاث مائة الف
وعشرين سنة والله يعلم وما ذكره جماعة من الحكماء في امتناع تعدد العالم سوى هذا العالم فهو
محض الخيال فلا يمكن لنا الاحاطة بمقدوراته سبحانه لجلال الخلاق عز من قائل وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فلذا تصدى سلطان المحققين في اواخر تجريد العقائد لمنعه كما سيجي مفصلا

الفعل في ثمانية الصفات ... فكل واحد عين الذات
من ذلك قادر المختار ... مؤثر فيه مثل ما اختاروا
لكون عالم من الاجسام ... فكل جسم حادث الاحكام
ما ليس خاليا عن الحدوث ... فحادث لصاحب البحوث
لو كان موجبا تخلف الاثر ... فيلزم المحال من خرق معه
فهو حدوث ذاته المقال ... او قدم العالم بالمال

هو مع

وحدوث العالم مع

لما فرغ من اثبات الواجب تعالى شأنه شرع في اثبات صفاته وقدم صفاته الثبوتية
لانها وجود والسلب عدم والوجود اشرف والاشرف مقدم على غيره وانما ابتدا بكونها
قادرا لاستدعاء الصنع القدرة فقد اختلف الناس في تحديد القادر ففي جماعة من المعتزلة انه كان
مع صفة لاجلها يصح منه الفعل والترك ويتمكن منهما وجماعة اخرى يقول هو الذي يصح ان يفعل

وان لا يفعل

وان لا يفعل واذا فعل فعل باختياره لداعي يدعوه ولا يجب الفعل ومقابله الموجب و
وفسروه بالذي يجب ان يصدر عنه الفعل ولا يتأخر عنه كالاحراق للنار والمنقول عن الحكماء
انهم فسروه بمن قارن فعله للارادة سواء قارنه الفعل او تأخر عنه وموضع الخلاف على ما
ذكره المحقق الطوسي في قواعد عقائده في الداعي فالمتكلمون يقولون انه لا بد ان الا الى العدم
لتصدر عنه وجوده فيكون وجوده قبل وجود الفعل او بالزمان كما في افعالنا او بتقدير كما في
افعاله سبحانه فكل ما صدر عن الداعي فهو محدث بالضرورة ومن قال بقدم العالم من الحكماء ينكر ذلك
بل معنى القادر عنده الفاعل بعنايته وهو علمه بنظام العالم فيصدر الفعل عنه على حسبه وبعبارة
اخرى عبارة عن تعقل نور الانوار الوجود على ما هو عليه وانه علة لوجود الموجودات فمتى ظهر ما
ذكر ان القدرة بمعنى كونه سبحانه بحيث يصح منه فعل العالم وتركه بالنظر الى ذاته تعالى او بمعنى
ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما قال جماعة من المحققين موافقا لما ذكره شارح المواقف
وغيره من المتفق عليه بين الفريقين فان القدرة بمعنى الصدور واللاصدور صفة كمال وضده
نقص والعقل يحكم بوجوب اتصاف ذات الواجب جل شأنه باشرف طرفي النقيض
واعلم ان كل مؤثر اما ان يكون قادرا مختارا او موجبا بالذات لانه اما ان يكون اثره تابعا
للقصد والداعي وهو القادر او لا وهو الموجب وبعبارة اخرى كل مؤثر اما ان يصدر عنه الاثر

مع امكان ان لا يصدر او لا فالاول قادر والثاني موجب والوجب تعالى شانه قادر مختار
لان العالم الذي هو عبارة عما سوى الله محدث بمعنى ان عدمه متقدم على وجوده لتقدم ما لا يمكن ان
يوجد المتاخر منه مع المتقدم دفعة فكل محدث فموجده قادر فموجد العالم قادر مختار وتفصيل كما علمت سابقا م
الدليل ان نقول العالم محدث بوجهين الاول ان كل ما سوى الله تعالى من الموجودات ممكن
وكل ممكن محدث فكل ما سوى الله تعالى من الموجودات محدث اما الصغرى فظاهرة واما
الكبرى فلان الممكن محتاج الى موجد يوجده فايجاد الموجد اما ان يكون حال وجود الممكن او
حال لا وجوده والاول محال لاستلزامه تحصيل الحاصل وايجاد الموجد فيثبت الثاني فلزم سبق لا وجوده
على وجوده وهو المعنى بالحدوث وهذا الوجه يدل على حدوث جميع الجواهر مجردة كانت او غير
مجردة منقسمة كانت او غير منقسمة وجميع الاعراض بالذات الثاني ان كل ما سوى
الواجب الذي هو العالم اما جسم او جسماني عند اكثر المتكلمين لانتفاء المجرد عند اكثرهم وكل
جسم او جسماني محدث اما الجسم وغير العرض من الجسماني اعني الجوهر الفرد والجوهر الخط
والسطح الجوهريين فقط لان كل جسم فلكيا كان او عنصريا فانه لا ينفك عن الحوادث اعني الحركة و
السكون وكذا غير العرض من الجسماني مع تقدير وجوده وهو ظاهر لكونهما متحيزين وعدم انفكاك
متحيز عنهما وهما حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير لان الحركة هي الحصول الاول للجسم في مكان

بعد

بعد حصوله في مكان والمراد بالمكان هو البعد الذي ينفذ فيه بعد الجسم والحركة هي حصول الجسم في مكان
بعد مكان آخر والسكون هو حصول الثاني في مكان واحد فيثبت ان كل جسم او جسماني غير العرض
لا ينفكان عن المحدث وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث بالضرورة والا لزم قدم المحدث
فكل جسم او جسماني غير العرض فهو محدث واما العرض فانه تابع للمتحيز ويستحيل قيامه الا به
فيلزم من حدوثه حدوثه واذا كان العالم محدثا فيكون المؤثر فيه هو الله تعالى مختارا لانه
لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه فيلزم قدم اثره لكن ثبت حدوثه هذا خلف فيلزم حدوث
مؤثره للتلازم بين المؤثر والاثر وكلا الامرين محالان فتقرر بان انه تعالى لو كان موجبا لزم اما قدم ح
العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان فثبت انه تعالى قادر مختار فهو المطلوب وهذا
على مذهب الحكماء فالعالم غير منحصر عندهم فيما ذكر لثبوت العقول عندهم والله تعالى اعلم

تعلق القدرة بالمقدور تعلقا ما الى المحبور
فعلة المحوج امكان الحادي ونسبة الذات اليه بالتساوي
فينتج العموم بالمقدور فان قولنا هو المشهور

فقد عرفت انه تعالى قادر مختار فاعلم ان قدرته كاملة لا نسبة بينها وبين قدرة المخلوق وذلك

ان قدرة المخلوق مع انه تعالى لا يتعلق الا ببعض الممكنات وهو ظاهر وقدرته تعالى
يتعلق بجميع المقدورات على الاصح والاشهر لان العلة الموجبة اذا المؤثر القادر هي الامكان
لا الوجوب والامتناع بناء فان المقدورية والامكان مشترك بين جميع الممكنات والاشتراك
في العلة يستلزم الاشتراك في المعلول ولان المقتضى لكونه قادرا هو ذاته ونسبة ذاته
في القادرية الى الجميع بالسوية ولانه لو اختلف قادريته تعالى بالبعض دون البعض مع استواء
الكل في المقدورية واقتضاء ذاته القادرية لافتقر الى المخصص والا لزم الترجيح من غير مرجح
فيكون الواجب تعالى في كماله مفتقرا الى الغير فيكون ناقصا بذاته فهو محال فيكون قدرته تعالى
عامة شاملة للجميع وهو المطلوب وقولنا هذا هو المشهور اشارة الى المخالفين من الحكماء الفلاسفة
حيث منعوا عموم القدرة وقالوا الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والثنوية حيث زعموا انه تعالى لا يقدر
على الشرور لانها جاءت من المجوس اصل العالم عندهم شيئان النور والظلمة فكل خير في العالم فهو صادر
عن النور وكل شر في العالم فهو صادر من الظلمة والنظام حيث اعتقد انه لا يقدر على القبيح والبلخي
حيث منع قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان اعني ابا هاشم وابا علي من علماء المعتزلة حيث
ابوا لا قدرته على عين مقدورنا لان قدرتنا اما طاعة او معصية والله تعالى منزه عنهما وهذه
الاقوال كلها باطلة وشبهتهم واجوبتهم مذكورة في الكتب المبسوطة فاعلم انه لا يلزم من عموم القدرة

الوقوع بل الواقع بقدرته البعض وان كان قادرا على الكل والاشاعرة وافقونا على عموم التعلق
وادعوا معه الوقوع وسيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى

في العلم

العلم فيه ثاني الصفات	كمثل قدرة مبين الذات
تعلقا بجملة المعلوم	بفعله المتقن والمحكوم
لكونه حيا يصح العلم به	ولامتناع الفقر فيه فانتبه
تعلق العلم به كما هي	ونسبة الذات به التساوي

اعلم ان العلم قسمان حصولي وهو الذي يكون بحصول صورة من المعلوم وحضوري وهو يكون بحضور
نفس المعلوم عند العالم وعلمه تعالى حضوري ولا يحصل شيء في ذاته كما سيجيء ومعنى عالما ان الاشياء
حاضرة عنده ومنكشفة لديه والدليل على انه عالم فعل الافعال المحكمة المتقنة ذات ترتيب
عجيب وتأليف لطيف وذلك ظاهر لمن تأمل في المظاهر كهيئة الافلاك وحركاتها و
وجود الكواكب النيرة العلوية وانواع النباتات والحيوانات السفلية وتشريح الاعضاء
وكل من فعل ذلك المذكور فهو عالم بالضرورة لانه تعالى مختار لما تقدم وكل فاعل مختار عالم لانه
لابد له من الشعور بما يقصد ايجاده ولانه تعالى مجرد اي قائم بذاته ليس بجسم ولا جسماني لكونه واجب

الوجود وكل مجرد عالم اذ المانع من الادراك المادة وغواشيها وايضا العلم هو حصول المدرك
عند المجرد والله تعالى لا يغيب عن ذاته فيكون عالما فعلمه يتعلق بكل معلوم لانه عالم بالذات
ونسبة ذاته الى جميع المعلومات بالسوية فلو تعلق علمه بشيء دون شيء لزم التخصيص من غير
مخصص او احتياجه تعالى في كماله الى غيره ونقصانه لذاته وهما محالان ولانه تعالى عالم بذاته لما تقدم
ثم ان ذاته علة لجميع الاشياء بواسطة او بغير واسطة والعلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فيكون عالما
بجميع الاشياء وايضا هو عالم لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه ولانه حي وكل حي يصح
ان يعلم كل معلوم واذا صح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك اي العلم بكل معلوم لان صفاته تعالى
نفسية ويستحيل استنادها الى الغير لاستحالة افتقاره الى الغير والصفة النفسية متى
صحت وجبت لان الذات علة تامة في وجودها والذات موجودة فيجب ان يكون هي ايضا
موجودة فان قيل العلم ليس من صفات النفسية لان العلم كما في ... قول الشيخ ... وما كان العلم به
معدوما واذا وجد تجدد العلم ... لا يتجدد ... لا يلزم من عدم المعلول عدم ... العلم ... به
سواء كان قبل وجود ... ولكن ... المعدوم له اضافة اليه من جهة العدم واضافة اليه من جهة الوجود بعد وجوده واذا وجد
تجدد له اضافة اليه من جهة الوجود وانعدمت الاضافة التي كانت من جهة العدم فالتجدد هو الاضافة لا العلم
وهي من الامور الاعتبارية لا الموجودة ... وهذا الجواب بعينه جواب ... لا يلزم ...

الزيادة

الزيادة عليه زمانيا لانه لو كان عالما بها كذلك لكان محلا للتغير لان النوع من العلم كما يحدث بحدوث المعلوم يزول
مع زواله الثاني ... المعدوم مثله

هذا المراد الصحيح زائد وباطل

هذا المراد الصحيح زائد وباطل

الثالثة من الصفات الثبوتية ... في حق تعالى ... جمهور العقلاء ... لا ... لما تقدم ... قادر
حتى يكون العلم والقدرة ... الحيات ... المشروط ... الشرط ... بالضرورة ...
في معنى الحيات ... العلم والقدرة ... صحة العلم والقدرة ... او الاتصاف بالفعل
فرع صحة الاتصاف ... الحيات صفة ثبوتية زائدة ... لا ... يصح ... القدرة والعلم لان ... ذاته
... صحة القدرة والعلم دون غيره من الذوات كالجمادات لا بد له من مخصص ... الحيوانات ...
مذهب الاشاعرة ... لانه لا يلزم ... الى المخصص ... زائدة
لجواز ان يكون ... ذاته ... الذوات ...
... الصفة ... الذوات ... لا بد له من مخصص غير ذاته ...
المخصص من مخصص ...
حتى يصح العلم به ... العلم والقدرة ... الدور لانا نقول الموقوف ... العلم
وهو تعلقه بجميع المعلومات والذي يتوقف عليه ... العلم والقدرة ... الموقوف عليه في الاذن

صح الـــــــــمن

ثم الحيوة

ثم الحيوة انه حي كما — كان قديرا وعليما اعلما

من كان عالما بهذا لبا — فانه حي بلا ارتيابا

اثالثة من الصفات الثبوتية انه تعالى حي اقول قد اتفق جمهور العقلاء على انه حي لانه قادر

عالم لما تقدم ~~وكل قادر عالم لما تقدم~~ وكل قادر عالم حي لكون العلم والقدرة مشروطين

بالحيات وامتناع المشروط بدون الشرط فيكون حيا بالضرورة ولكن اختلفوا في معنى الحيوة

فقيل هو عدم امتناع العلم والقدرة يعني صحة العلم والقدرة وثبوته ظاهر اذ الاتصاف

صحة بالفعل فرع الاتصاف وقيل الحيوة صفة ثبوتية زائدة لاجلها يصح ان يقدر ويعلم

لان اختصاص ذاته تعالى بصحة القدرة والعلم دون غيره من الذوات كالجمادات لابد

حتياج له من مخصص وهو الحيوة وهذا مذهب الاشاعرة وهو ركيك جدا لانه لا يلزم من الا

الى المخصص كون المخصص صفة زائدة لجواز ان يكون خصوصية ذاته ومساوات

ذاته تعالى لساير الذوات ممنوعة ولانه يستلزم التسلسل لان اختصاص تلك

الصفة بذاته تعالى مع مساواته لساير الذوات كما هو مذهبهم لابد له من مخصص

الخط غير ذاته ولذلك المخصص من مخصص آخر وهكذا الى ما لا يتناهى لا يقال قد يستدل سابقا

بالحيوة حمل العلم في قولنا لانه حي يصح العلم به فالاستدلال بالعلم والقدرة على الحيوة مشتمل
على الدور لانا نقول الموقوف كمال العلم وهو تعلقه بجميع المعلومات والذي يتوقف عليه الحيوة
وهو حصول العلم والقدرة لا كمال العلم فلا دور لتغاير الموقوف والموقوف عليه في الادلة

على الحيوة صح

ثم مريد كاره للأشياء — دليله النهي وامر القدرة

فامره مقارن الارادة — كنهيه مستلزم الكراهة

اي من الصفات الثبوتية انه تعالى مريد وكاره اقول فيها اقوال لا غرض لنا في ذكرها ولا محل لبسطها
هنا بل نكتفي بذكر المهم منها وهو انهما قديمتان او حادثتان فقال بعض من الاصحاب انهما
حادثتان والا لزم قدم المراد وقال البعض انها قديمة وهو الحق لانها نوع من العلم وعلمه قديم
وعين ذاته وقدمها لا يستلزم قدم المراد اذ يجوز حدوث تعلقاته او ارادة في القدم
ايجاد الشيء في زمان الاتي والدليل على انه مريد وكاره هو ان تخصيص الافعال بالممكنات كالصور
والاشكال بايجادها في وقت دون وقت آخر مع مساواتها في الاحوال لابد له من مخصص
لئلا يلزم الترجيح وليس هو القدرة لان شانها الايجاد الذي نسبته الى كل الاوقات على السواء
ولا العلم المطلق لانه لا يختص شيئا بالايجاد وهو ظاهر نعم الفعل الاختياري مسبوق بالعلم

ان الارادة حادثة صح

كما هو

كما هو مسبوق بالقدرة والقصد الى الايجاد ولا الحيوة لانها كالقدرة في التساوي
النسبة الى جميع الاوقات وظاهر ان ساير الصفات لا يصلح لذلك فتعين ان
يكون المخصص الشاملة المطلقة للارادة الفعل الخير هي الارادة الخاصة وللارادة الترك
هي الكراهة ولهذا اكتفى العلماء في اكثر الكتب ببيان الارادة ولم يتعرضوا للكراهة ولانه
تعالى امر بالطاعات والحسنات ونهى عن انواع المعاصي والسيئات وهما يستلزمان
الارادة والكراهة الاول للاول والثاني للثانية بالضرورة واعلم ان المسلمين بعد اتفاقهم
على ان الباري تعالى موصوف بالصفة المرجحة لاحد طرفي الممكن على الآخر واختلفوا في انها
هل هي داعية عين الداعي او الصارف او امر زائد عليها والاول هو الصحيح اي معنى كونه
تعالى مريدا للفعل هو علمه باشتمال الفعل على المصلحة الداعية الى الايجاد ومعنى كونه كارها هو
علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن الايجاد وذلك لان كل واحد من هذين العلمين
يصلح لتخصيص الفعل الممكن بحال دون حال وكل ما يصلح لهذا التخصيص هو المعني بالارادة والكراهة
اما الصغرى فلان العلم بالفعل المعين المشتمل على المصلحة والمفسدة المعينة مخصص ومعين
له من بين ساير الافعال وهو ظاهر اما الكبرى فلانا احتجنا الى اثبات الارادة والكراهة

بالارادة صح

وقال بعض من العلماء الاجلاء

لتخصيص بعض الاشياء بحال دون حال وحيث ان العلم المذكور صالح لذلك لم يحتج الا
امر زائد هداية لما كانت الاراده والمشيئه قد يستعملان مترادفتين
وقد يستعمل كل منهما مقام الآخر يجب التنبيه على معناهما وما يرد عليهما من الكلام اقول
اختلاف عظيم بين اصحابنا قدس الله ارواحهم في المشيئه والاراده حيث
ذهب بعضهم الى ان مشيئة الله تعالى لم تتعلق بمعاصي العباد تبعا للمعتزلة ولما كان
هذا القول مخالفا للايات والروايات المعتبرة ومشتملا على المفاسد الكثيرة
تعرضت للتنبيه على هذا فانه من مزال الاقدام وتصديت لتوضيح المقصود والمرام
قال الشيخ الاجل امين الاسلام الطبرسي في جوامع الجامع عند قوله تعالى وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون جعلوا نوعا من الكفر عبادتهم الملائكة
وزعموا ان عبادتهم بمشيئة الله كما قال اخوانهم المجبرة ثم كذبهم سبحانه بقوله ان هم الا
يخرصون اقول لا يخفى ما في هذا الكلام فان الحكم بكفر من زعم ان المعاصي الصادرة
عن العباد بمشيئة الله خلاف الحق والحق ان افعال العباد مطلقا طاعة كانت
او معصية صادرة عنهم بمشيئة الله كما هو المستفاد من الايات وصريح الروايات

المرويه

المروية عن اهل البيت عليهم السلام والسبب في قوله بذلك امور الاول التوازم الجبر كما يشعر
به قوله كما قال اخوانهم المجبرة فان وقوع ما يتعلق بمشيئة الله واجب وتخلفه ممتنع
فيلزم الجبر والجواب ان المشيئة مشيئة عزم لا مشيئة حتم وان مشيئة الله تعلقت لا اقتضاء
وان علم الله انه يفعل المعاصي وان الوجوب هنا ليس الوجوب السابق بل الوجوب
بالنسبة الى الموقوف عليه وبالنسبة الى العلم حتى يلزم الجبر بل الوجوب هنا الوجوب اللاحق
اي وجوب الشيء بالنسبة الى تابعه فان المشيئة كون العلم معتبرا وملحوظا فيها فوقوع مشيئة الله
على طبق علمه الثاني ان المعاصي منهي عنه والنهي عما يشاء قبيح والجواب انه مبني على الخلط
بين معنى المشيئة المتبادر لغة والمراد منها كما ستطلع الثالث ان مشيئة المعاصي
قبيحة وقد نهى عنها فيمتنع على الله كما صرح به قدس سره في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ليس المراد بالآية انه سبحانه يشاء كل ما يفعله العبد من المعاصي والمباحات
وغيرها لان الدلائل الموضحة قد دلت على انه سبحانه تعالى لا يجوز ان يريد القبائح ويتعالى
عن ذلك وقد قال سبحانه لا يريد بكم العسر وما الله يريد ظلما للعباد والجواب ان
الحكم بقبحها مبني على حمل مشيئة الله على المعنى المتبادر منها لغة وهو كونه مائلا وراغبا الى

الحظ

فعل العبد وتركه وهذا المعنى هو المتبادر منها وهم المعتزلة فانهم زعموا ان الله سبحانه مائل وراغب
الى فعل العبد وتركه وزعموا ايضا ان هذا الميل متحقق فيه بالنسبة الى كل خير وغير متحقق
فيه بالنسبة الى شيء من الشرور وفيه نظر لان هذا المعنى من صفات المخلوق الذي فيه شوق الى شيء
قد يصل اليه وقد يحرم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام
عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال الارادة
من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي
الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف
وعلماؤنا قدس الله ارواحهم قد ذكروا لتصحيح تعلق المشية الله سبحانه بخصوص المعاصي معاني اخر
منها ما ذكره العالم الفاضل محمد صالح في شرح الكافي وهو ان المشية في المعاصي بمعنى عدم الاجبار
والالجاء على خلافه ومنها ما ذكره المحقق الميرزا رفيعا رفع الله مقامه ودرجته وهو ان المشية في
بالنسبة الى المعاصي ارادة بالعرض تتعلق بفعل العبد فتعلقها بالذات بكونهم قادرين مريدين لافعالهم
وتركها على ارادتهم وتعلقها بما هو مرادهم بالتبع ولاجل كون متعلقها بالتبع نزاغير محبوب

له فان

له فان دخول الشرور ما لا يحبه في متعلق مشيته وارادته بالعرض جائز ومنها ما ذكره
صاحب البحار قدس الله روحه وهو ان مشية العباد عبارة عن الخذلان ومنع الالطاف — الله سبحانه لمعاصي
والهدايات الصارفة عن الفعل والداعية لتحصيل المصلحة او عقوبة لما صنع العبد بسوء
اختياره ومنها ما ذكره الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد وهو ان المشية في المعاصي
عبارة عن النهي عنها والمنع منها بالزجر وعلى هذا فالمشية في الطاعات بمعنى الامر بها ويدل
على المعنيين الاخيرين ما رواه في عيون الرضا عن بريد بن معوية الشامي قال دخلت على علي
ابن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم
يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم — السلام
فقد قال بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود
السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله عز وجل مشية وارادة
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة
عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز — وجل م [illegible]

فيها القضاء فقال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيها قضاء قلت فما معنى
هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا
والاخرة واذا عرفت انه لا دليل على امتناع تعلق مشية الله تعالى بالمعاصي الا ما ذكرناه
على ان معاصي العباد من دليل العقل فاستمع لما يدل على تعلقها بالمعاصي من دليل النقل
اما الايات فكثيرة منها قوله تعالى في سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف حاكيا عن شعيب عليه السلام وقد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا ومنها قوله تعالى في سورة يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ومنها
قوله تعالى في سورة الدهر وما تشاؤن الا ان يشاء الله ومنه قوله تعالى في سورة هود عليه السلام
حكاية عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو
ربكم واليه ترجعون ومنه قوله تعالى في سورة النحل ولو شاء لجعلكم امة واحدة ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ومنها قوله تعالى في سورة الم السجدة
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين

ولا يخفى

ولا يخفى ما في هذه الايات من الدلالات على تعلق المشية بالمعاصي والكفر والشرك اما الاولى
فلان لو يجعل مدخولها المثبت شرطا كان او جزاء منفيا والمنفي مثبتا فيكون مفاد ظاهر الاية
ان الله لم يشاء عدم شركهم بل شاء شركهم اما الثانية فلانها تدل على جواز تعلق مشية الله بعود
شعيب عليه السلام واتباعه في ملة الكفار اما الثالثة فلانها كالاية الاولى تدل بظاهرها على انه سبحانه لم
يشاء ايمانهم بل شاء كفرهم اما الرابعة فللعموم المستفاد من ترك متعلق المشية وعدم ذكر ما يدل
على التخصيص اما الخامسة فلدلالتها على جواز تعلق ارادة الله باغواء قوم نوح عليه السلام اما السادسة
فلدلالتها على انه سبحانه لم يشاء جعلهم امة واحدة بل شاء كون بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا
اما السابعة فلدلالتها على انه سبحانه لم يشاء اعطاء هداية كل نفس بل شاء هداية البعض
وضلالة البعض اما الروايات فكثيرة جدا منها ما في كتاب التوحيد من الكافي في باب انه
لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون في الارض ولا في السماء
الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر
على نقض واحدة فقد كفر ومنها ما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلثة

بلغ

احوال فرائض وفضائل ومعاصى اما الفرائض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره
ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلم الله
واما المعاصى فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره الله وبمشيته وعلمه ثم يعاقب عليها
منها ما رواه فى كتاب التوحيد من الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم
ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار الى غير ذلك من الاخبار المعتبرة
الواردة فى ذلك كثيرة جدا المذكورة فى الكافى وتوحيد الصدوق وعيون الرضا وغيرها ومن اراد
فليراجع الى هنالك ثم ان علمه تعالى بالاشياء بالتمام لكونه حيا وظاهر الكلام انه الحياة من الصفات
الثبوتية انه مدرك وقد اجمع المسلمون على ذلك واختلفوا فى معناه فذهب قوم على انه ليس بالة جسمانية لدلالة
العقل على استحالتها عليه تعالى فقيل ان معناه انه عالم بالمدركات فيكون نوعا من العلم وقيل بالضرورة تغيرة
بين علمنا بحرارة النار وبين لمسنا فيكون فى حقه تعالى ايضا كذلك وفيه ان الاول انه انتفى قياس الغائب على الشاهد
مع الفرق لانه فى الشاهد بسبب الالة وهو مستحيل عليه تعالى والدليل عليه بانه قد ادرك المعنى الاول ظاهر لانه
حى يصح ان يعلم جميع المعلومات ومن جملتها المدرك فيصح ان يدرك المدرك بالضرورة وقد تقدم ان كل
ما يصح ان يتصف به فهو متصف به بالفعل فقد ورد القران بثبوته فى قوله انه هو السميع البصير وهذا معنى
قولنا وظاهر الكلام فيجب اثباته فيكون سميعا بصيرا لا بالة جسمانية وتخصيص هذه الصفة بالذكر
مع انها نوع من العلم اذ هى عبارة عن العلم بالمدركات لاستحالة الحواس عليه تعالى انه

انتهى كلامه ره

تقدم ذكر هذا الباب مما ...

٧٦

وقال بعض من العلماء المعاصرين فى رسالة الاشراق اشراق هل الارادة الله تعلق بارادة
العباد فى افعالهم ام لا مسئلة اغمض المسائل الكلامية قيل لا فقط وهذا صريح التفويض وقيل نعم ثابتا
بالارادة اللازمة وهذا صريح الجبر وقيل بالارادة اللازمة والمطلقة فانا آلة كالتفويض تارة وجبر
اخرى بواحدهما دائما وقيل نعم بالارادة فى الايجابات ولا بها فى المرجوحات وسكوت عن المباحات
وقيل بالارادة فيها ايضا كالايجابات والحق فى الارادة والظاهر المطلقة والذى لاح لنا من الجمع
فى هذه المسئلة بتأييد الله وبنور جمع النصوص الصادرة من النبى واصحابه الصادقين الراسخين فى العلم
انه لا يقع من العبد فعل الا بارادته تعالى لا بالارادة اللازمة واما الطاعات فقاطبة واما المعاصى فمنها
لا بالارادة ومنها بها هذا بارادة حقيقتها اما على الاصح فالمعاصى خارجة عنه بل المكروهات ايضا
فالوجه الخاص من البارى تاييد للعبد فى الافعال واليه الاشارة بقوله تعالى والحقنا بالصالحين وقوله
صلى الله والحقنى بعبادك الصالحين هذا التاييد ربما يقع بارادة الله اى بارتفاع الموانع
وربما بارادته ارادة العبد او ارادته تعلق ارادة العبد مسلوبا عن ارادة الله اللزوم والا لزم الجبر
وقد روى ان امير المؤمنين عليا سأله شيخ ثم فى رجعته عن صفين فقال يا امير المؤمنين الا اخبرنا
عن غزونا وجهادنا بقضاء الله تعالى وقدره فقال على عليه السلام بلى ما علونا تلعة ولا هبطنا واديا ولا وقفنا
الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ اذن فى لنا من اجر حيث قدر الله لنا ها فغضب حتى فقال يا شيخ اتزعم

انه قضاء حتم وقدر لازم والا لبطل الثواب والعقاب والجنة والنار فانشد الشيخ بقول من رخص
بكشف الغطاء عن المسئلة المعضلة مخاطبا للحق بتجسيم مزنا في مسيره بقولات الامام الاكى
رجونا بطاعتنا من ربنا العفو ان لم يعف عنا وانا المعاصي في حقنا لو جهه من الوجب تعالى في صدورها اذا
الاراده بالمعاصي منه تعالى قبيح لاشتمال المعاصي بالقبح وانما قلنا في حقنا اذ ربما يتعلق الارادة
الالهيه بالمعصيه على كلي المعاصي لا الابتداء منه تعالى بل بعد صدور عمل مشتمل على اقبح القبائح با
بارادتهم لا بارادته تعالى وبعد ان يحصل لهم استحقاق التام للعذاب غير ان قبح ما عملوا مكنون
لا يدركه ظواهر ادراك غيرهم من المكلفين ولاظهار عدله تعالى ولاتمام حجته يتعلق ارادته بصدور
اخرى منهم حتى يتجلى ما كان مستورا مكنونا عن الانظار من استحقاقهم السابق ومن هذا القبيل [illegible]
الارادة اللازمة موجبة للجبر المحض بل مؤيدة كما في الطاعات ومن ههنا ينكشف السر عن قوله تعالى
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها الاية فمن تامل الاية وجد من قوله تعالى اذا
اردنا ليس المراد استهلاكهم باستحقاق مستقبل مستفاد من قوله ففسقوا فيها بل العدل الالهي
يقتضي انهم اذ صاروا باعمالهم السابقة القبيحة اهلا للاهلاك مع انه تعالى له قدرة على عفوهم وعلى اهلاكهم
عقوبة واذا اراد واختار اهلاكهم اراد ان يعملوا من الفسوق ما لا يخفى بها عدله تعالى في الاهلاك
واما ارادة الله للطاعات تائيدهم ووضوحه عقلا ونقلا كالشمس من الظواهر منصوص بقوله تعالى

تعليما للامة في دعائه عليه السلم رب لا تكلني الى نفسي اذ في هذا التصريح في الخوف من التفويض
في الخوف عن التفويض اذ قوله لا تفوض امري حين قولنا لا تكلني الى نفسي فعلم ان العباد غير موكو [لين مع]
وغير مفوضين في امورهم الى انفسهم فبطل القول بالتفويض المطلق وان افعال العباد معلولات
لارادتهم وارادة الباري تعالى معا لا باستقلال احدهما فلنرفع الغطاء عن كيفية كون فعل العبد
الاختياري موقوفا الى اختيار العزيز اختياره تعالى بمثالين الاول ان مثلنا كمثل الحوت
الضعيف الساعي الى المشرق في وسط الانهار الجارية الى المغرب فكلما سار درجة الى جهة الشرق
ابعده الماء عن تلك الجهة بدرجات فالحوت غير ممنوع لديه في سيره وهو مجبور في عين اختياره
ومختار في عين جبره فامره امر بين الامرين لا جبر محض ولا تفويض محض والثاني مثلنا
كمثل جواد مركوب يسير طربا بلا زجر كانه يطير اذا اسقط الراكب عنه لم يسير كما هو عادة جواد
الخيل فاذا تفكر العاقل وجد حركات المركوب باختياره لا بجبر من راكبه ثم اذا تامل تارة اخرى
وجده لا تفويض محض وان لوجود الراكب مع علمه وشعوره مدخل في حركة المركوب وقطع المسافة
واستقامة السلوك مع زوال الطرب بالخر ضرورة ولذا لولا الراكب لم يسير معه ولولا علم
الراكب انقيادا مع ركوبه كما لو نوم الراكب ضل المركوب عن الطريق المستقيم وربما انحرف وربما يقف
حائرا مع ان المسير لو تم بالتفويض المطلق لكان عدم الراكب من اسباب المسير لا عدمه ولو تم

بالجبر المطلق لكان الطرب والشوق فى المسير بجبر الكسالة مما فى عدم الجبر والجبر فافهم ايدك الله
ان المثل الاخر اجمع واوادوار فع واتم من المشهور الاول اذ فى الاول منع من الوصول بلا علم بالمنع وفى المحصور
مجبور عن الطلب والوصول وان كان فى ظن الطالب انه غير مجبور وفى الثانى يجتمع فيه التايد الالهى
والتوفيق وفيه سبع التايد والجبر وصول ولا به حرمان ولان الحرمان حاصل عن الجبر بل تنوبن مطلق الاختيار
فيه وفى الاول ملكس بذا اذ لو تجرمنه حركة المار الى الجلاف بجهة كاف وحوف الماكر اكدا وكان
حركة الماكر الى صوب المطلوب كان من الحرمان البعد والى الوصول وقرب فعنايه اللطف الالهى
يقتضى تقرب العبد من الوصول توفيقا لكان التقرب منه كما او جبرا فلا تغفل عن المثل ولله المثل الاعلى
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون والمثل الاخر من صيود افكارنا فى الخلسة
الملكوتية لم نره فى زبر السالفين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب

صح

لوقوع

لوقوع الخلاف فيها كما عرفت الفصل فى القدم والازلية

فتى قديم ازلى وابدا — وهكذا الباقى بقول معتمد
فكان اصل ذاته القدم — ممتنع عليه فيها العدم

القديم ما لا يكون وجوده مسبوقا بالغير او بالعدم والازلى ما لا اول له واعم من القدم لصدقه
مع العدم السابق على الوجود بخلاف القديم المختص بالوجود والباقى فى الاصل هو مستمر الوجود
بمعنى الدائم كالسرمدى الشامل للازل والابد وما بينهما والابدى ما لا نهاية له وانما قلنا اتصافه
بهذه الصفات الاربع لانه تعالى واجب الوجود لذاته والوجوب لذاته يستحيل عليه العدم
مطلقا اى العدم السابق واللاحق عليه لان كل واحد اخص منها ونفى العام يستلزم نفى
الخاص من هو تعالى مبدء الكل ما سواه فلا يسبقه الغير مطلقا واعلم ان وجوب الوجود كما
يدل على الصفات الاربع التى مرجعها الى انه تعالى باق دائم ولذا جعلت واحدة والكل
تحت الظاهر ارتعا كذا يدل على نفى زائد الذى يحصل البقاء الدائم به عنه كما اذ يستحيل
ان يكون رجحان وجوده تعالى على العدم معللا بغيره فيبطل بهذا مذهب الاشاعرة
القائلين بانه باق زائد عليه تقدم

انعقد الاجماع في الكلام   اي يوجد الكلام في الاجسام

اقول السابعة من الصفات الثبوتية انه متكلم بالاجماع من المسلمين بل من المليين
لتواتر اجماع الانبياء عليهم السلام عليه ثم المسلمون بعد اتفاقهم على انه متكلم اختلفوا في
معنى الكلام ومعنى كونه متكلما فعند اهل الحق المقصود بالكلام الحروف المسموعة المنتظمة
الدالة على المعاني المطلوبة ومعنى انه متكلم انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام الجمادية
كما ذهب اليه المعتزلة وعند الحنابلة والكرامية كلامه عبارة عن الصوت والحروف القائمين
بذاته تعالى ومعنى كونه متكلما كونه موصوفا بهما وعند الاشاعرة هو الامر القائم بالنفس
الذي يعبر عنه بالعبارات المختلفة ويسمى الكلام النفسي وهو باعتبار اتصافه بذلك الامر
متكلم والدليل على ثبوت الاول ان ايجاد الحروف المسموعة المنتظمة في جسم من الاجسام
ممكن وكل مقدور لله تعالى فايجاد الحروف المسموعة المنتظمة في جسم من الاجسام مقدور   ممكن مح
لله تعالى وما ذهب اليه الحنابلة والكرامية يستلزم ان يكون ذات الواجب محلا للحوادث
لان الصوت عرض لا يبقى وتفسير الاشاعرة غير معقول لان هذا الامر اما العلم بما يراد
ذكره او الارادة التي هي حالة ميلانية تقتضي ترجيح عبارة على الاخرى او العقد التي اللفظ

وغيرها

وغيرها فان كان احد هذه الامور الثلاثة فظاهر انه ليس بكلام فجعله كلاما غير معقول
وان كان غيرها فغير معقول ايضا لانه غير متصور وما لا يتصور لا يعقل اثباته لكيفية وايضا
كلام الله مسموع لقوله تعالى حتى يسمع كلام الله ولا شيء من الامر النفساني بمسموع فلا يكون كلام
الله بامر نفساني فتفسيره غير معقول

ومن اوصافه صدق السديد   وصادق في الوعد والوعيد

الثامن من الصفات الثبوتية انه تعالى صادق في كل ما اخبره لانه لو لم يكن صادقا
لكان كاذبا لانحصار الخبر فيهما لانه لا يخلو من ان يكون مطابقا للواقع وهو الصادق او لا
وهو الكاذب لكن اللازم باطل لان الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى منزه عنه
لاستحالة النقص فالملزوم مثله واعلم ان الحق والصدق متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
وذلك لان القول او الفعل المطابق للواقع حالان حال مطابقته للواقع وحال مطابقة
الواقع له اذ المطابقة مفاعلة من الطرفين والحق هو حال القول او الفعل المطابق للواقع
بالقياس اليه اعني كونه مطابقا للامر الواقع واذا قيس الى الواقع هو الصدق اي كونه مطابقا له
فتدبر فيه

القول في صفاته السلبية — غير مركب كما هي المركبة

ولا كان محتاجا الى جزء مخرج بالضرورة ... صح

الفصل الثالث من الفصول السبعة في صفاته السلبية وهي صفات الجلال كما ان صفات الثبوتية
صفات الاكرام والجمال والمراد من الصفات السلبية هي التي يكون كلمة السلب جزء منها لا
انها ليست ثابتة له اذ يثبت انه ليس بجسم مثلا فيرجع الى قضايا معدولة المحمولات وان
جعلت سوالب بان سلب عنه الجسم فيصح الحكم صفة له مسلوبة عنه والمحقق ذهب الى
جميع صفاته راجعة الى السلب اذ معنى القدرة سلب العجز عنه ومعنى العلم سلب الجهل عنه وهكذا
وهو نحو اذ المعقول لنا من صفاته هو السلب كسلب العجز والجهل والاضافة كالخالقية
والرازقية والمذكور هنا من الصفات السلبية سبع الاولى انه ليس بمركب والمركب ما له
جزء والبسيط بخلافه والمركب قسمان مركب خارجي اي اجزاؤه موجودة بحسب الخارج كالجسم
المركب من الاجزاء لا تتجزى على مذهب المتكلمين ومن الهيولى والصورة على مذهب المشائين والاجزاء
المقدارية على مذهب الاشراقيين وذهني اي اجزاؤه موجودة في الذهن كالمركب من الجنس
والفصل وكالسواد المركب من اللونية وقبض البصر والمقصود في هذا البيت هو ان الله ليس بمركب
والا لكان محتاجا الى جزئه في الوجود ووجود الشيء غيره والمحتاج الى الغير في الوجود ممكن وهذا

ولا يكون الذات جسما لا عرض — فانه المقصود فيه والغرض
ان كان جسما لازم المكان — علاوة الامكان بالبرهان
غير صفات من الحوادث — لا شك في حدوث هذا الحادث

ولا يكون محل حدوث حال
فانه الحدوث بالمآل

اقول الجسم هو ما له عرض وطول وعمق وقيل انه جوهر له طول وعرض وعمق اذ الجسم التعليمي الذي
هو عرض وان كان له طول وعرض وعمق لكن المتكلمين غير قائلين به والعرض هو الحال في الجسم
قيل فيه بحث اذ العرض هو الموجود في موضوع والجوهر هو الموجود لا في موضوع والموضوع هو المحل
المتقوم بدون الحال وعلى هذا لا يلزم ان يكون العرض قائما بالجسم الا ان يقال
المتكلمون لم يثبتوا غير الجسم من الجواهر وهو بعيد اذ قد اثبتوا الجوهر الفرد والخط الجوهري والسطح
الجوهري والمقصود ان ~~الفصل الثالث من الفصول السبعة~~ الله تعالى شانه ليس بجسم ولا عرض
والا لافتقر الى المكان اما الجسم فافتقاره اليه ظاهر اذ المكان هو الحيز وكل جسم له
حيز واما العرض وهو مفتقر الى الجسم والجسم الى المكان فيفتقر الى المكان بالعرض
والبتة والمفتقر ممكن وهكذا ذكر القوم وفيه بحث اما اولا فلان الاحتياج الى الشيء
في الوجود يستلزم الامكان لا مطلق الاحتياج واما ثانيا فلانه لا يحتاج في اثبات

امكان العرض الا ببيان انه يحتاج الى المكان بل يكون ان يقال العرض محتاج في الوجود
الى الموضوع قوله وغير هذا دليل ثان على عدم كونه جسما او عرضا وهو انه لو كان جسما
او عرضا لامتنع انفكاكه عن الحوادث التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
من انواع الكون التي لا يمكن خلوه منها وكل ما امتنع انفكاكه عن الحوادث فهو حادث
واللازم قدم الحادث فيكون الباري تعالى اسمائه على تقدير ان يكون جسما او عرضا
ممكنا حادثا وهو محال لما تقدم انه واجب قديم والقا الجسم مركب والعرض
تابع قائم به وقد تقدم انه ليس بمركب القول في امتناع الحلول

اتصال الحلول

لا يجوز الحلول للذات ولا في جهة من الجهات

لامتناع المزج في ذات العلا لا يصح فيه اللذة والالم

لا تمتنع اللذة فيه والالم

اعلم ان

الحلول في المحل وان كان بحسب العرف يطلق على المكان لكن المراد هنا غيره وبيانه ان نقول الحلول
هو اختصاص شي بشي بحيث يكون الشي الاول ناعتا للشي الثاني كاختصاص السواد
بالجسم فانه يستلزم ان يكون السواد نعتا للجسم يقال جسم اسود ويسمى الشي الاول حالا
والثاني محلا والدليل على انه ليس في محل ان الحال فيه محتاج الى المحل والمحتاج الى الغير ممكن

وقد يناقش

وقد يناقش فيه بان الحال ان كان عرضا كان محتاجا الى المحل في الوجود ولا نسلم ان
مطلق الحال محتاج الى المحل في الوجود كما ان الصورة حالة في الهيولى وليست محتاجة اليها في الوجود
بل الامر بالعكس كما ثبت في موضعه ويدفع ذلك بانه باطل عند المتكلمين اذ لم يثبتوا هيولى
ولا الصورة وما ذهب اليه النصارى من انه تعالى حال في بدن عيسى ومن بعض المتصوفة انهم
قالوا انه تعالى قد حل في قلوب العارفين فان ارادوا ما قلناه فهو باطل فان ارادوا غيره
فلا يمكن اثباته والاية الآتية بصورة والظواهر السمعية متاولة مذكورة في مواضعها
قوله ولا في جهة اي الجهة مقصد المتحرك وهي ست والدليل على انه ليس في جهة انه
لو كان كذلك لكان محتاجا اليها والمحتاج الى الغير ممكن وفيه ما ذكر والاولى
ان يقال في دليله انه لو كان في جهة لكان جسما او عرضا وقد تقدم بطلان كونه جسما
او عرضا وقد قالت الكرامية انه في جهة الفوق والذي دعاهم الى ذلك الظواهر النقلية
من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وغير ذلك والجواب انه لما دلت الدلائل
العقلية على عدم كونه في جهة وجب تاويل النقل لانه قد تقرر ان النقل اذا كان معارضا
للعقل وجب تاويل النقل لاستحالة العمل بهما وهو ظاهر وترك العمل بهما لاستحالة ارتفاع

النقيضان وان عمل بالنقل ترك العقل لزم ترك الاصل والعمل بالفرع فهو باطل فتعين

العمل بالعقل وترك العمل بالنقل اللذة هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك

المنافر من حيث منافر والتقييد بالحيثية لانه يجوز ان يكون امر ملائما من حيثية ويكون

ادراكه من تلك الحيثية لذة ومن حيثية اخرى الما كالدواء المرّ فان ادراكه من حيث

انه دواء لذة ومن حيث انه مرّ الم وهما قسمان حسيان وعقليان والحسي منهما ما يدرك (هو الذي صح)

بالحواس والعقلي هو الذي لا يدرك بها كادراك النفس الناطقة للكمالات والمنافرات

الحاصلة لها وقوله لامتناع المزج اه المزج في اللغة الخلط وفي عرف الاطباء الكيفية

متوسطة حاصلة من امتزاج العناصر وكسر كل منها سورة كيفية الاخر كالكيفية المتوسطة

الحاصلة من مزج الماء الشديد الحرارة مع الماء الشديد البرودة ولا يكون الا في الاجسام

المركبة كالحيوان والنبات والمعدن فهذا ما ذكر من الدليل دال على عدم اتصافه باللذة

والالم الحسيان اذ هما تابعان للمزاج واما اللذة والالم العقليان فهما ايضا ممتنعان

عليه اما الالم فبالاجماع اذ لا منافر له وايضا ان الالم العقلي يحصل بحصول ضد الكمال مع

ادراك حصوله من حيث هو ضد والواجب تعالى لا يمكن ان يغيب عنه شيء من كمالاته

واما اللذة

واما اللذة العقلية التي هي ادراك الكمال من حيث هو كمال ويسمى بالابتهاج فلانك

انما حاصلة له تعالى لانه اجل مبتهج بشيء لان كماله هو الكمال الحقيقي لا غيره وادراكه

هو الادراك هو الادراك التام وعدم اذن الشارع في اطلاق الملتذ عليه تعالى لا يدل

على نفي اللذة عنه وكامتناع الاتحاد مطلقا فيمتنع فيه مطلقا والاتحاد صيرورة

الشيئين الموجودين شيئا واحدا بغير نقصان وزيادة وقد يطلق على صيرورة الشيء شيئا

آخر كما قال صار الهواء ماء وصار الماء هواء وقوله لامتناع الاخره يمكن حمله على الوجهين الاول

وهو الظاهر انه لما كان الاتحاد الحقيقي في حد ذاته مطلقا مع قطع النظر عن كونه في ذاته

تعالى محالا فاتحاده محال والثاني وهو ان الاتحاد مطلقا سواء كان حقيقيا او مجازيا

ممتنع عليه ضرورة اما التنبيه على الاول فهو ان الاتحاد ان بقيا موجودين فلا اتحاد لانهما (المتحدين بعد صح)

اثنان وان عدما معا فلا اتحاد ايضا وان عدم احدهما وكان الاخر موجودا فلا اتحاد ايضا

ومع الثاني ان الكون والفساد محالان عليه اجماعا وذهب جماعة من قدماء الحكماء الى ان

من عقل شيئا يتحد به وقريب من هذا بعض الصوفية وهو انه تعالى اذا اراد شيئا ايجاد

شيء فعقله فيوجده بصورة المتعقل ذلك وقال بعض النصارى الحدث لا هو بنته الله

(ويكذا قول العوام التشابه الجوهر العاقل ... وقولهم ان ... متعقل صورة متعلية صار هو هي ... ان النطقة عند تعقله معقولا تتحد به ... بالعقل الفعال ... بالعقل الفعال ... الذي اتحد العقل الفعال به صح)

مع ناسوته عيسى ع وهذه الاقوال لا يقبلها الطبع السليم ولا الذهن المستقيم

فلا محل فيه للحوادث   محال ان ينفعل عن شيء

لامتناع النقص فيه في النظر   فانه الفعل الشهير المعتبر

الثالثة من الصفات السلبية انه تعالى ليس محلا للحوادث لوجهين الاول امتناع انفعاله

عن غيره والثاني امتناع النقص عليه وتقرير الوجه الاول انه لو كان محلا للحوادث لكان منفعلا

عن غيره فالتالي باطل والمقدم مثله بيان الشرطية ان حلول الحادث فيه لا بد له من علة منفصلة

عنه فلا لامتناع المقتضي لحلول ذاته او صفة من الصفات الناشئة من ذاته والا لزم قدم

الحادث لعدم علته وهو محال وبيان بطلان التالي ان الانفعال والتاثر عن الغير ممتنع عليه تعالى

لان المنفعل عن الشيء مستعد لما يحصل عنه من التاثر والا لما حصل له والاستعداد يقتضي

ان يكون ذلك الشيء بالقوة وذلك من صفات المادة والله تعالى واجب الوجود وليس

بمادي واذا امتنع انفعاله عن الغير امتنع تغيره لان جواز التغير مستلزم لجواز الانفعال من حال الى

حال فاذا كان على الحال الاول يكون الحال الثاني بالقوة ويحصل الثاني بحصولها بالضرورة

فاذا امتنع عليه التغير امتنع اتصافه بالحوادث لان جواز الاتصاف بالحادث يوجب

جواز

جواز التغير وتقرير الوجه الثاني ان النقص ممتنع عليه تعالى لانه واجب الوجود

لذاته واذا امتنع عليه النقص امتنع اتصافه بالحوادث لان جواز اتصافه بها يستلزم

نقص عليه وذلك لانه لو كان محلا للحوادث لزم جواز حلولها الى الحصول لا يمتنع الا يكون النقص له

ذاته او صفة من صفاتها الناشئة من ذاته والا لزم قدم الحادث لو لم تكن وهو محال ولا يستلزم نقص اتصافه بها

لا يخ اما ان يكون صفة كمال او لا فان لم يكن صفة كمال لزم النقص بسبب اتصافه به وان كان صفة كمال كان مستكملا بالغير

ناقصا بالذات فيستحيل من جهة من جوز اتصافه تعالى بالحوادث او كان يكون صفاته كالكرامية وغيرهم

من بها اتصافا ان لا يكون الواجب جزء الغير لانه لو كان جزء الغير لزم انفعاله لما تقدم ونقصه لانه جزء الغير لا يخ

اما ان يكون صفة كمال اولا وعلى التقديرين يلزم النقص كما تقرر وذلك لبعض اهل التصوف من الا بمعنى صفاته يجوز الا يكون

تسمى الحوادث بالتقدير فيصح ان بعد النقص كالحياة والارادة وتسمى مثلا هذه الصفات صفات اضافية لكن

الذاتية كالعلم والقدرة والحياة فلا يجوز حدوثها والنقص في الكرامية انها حادثة تتجدد بحسب تجدد المتعلقات

كالارادة لم يكن قادرا اذ لا اول ثم صار قادرا او لم يكن عالما ثم صار عالما فهذه الصفات قائمة بذاته فيجوز

ان يكون ذاته محلا للحوادث فهذا باطل هذه المذاهب وجميع المذكورين فلو كان الصفات الذاتية حادثة

لزم انفعاله وتغيره في ذاته وهو محال الثاني انه لو لم يكن قادرا ثم صار قادرا كان قبلها ناقصا في ذاته

عن الكمال في بعض الاوقات وامتناع النقص عليه

فان من صفاته السلبية — غير مشاهد ولا مرئية

اذ المرئي صاحب الجهات — وحجة النقل من الآيات

فلن تراني نفيه للتأكيد — فان لن نافية التأبيد

فلزم المحال في البيان — لا سيما في آية القرآن

اقول الرابعة من الصفات السلبية انه يستحيل عليه الرؤية البصرية لان كل مرئي بالبصر فهو ذو جهة لانه اما مقابل للرائي حقيقة كالاجسام او في حكم المقابل كالاعراض والصور المنطبعة في المرآة بالضرورة والمقابلة لا يصح الا بين الاثنين الحاصلين في جهة وكل ذي جهة جسم او جسماني فيكون الواجب تعالى شانه على تقدير كونه مرئيا بالبصر جسما او جسمانيا وهو محال لان الواجب تعالى مجرد ليس بجسم ولا جسماني فلا يكون مرئيا بالبصر ولانه لو صح رؤيته لرأيناه الآن واللازم باطل بالاجماع فالملزوم مثله بيان الملازمة لان شرائط الادراك التي من جملتها الرائي موجودة فينا الآن من سلامة الحاسة وغيرها وقد قضت الضرورة بان كل ما له صلاح الرؤية يجب ان يرى عند حصول شرائط الرؤية والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال من ياقوت وبحار

من زيبق والعلماء مشتغلون بالنظر في العلوم ولا نشاهد شيئا من ذلك فهو باطل ولقوله تعالى ولن تراني ولقوله فان استقر مكانه فسوف تراني ولقوله تعالى لا تدركه الابصار وجه الاستدلال بالاول ان نقول لن النافية للتأبيد بالنقل عن اهل اللغة فمعنى الاية نفي رؤية البصر في جميع الاوقات المستقبلة فلا يمكن الرؤية البصرية في الاخرة والا لكانت ثابتة في بعضها فلا يصح نفيها في جميعها وقد نوقش في هذا الاستدلال من وجهين اما اولا فلان الاية لا تدل على عدم امكان الرؤية بل على عدم الوقوع واما ثانيا فلانا لا نسلم ان لن لنفي التأبيد بل هي لنفي الاستقبال وبالثاني ان الاستقرار حال التحرك ممتنع بالضرورة فيكون الرؤية متعلقة بالمحال فيكون محالا فاذا انتفت الرؤية بالنسبة الى موسى عليه السلام عم النفي لجميع لعدم القائل بالفصل وبالثالث من وجوه احدها انه تعالى تمدح بنفي الرؤية عنه فيكون نفي الرؤية كمالا واذا كان نفيها كمالا كان ثبوتها نقصا لان نقيض الكمال نقص بالضرورة وهو سبحانه منزه عن النقص وثانيها ان عدم الرؤية قد علل هنا بكونه لطيفا وهو كذلك دائما لا يتغير بحسب الاشخاص والازمنة وعموم العلة يقتضي عموم المعلول وثالثها ان الابصار المحلى جمع محلى باللام والجمع المحلى باللام يفيد العموم ومعنى عموم الجمع ان لا يكون خصوص الجمع مقصودة بل

فيشمل الحكم له ولكل فرد فرد فيكون معنى الآية لا يدركه بصر فصاعدا في وقت من الأوقات
لكون اللفظ مطلقا والأصل عدم التقييد وما قيل ان معنى الآية لا تدركه جميع الأبصار
وهو لا يناقض إدراك البعض إذ السالبة الجزئية لا يناقض الموجبة الجزئية فمندفع
بحمل المعنى عموم الجمع والقول بان ادراك الشيء عبارة عن رؤيته على سبيل الإحاطة
فلا يلزم من نفيه نفي الرؤية إذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام وقال أمير المؤمنين عليه السلام
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان
وقال الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه
السواتر وهذا معنى قوله لا تدركه الأبصار وكلما ورد مما ظاهره الرؤية فالرؤية البصرية بل الرؤية
الكشف التام وهذا مذهب أصحابنا الإمامية والمعتزلة في الرؤية أما الأشاعرة
فقالت بإمكان رؤيته وسوف تراه في الآخرة فإن أرادوا أنه ينكشف في الآخرة
الانكشاف التام فهو مسلم وإن أرادوا معنى آخر وهو قولهم انها حالة تحصل من رؤية الشيء بعد
العلم به لا بالانطباع أو خروج الشعاع فهو باطل ولم يفهم منه غير الانكشاف واستدلوا
على ذلك بأنه سبحانه وتعالى علق طلب موسى الرؤية معلقا على أمر ممكن وهو استقرار الجبل

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس المراد به صح

ليس المراد صحيح

تعالى

والمعلق على الممكن ممكن وأيضا الرؤية لو لم تكن ممكنة لم يسألها موسى إذ مثله لم يسأل
أمرا محالا والجواب عنهما أن استقرار الجبل في حال عدم الاستقرار محال وقد
استدل البعض على نفي الرؤية بأنه تعالى استعظم الطلب للرؤية ورتب الذم عليه
والوعيد فقال فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا
في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ويمكن أن يقال أن الاستعظام وترتب الذم يجوز
أن يكون للطلب هذا في الدنيا ولا يقتضيان عدم جواز رؤيته في الآخرة

من قبل الاشاعرة صح

في نفي الشريك

وعدم صحة الوصف في العرفان ثم تمانع الدليل في القرآن
فيفسد النظام في الوجود فيلزم التركيب في المعبود
ولاشتراك الكل في الوجود لا بد من مميز الموجود

أقول الخامس من الصفات السلبية نفي الشريك عنه وهو المقصود بالوحدانية فيقول أنه واجب الوجود
واحد لا شريك له بدليل السمع مثل قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا هو وقل هو الله أحد والحكم

واحد والتمانع بالجر عطف على الكلام اي الدليل على توحيد الله دليل التمانع وهو دليل
المتكلمين المشار اليها بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه
لو كان في الوجود واجبان لزم ان لا يوجد ممكن اصلا فيفسد نظام الوجود واللازم باطل
وكذا الملزوم بيان الملازمة اما لو فرضنا الهين واجبين لاستوت الممكنات بالنسبة
اليهما وكان كل واحد منهما قادرا على الجميع بناء في المؤثرية فح ان وجد شيء من الممكنات فاما ان
يكون المؤثر فيه احدهما او كل واحد منهما والقسمان باطلان لان الاول يستلزم الترجيح
من غير مرجح والثاني يستلزم اجتماع علتين تامتين على معلول واحد شخصي وهما محالان وايضا
لو كان في الوجود واجبان متساويان في القدرة والارادة جاز ان يريد احدهما
وجوده والآخر لا وجوده في حالة واحدة مع تساوي الطرفين في المصلحة واللازم باطل
فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فظاهرة سواء قلنا بوجوب رعاية الاصلح او لا اذ لا
اصلح هنا اما بطلان اللازم فلانه لا يخلو اما ان يحصل مرادهما معا او لا يحصل مراد واحد منهما
او يحصل مراد واحد منهما دون الآخر فالاقسام باسرها باطلة لان الاول يستلزم
اجتماع النقيضين والثاني ارتفاعهما وعجز القادرين والثالث الترجيح بلا مرجح وعجز

احدهما فالكل محال وشريك الواجب محال فهو واحد لا شريك له كما مضى وقيل
فيه بحث من وجوه اما اولا فلان اللازم من هذا الدليل احد الامور المذكورة ولا يلزم
على جميع التقادير واما ثانيا فلانا نختار امكان ارادة الآخر ولا يلزم من الارادة الوقوع
وعلى هذا لا يحصل الفساد بالفعل بل امكان الفساد وهو غير بين الفساد واما ثالثا
فلان الفساد ليس بمحال والاولى ان يقال يلزم الفساد لكن الفساد غير واقع
فالتعدد غير واقع واما ثالثا فيلزم التركيب لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود
فلا بد من مايز والا لم يكن متعددا ولا يجوز ان يكون زائدا عليهما والا لزم احتياج كل
واحد منهما الى الامر الزائد المنفصل عنه واحتياج الواجب الى الزائد محال مطلقا وجوديا
او عدميا فيكون جزئيا فيلزم تركيب كل واحد من الواجبين مما به الاشتراك ومما
به الامتياز وهذا دليل الحكماء وفيه نظر اذ يجوز ان يكون المميز امرا عرضيا لا داخلا في ذاتهما
فلا يلزم التركيب وايضا يجوز ان يكون مفهوم الواجب بالنسبة اليهما عرضيا وامتياز كل
منهما عن الآخر بالذات اعلم ان نفي الشريك يستلزم نفي المثل لان المثل اخص منه اذ هو الشريك
المساوي في تمام الحقيقة ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص ودال عليه   في نفي المعاند

وقد كره هذا الباب والصفات فحاز وصفه عين الذات
بالعلم عالما وبالحيات لكان وصفه غير الذات
مفتقرا بالغير عند الانضمام فكان ممكنا بلا خلاف

اقول السادسة من الصفات السلبية نفي المعاني التي اثبتها الاشعري وذهب الى انها
قائمة بذاته تعالى وصدور الافعال عنه بواسطتها ونفي الاحوال ايضا كذلك فالمعاني هي
كالعلم والقدرة والحيوة والارادة والكلام والسمع والبصر والاحوال هي الواسطة
بين الموجود والمعدوم اي صفة غير موجودة ولا معدومة قائمة بوجوده وقد قال بها مشايخ
المعتزلة واثبتوا الله تعالى في الازل احوالا خمسة هي العالمية والقادرية والحيية والوجوبية
والالوهية وهذه الخامسة اختص باثباتها ابو هاشم وهي المميزة لذاته تعالى عن غيره من الذوات
والدليل على نفي المعاني عنه تعالى انه لو كان قادرا بالقدرة وعالما بالعلم وغير ذلك لافتقر في صفاته
الى ذلك المعنى والصافه به وهو غيره تعالى وكل مفتقر الى الغير ممكن فيكون واجب الوجود ممكنا
هذا خلف وايضا هذه المعاني ليست واجبة لذواتها بالاتفاق ولما تقدم
من براهين الوحدانية فيكون ممكنة لانحصار الموجود في الواجب والممكن و

وكل

وكل ممكن محدث لما مر وهو تعالى ليس محلا للحوادث واما نفي الاحوال فلان ثبوتها
من توابع ثبوت المعاني فيلزم من نفيها نفي الاحوال والحق ما ذهب اليه المعتزلة الحكماء و
وتبعهم المعتزلة وكثير من اصحابنا الامامية من ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ما يترتب
على الصفات في غيره يترتب على ذاته لا ان تلك الامور المختلفة عين ذاته
اذ لا يجوز ان يكون لذات واحدة حقايق مختلفة في عدم احتياجه
فليس محتاجا لذاته الا ذمه فالاحتياج مقتضى الامكان
بل افتقار الغير فيه ظهر مثل ظهور الشمس فيه والقمر
فواجب الوجود عالم بالعلم غنائه عن غيره كان عم

اقول السابع من الصفات السلبية انه غني ليس محتاجا الى غيره مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته
حقيقية كانت او اضافية وذلك لان وجوب وجوده يقتضي استغنائه عن الغير
وافتقار غيره اليه ولان غير احتياج اليه الشي الاخر خرج عنه حصول شيء له ذاته او حالة ممكنة
من ذاته من شكل او حسن او غير ذلك او حالة لها اضافة ما كالقدرة والعلم فهو ممكن ولانه
من الواجب ممكن فلا شي من الواجب بمحتاج الى الخارج ولان واجب الوجود واجب من جميع جهاته

كخطمة في

يعني ان جميع ماله من صفاته ناشئ عن ذاته لانه لو كان بعضه من الغير لكان وجود ذلك
البعض بوجود الغير وعدمه بعدمه والواجب لا لا يمكن وجوده الا مع احدهما
ووجوده متوقف على احدهما وكل واحد منهما بالغير فوجود الواجب مفتقر الى الغير
فلا يكون واجبا هذا خلف وعليك الاعتقاد بما ذكر من المعتقدات و
وتنزيه ذاته عن المناقضات ولا تلتفت الى ما ذكر على سبيل المناظرة والمجادلة
لان ذكرها لبيان كيفية الحال فان الجهال انما يعرفون الرجال بالقيل والقال فانه
تعالى عظمت شانه وجل ثناؤه فياض مطلق لجميع الموجودات وكلها فائضة من جوده
وكلها في الكائنات ذرات بالنسبة الى وجوده وكلها محتاجة اليه وهو مستغن
عن جميع ما سواه

الفصل الرابع في عدله تعالى

ان بعض افعال الناس بعض الحسن — زيد وبعد هو طلاحا المستحسن
وبعضها القبيح كالنقصان — وهكذا القتل وقول البهتان
لاجل هذا قال الحمد الهندي — عليه تابع الحكيم السندي

لو انتفى الانسان عقلا وهكذا
فلا انتفى الانسان سمعا فلذا
صح

اول الفصل الرابع من المنظومة في عدله تعالى وهو تنزيهه عن فعل القبيح والاخلال بالواجب

وفيه مباحث

وفيه مباحث ستة الاول ما يتوقف عليه معرفة العدل من تقسيم الفعل الى القبيح والحسن
المنقسم الى الواجب وغيره فان معنى كونه عادلا انه لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب فيتوقف
معرفة الامرين بها بالضرورة فانهما عقليان او شرعيان فاعلم ان الفعل الذي هو حصول
الشيء بعد العدم عن سبب ما اذا كان متصفا بالامر الزائد عليه من الحكم قسمان حسن وقبيح
فالحسن ما كان واقعا على وجه لا يقتضي ذم فاعله والقبيح بخلافه والحسن اما يقتضي مدح فاعله
وذم تاركه وهو الواجب او يقتضي مدح فاعله لا ذم تاركه فهو المندوب او يقتضي مدح تاركه
وذم فاعله فهو المكروه او لا يقتضي فعله ولا تركه مدحا ولا ذما فهو المباح والحسن والقبيح عندنا
لا سمعيان خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك انهما لو كانا سمعيين لما حكم بهما من لم يعرف الشرع
بالضرورة واللازم باطل اذ العقل قاض بالضرورة ان من الافعال ما هو حسن كرد الوديعة الى صاحبها
والاحسان الى المساكين والصدق النافع في الدنيا والدين ومنها ما هو قبيح كالظلم
ونقصان الوزن والكيل والكذب الضار سواء ورد به الشرع ام لا ولهذا حكم بهما من
نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء السند والهند ولو ثبتا شرعا وانتفيا عقلا لزم انتفاؤهما
مطلقا واللازم باطل لامتناع انتفاء الشيء على تقدير ثبوته فالملزوم مثله والملازمة ظاهرة

ولانها لو انتفيا عقلا انتفيا سمعا ايضا لانتفاء قبح الكذب ح من الشارع لان
العقل ح لا يحكم بقبح الكذب والشارع لم يبين قبح كذب نفسه مطلقا فيجوز وقوعه من الشرع فاذا
حكم الشرع بحسن شيء او قبحه لم يحكم العقل بحسن ذلك الشيء او قبحه فلم يثبت بحسن والقبح الشرعيان
عنده والتقدير انهما ليسا بعقليين فيلزم انتفاؤهما مطلقا وايضا لو انتفيا عقلا
لزم نفي رفع الاحكام الشرعية لانه على هذا التقدير لم يكن الافعال في حد انفسها حسنة
ولا قبيحة فيجوز صدور الكل من الله تعالى فيلزم جواز القبائح عليه تعالى اذ من جملة الكل الخلف في
والوعيد فلم يبق الوثوق بوعده ووعيده والمكلف انما يقوم بالاحكام الشرعية لاجل
انه جازم بانه صادق في الوعد والوعيد وقد اليقين بالثواب على القيام بها والعقاب على عدمه
فاذا جاز خلافه لم يكن الحالة اهتمام بها فلم يقدر عنه فرفع الاحكام الشرعية فلا يكون

في التكليف فائدة

لنا انه لا يصح اضافة الفعل الى العبد على وجه الحقيقة ولكنه يصح ذلك على جهة المجاز

فالعبد فاعل المختار	ضرورة قاضية بالاختيار
تفرقة بين السقوط والنزول	فان قولنا قول العدول
ثم البراهين على البيان	مضمونها من ايه القرآن

تكليفه ان كان غير ممتنع	فالذنب والعصيان منه لم يقع
لقبح خلق الفعل في العباد	نعوذ بالله من الفساد
ثم البراهين على البيان	مضمونها من آية القرآن

امتنع التكليف في العباد فيلزم رفع الاحكام في البلاد
تكليفه ان كان غير ممتنع
فالذنب فالذنب والعصيان منه لم يقع فيبطل الاعمال والثواب فينتفي العصيان والعقاب

اول الثالث من المباحث في انا فاعلون بالاختيار بالضرورة قاضية بذلك فانه
لو لم يكن لزم ان لايكون فرق بين افعالنا اصلا للفرق الضروري بين سقوط الانسان
من سطح ونزوله على التدريج وبين حركة النبض وحركة اليد فالملزوم مثله وايضا لو امتنع
منا الافعال الاختيارية لامتنع الله تكليفنا بشيء من الافعال اذ لا يمكننا اذن الامتثال
واذا امتنع التكليف فلا عصيان ولا عقاب ولا غفران ولا النار ولا الجنان واللازم
باطل وفاقا وكذا الملزوم وايضا ان افعالنا تابعة لمقصودنا ودواعينا كما هو معلوم بالوجدان
وكل من كان كذلك كان فاعلا بالاختيار وايضا لو كنا مجبورين في افعالنا الاختيارية كان جميع
الافعال مخلوقة له تعالى لزم امتناع واحد منا على فعل ما من الافعال كالصور والاشكال تنزيها عن القبائح
ولقبح ان يخلق فينا الفعل ثم يعذبنا عليه واللازم باطل بالاجماع فالملزوم مثله ولانه كل ما وجد
شيء من القبائح في العالم بطل الجبر وكان العبد فاعلا بالاختيار لكن المقدم حق والتالي مثله بيان

الشرطية ان الفعل القبيح لابد له من فاعل فاما ان يكون فاعله هو الواجب لذاته او غيره
فالاول باطل والا لزم جهله تعالى او احتياجه فتعين الثاني واذا كان فاعل القبيح غيره جاز
اسناد الحسن الى الغير لعدم القائل بالفرق ولانا نعلم بالضرورة ان الذي صدق هو الذي
كذب وقولنا ثم الرابع اشارة الى دليل النقل من الايات المباركات كقوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن وذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم اليوم تجزون اليوم تجزى كل نفس اليوم تجزون بما كنتم تعملون
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اعملوا ما شئتم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
فمن شاء فليكفر وامثال ذلك من ايات الوعد والوعيد والمدح والذم كلها تشعر بان
الفعل الى العبد وانه واقع بمشيته

محال له القبح على الكريم — لصارف صرف له تعالى العلام
~~فعله به بغير داع له — لحكمة وحاجة ممتنعة~~
عالم على القبح ولا داع له — لحكمة وحاجة ممتنعة
لو جاز فعل القبح والمعاصي — لا امتنع النبوة والرسالة

لو جاز فعله عز وجل لامتنع الرسالة والاثبات وسالة الاثبات

اوّل

اقول الثالث من المباحث في استحالة القبح عليه تعالى مطلقا فيندرج فيه الاخلال بالواجب لانه
قبيح خاص وانما قلنا ذلك لانه تعالى له صارف بالنسبة الى القبيح لصرفه عنه وهو القبح
وعلمه به ولا له داع له تعالى اليه اما الاحتياج فهو منتف عنه تعالى لانه الواجب الوجود غني
عن كل ما سواه او الحكمة وهي منتفية هنا وترتيب هذا الوجه انه كلما كان له تعالى صارفا
عن فعل القبيح ولم يكن له داع الى فعله استحال وقوعه عنه تعالى لكن المقدم حق والتالي مثله
والشرطية ظاهرة ضرورة اشتراط وقوع الفعل بوجود المقتضي وانتفاء الصارف وامتناع
وجود المشروط بدون شرطه ولانه لو جاز صدوره عنه تعالى لامتنع اثبات النبوة والرسالة
لجواز ان يصدق الكاذب وهو قبيح وكل ما يستلزم المحال هو محال فبطل خلاف الجبرية
كالاشاعرة حيث اسندوا جميع الافعال اليه تعالى حسنة كانت او قبيحة واذا استحال
عليه تعالى فعل القبيح مطلقا استحال عليه فعل الجبر بالبداهة وان قلت اذا كان الواجب تعالى لا يفعل القبيح
فما تقول في الايات والاحاديث التي وردت في انه تعالى فاعل الشر قلت المراد به
ما لا يلائم الطباع وان كان مشتملا على الحكم لا ان هذه القبيح ايضا ممتنع لانها قبيحة بل ممتنع
لما ثبت انه تعالى لا يفعل القبيح يلزم ان لا يريد القبيح لان ارادة القبيح قبيحة لان العقلاء يذمون

وبيان ان ما نشأ ... جاز ان يكون
فرد من افراده ... وجه
... فيفعله ... لا ...
ان لا يفعل القبيح مطلقا بل ... ان
يفعل ... الفاعل ... صح

[illegible]
[illegible]

مريد القبح وقالت الاشاعرة انه مريد لجميع الكائنات حسنة كانت او قبيحة ايمانا كان
او كفرا وما استدلوا به هو انه لو لم يكن مريد للقبيح والعبد مريد له ويفعله بارادته لكان غالبا
والله تعالى مغلوبا بوقوع ارادة العبد دون ارادته وهو باطل اذ الله تعالى جعل العبد مختارا في
وقوع الفعل بارادته لا يلزم مغلوبيته لانه لو خير سلطان واحدا من رعيته في دخول داره مثلا
لم يلزم مغلوبية السلطان وهو ظاهر

فلو يكون الفعل الا للغرض	اي كان عائدا الينا لا للعوض
دليله من ظاهر القرآن	اي وما خلقت الجن والانس
ونفيه يستلزم القبيح	اي كان عابثا فلو صحيح
وليس ذلك النفع للاضرار	فعكسه المراد للابرار

معلل مع اقول اختلف معظم بين العلماء في انه تعالى معلل بالغرض ام لا وقالت الحكماء ان فعله ليس
معللا بالغرض لانه فياض وجواد يفيض وجوده عام وليس المقصود منه غرض وتبعهم الاشاعرة
وقالوا لو كان لغرض لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض وفيه نظر اذ يجوز ان يكون الغرض غير عائد
اليه بل الى العبد وهو الحق لدلالة القرآن عليه كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
يعبدون

يعبدون وقوله تعالى لئلا يكون على الله حجة بعد الرسل ولاستلزام نفي الغرض عبثا وهو
منفي عنه تعالى عقلا ونقلا اما الاول فلان الفعل من غير الغرض لغو وقبيح والله تعالى منزه
عن القبيح واما الثاني لقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله تعالى وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وقوله ربنا ما خلقت هذا
هذا باطلا وذلك ظن الذين كفروا وقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار فليس هذا الغرض راجعا وعائدا اليه لكماله وامتناع
الاستكمال اليه بل الى الغير وليس هذا الغرض هو الاضرار بالنسبة الى الغير لقبحه
لفعل من قدم طاعة مستوجبا الى جزاء مريد قتله

في التكليف	
لا بد للتكليف والبلاغ	من بعثة الرسل للعذاب
في فعله مستقذر الانام	مبتدأ بشرطه الاحلام
فمن يبت التكليف التحريج	والامر لا تعلم الصحيح
لفظه ...	اي ... القرآن

ظاهر القرآن

هذا التفريع على ما سبق من ان الغرض النفع وحاصله انه لما كان النفع المعتد به الذي يستحيل الابتداء به
وهو الثواب لاخروي اذ غيره وهو النفع الدنيوي المنقطع الذي هو مشوب بالمشقات
لا يحسن ان يكون غرضا للخالق العبد كان التكليف الذي هو منشا لحصول ذلك النفع واجبا
في الحكمة قوله التكليف هو مشتق من الكلفة بمعنى المشقة وفي الاصطلاح هو بعث من في اللغة هو
يجب طاعته على ما فيه مشقة على جهة الابتداء بشرط الاعلام من يجب طاعته هو الله تعالى
فذلك قالوا على جهة الابتداء لان وجوب طاعة من الله كالنبي والامام والوالد والسيد
تابع ومتفرع على طاعة الله سبحانه وقيد على ما فيه مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث
على النكاح المستلذ واكل المستلذات من الاطعمة وقيد بشرط الاعلام ان اعلام المكلف
بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف ولبعض الفضلاء الاجلاء في هذا المقام كلام وهو
ان شرائط حسن التكليف ثلثة الاول عائد الى التكليف نفسه وهو اربع الاول انتفاء
المفسدة فيه لانه قبيح الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث امكان متعلقه لانه
يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه اذ لا تكليف بالمباح

الثاني

الثاني عائد الى المكلف وهو فاعل التكليف وهو ايضا اربع الاول علمه بصفات الفعل
من كونه حسنا او قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب او عقاب
الثالث قدرته على ايصال الحق الى المستحق الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث
الى المكلف وهو محل التكليف وهي ثلثة الاول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف
ما لا يطاق كتكليف الاعمى بنطق المصاحف والزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به
او امكان علمه به لان الجاهل الممكن من العلم غير معذور الثالث امكان آلة الفعل ان متعلق
التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته وعدله
والنبوة والامامة والمعاد او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة واما
العمل فكالعبادات انتهى كلامه وتخصيص الناظم بشرط الاعلام بالذكر من بين الشرائط
لمزيد الاهتمام به ولاعتماد عليه

بلغ

فواجب التكليف بالصريح والا كان اغراء بالقبيح
لخلقه الشهوة صاحب المنن وصده القبيح نفرة الحسن

هذا اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة ومعنى الوجوب على الله هو انه مناسب للحكمة
وهو مذهب المعتزلة والامامية وهو الحق خلافا للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا
لا التكليف ولا غيره والدليل على ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله تعالى فاعلا للقبيح وبيان
ذلك انه خلق في العبد الشهوات والميل الى القبائح والنفرة عن الحسن ولو لم يامر عبده
ويكلفه بوجوب الواجب وقبح القبيح ويعده بالاول ويتوعده بالثاني لكان الله
تعالى مغريا بالقبيح والاغراء بالقبيح قبيح فلا بد من زاجر وهو التكليف المراد ههنا

~~والعقل لا يكون كافيا في الزجر~~

والعقل لا يكون الزجر فيه   لتسهيل الالزام لذا فانتبه

هذا الشعر جواب سؤال مقدر بان يقال لما كان العقل كافيا في ارتكاب الحسن وترك
القبيح ولا يحتاج الى التكليف والجواب ان ذلك غير كاف لان الانسان بواسطة
شدة الميل الى القبائح يرتكبها ولا يبالي بالذم ويستسهله ويحتاج الى امر آخر سيما
مع حصول الدواعي بحسب الجبلة في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية فيحتاج

للامر

الى امر آخر وهو التكليف

فحسنه التعريض للثواب   مقارن التعظيم والصواب

فبادي التعظيم والاجلال   في العرف معدود من المحال   من قبائح الاعمال

اقول جهة حسن التكليف كما صرح به المتكلمون التعريض للثواب لحصوله لكل مكلف
لا ما توهم   لا حصول الثواب لتخلفه عن البعض اعني الكافر والمراد بالثواب النفع المستحق المقارن
للتعظيم والاجلال وبتقييد النفع المستحق خرج التفضل لانه نفع غير مستحق والعوض لعدم
مقارنته التعظيم وهو قولنا الا بادي التعظيم الخ اي يستحيل التعظيم ابتداء لانه لو امكن حصوله ابتداء
بلا توسط التكليف لكان التكليف عبثا وقيل ان جهة حسن التكليف اما حصول
العقاب وهو باطل قطعا او حصول الثواب وهو ايضا باطل لوجهين الاول
ان الكافر الذي يموت على كفره مكلف بالاجماع مع عدم حصول الثواب له الثاني
ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا فائدة في توسيط التكليف فقد اجيب
عنه بان جهة حسنه التعريض للثواب لا حصول الثواب والتعريض عام بالنسبة الى المؤمن
والكافر وكون الثواب مقدورا لله تعالى ابتداء مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير توسط التكليف

لانه يشتمل على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وقولنا في ابادي الامر

اشارة الى تلك المعنى

مقرب العبد الى العبادة
مبعد العباد ضد الطاعة

اللطف واجب على الكريم	لجملة العباد بالتعميم
وليس فيه تمكين لحصول	ولا يبلغ الالجاء بالوصول
فقاصد الفعل من الغير اذا	قد كان عالما بانه لم يفعلو — يفعلا
الا بفعل يفعل المريد	والا كان ناقضا لما يريد — كما هو
فهو قبيح عندنا وعند من	سلك مسالكنا فانتبه

اقول وجوب اللطف على مذهب الامامية وكثير من المعتزلة واما الاشاعرة فانهم لا يوجبون على الله شيئا وقولنا مقرب الطاعة ومبعد المعصية جنس يشمل اللطف وغيره كالامر الذي يتوقف عليه فعل الطاعة وارتكاب المعصية مثل القدرة وقولنا وليس فيه تمكين لحصول فصل يخرج مثل القدرة لانها ليست لطفا بل هي شرط في امكان وقوع الفعل وقولنا لا يبلغ الالجاء بيان لما هو معتبر في اللطف اذ لو بلغ الالجاء لكان ملجئا منافيا للتكليف لانه ينبغي ان يكون المكلف مختارا في الفعل لا مضطرا ولا ملجا واللطف مثل بعثة الرسل ونصب الاولياء

ولما

ولما كان بيان وجوبه موقوفا الى تصوره احتجنا الى تصويره اولا فنقول اللطف على قسمين لطف محصل وهو ما يحصل عنده الطاعة من المكلف على سبيل الاختيار ولولاه لم يطع مع تمكنه في هذه الحالة ولطف مقرب بمعنى يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء اي حد الاضطرار في استدعاء المطلوب فخرج منه الالة وان كانت مقربة الى الطاعة ومبعدة عن المعصية لان لها حظا من التمكين وخرج اعتبار عدم بلوغ حد الالجاء لان الالجاء ينافي التكليف واللطف لا ينافيه وانما قلنا بوجوب اللطف لتوقف غرض الامر المكلف الامر بالتكليف عليه فانه لو لم يجب مع توقف الغرض عليه لزم ان يكون المكلف الحكيم ناقضا لغرضه واللازم باطل والملزوم مثله اما الملازمة فظاهرة فان المريد لفعل من غيره اذا علم انه لا يفعل الا بفعل يفعله المريد من غير مشقة لو لم يفعله كان ناقضا لغرضه ضرورة كمن دعا الى الطعام وهو يعلم ان لا يجيبه الا بعد ارسال عبده مثلا اليه وعنده عبد ولا مشقة له في ارساله اياه فلو لم يرسل العبد بعينه كان ناقضا لغرضه واما بطلان اللازم فلان نقض الغرض نقض يحكم العقلاء بذلك وهو قبيح عقلا والواجب تعالى منزه عن القبيح فان كان اللطف من فعله تعالى وجب عليه تعالى فعله وان كان من المكلف وجب ان يشعره

ويوجبه عليه وان كان من غير ما شرط في التكليف علم المكلف بحصوله منه وايجاب الله ذلك الفعل على ذلك الغير واثابته عليه وانما قلنا بوجوب ذلك كله عليه لانه لولا ذلك لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وكذا نقول في حق الباري تعالى مع ارادته الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل ما يتوقفان عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح تعالى الله

تعويض ما يصله من الم … عليه شانه وجب ملتزم

ومستحق النفع بالافعال … من غير تعظيم ولا اجلال

والا كان ظالم العباد … فالنفع زائد على المعتاد

والا كان عابثا لما فعل … فلانه ضرة فعل البطل

قوله مستحق النفع من قبيل جرد قطيفة فعل البطل منصوب بنزع الخافض اي كفعل البطل قال بعض المحققين الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم وجوه الاول كونه مستحقا له الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد العائد الى المتالم الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العادة الخامس كونه مشتملا على وجه النفع وذلك الحسن

بلغ

قد يكون

قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا عنا واما ما كان صادرا عنه تعالى فيجب فيه امران احدهما العوض عنه والا كان ظالما تعالى الله عنه وثانيهما ان يكون زائدا على الالم الى حد الرضا عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص ليعطيه عوض المه من غير زيادة لاشتماله على العبثية والله تعالى منزه عن العبث ولا يجب دوام العوض كما ذهب اليه ابو علي لان الالام قد يكتب للاهوال لاجل نفع منقطع وهو غير مذموم فلا يكون انقطاع العوض قبيحا وما ذكره ابو علي من انه لو انقطع لحصل الالم ايضا فيجب له عوض وهكذا فيكون دائما لا يدل على ان عوض الالام المخصوصة دائم وايضا يجوز ان لا يحصل له الم بانقطاعه لحصول اشيار العوض وثانيهما اشتماله على اللطفية اما للمتالم او لغيره ليخرج عن العبث واما ما كان صادرا عنا فان كان فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه وجه من وجوه الانتصاف للمتالم من المولم لعدله ولدلالة السمع فيكون العوض مساويا للالم والا لكان ظالما وهنا فوائد الاول العوض النفع المستحق الخالي عن التعظيم والاجلال فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثاني لا يجب دوام العوض لانه لا يحسن في الشاهد ركوب الاهوال الخطيرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل الثالث لا يجب حصوله

مى تاخيره لك

فى الدنيا لجواز ان يعلم الله تعالى المصلحة فى الآخرة بل قد يكون حاصلا فى الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذى يحصل عوض المه فى الآخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال اعواضه اليه بان يفرقها الله تعالى على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها فان كان من اهل العقاب اسقط بها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر على الاوقات الخامسة الالم الصادر عنا بامره وباباحته والصادر عن غير العاقل كالعجماوات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وانزال الغموم الحاصلة من غير فعل الله عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه انتهى كلامه اعلى الله مقامه

الفصل الخامس فى النبوة

خامس الفصل نبوة النبى	معرفها بعبد هذا ينجلى
فانه الانسان قائل الخبر	عن ربه من غير واسطة البشر

اقول النبوة لغة اما مشتق من النبأ بمعنى الخبر او من النبو وهو ما ارتفع من الارض واصطلاحا هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة البشر فالانسان بمنزلة الجنس بين العقود وعموم من

وحصوص

وخصوص من وجه يوجد هو بدون البقية فى الانسان غير المخبر ويوجد البقية بدون هو فى جبرئيل فيجتمعان فى النبى فبالانسان خرج الملك وبالمخبر عن الله خرج غير المخبر والمخبر عن غير الله وبقيد واسطة البشر خرج الامام والعالم اذ هما يخبران عن الله بواسطة النبى واما الرسول فهو نبى باتى الشرع ابتداء او بنسخ بعض احكام شريعة قبله فهو اخص من النبى مطلقا بالمعنى المصطلح وقال الشيخ مقداد ره ان النبوة مع حسنها واجبة خلافا للبراهمة وواجبة فى الحكمة خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك هو انه لما كان المقصود من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجبا فى الحكمة وذلك اما فى احوال معاشهم او احوال معادهم اما احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة داعية فى حفظ نوع الانسان الى الاجتماع الذى يحصل معه معاونة كل واحد لصاحبه فيما يحتاج اليه استلزم ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا لحصول كل واحد لنفسه وارادة المنفعة لها دون غيره بحيث ذلك الى الفساد النوع واضمحلاله فاقتضت الحكمة وجود عدل يفرض الشرع ويجرى النوع بحيث ينقاد الى امره وينتهى عند زجره ثم لو فوض الشرع اليهم لحصل ما كان اولا اذ لكل واحد منهم راى يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع متميز بايات ودلالات تدل على صدقه كى شرع ذلك الشرع

سبقا له من ربه بعد فيه المطيع ويتوعد فيه العاصي ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم لامره
ونهيه واما في احوال معادهم فهو انه لما كانت السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس
بالمعارف الحقيقية والاعمال الصالحة وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغمار العقل
في الملابس البدنية مانعا من درك ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوب او يحصل ادراكه
لكن مع مخالجة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود شخص لم يحصل له ذلك التعلق
المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها ويزيل الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت
اليه عقولهم ويبين لهم ما لم يهتدوا اليه ويذكرهم معبودهم وخالقهم ويقرر لهم العبادة
والاعمال الصالحة ما هي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم ويكررها عليهم ليستحفظ
التذكير بالتكرير لكي لا يستولي عليهم السهو والنسيان اللذان هما كالطبيعة الثانية للانسان
وذلك الشخص المفتقر اليه في احوال المعاش والمعاد هو النبي والنبي واجب في الحكمة وهو المطلوب
انتهى كلامه اعلى الله مقامه فصل في نبوة نبينا صلى الله عليه وآله

بع محمد ادعى الرسالة من الله ... محمد ولد عبد الله ابوه
وجده الشريف عبد المطلب ... وهكذا الترتيب انت فاحسب

رسوله المبعوث بالانام ... وظهر الاعجاز بالتمام
بتسبيح الحصى والقرآن ... وانشقاق القمر
اشباع كثير من القليل ... وشفاء الامراض والعليل
ينبوع الماء من الاصابع ... تذليل الاعداء بالمقامع

اقول في هذا الفصل مباحث خمسة الاول منها في بيان نبوة نبينا صلعم واثبات حقيقته
المستلزمة لاعتقاد حقيقة نبوة جميع الانبياء فنقول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلعم
رسول الله بالحق من الحق الى الخلق لانه ظهر على يده المعجزة وهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما
هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى كالقرآن العظيم والفرقان الكريم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبيان كونه ظاهرا على يده ظاهر معلوم بالتواتر
من المؤالف والمخالف وبيان كيفية اعجازه انه اتى كم مصاقع الخطباء من العرب
لانه تحدى الفصحاء بالمعارضة بقوله تعالى فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله فامتنعوا من التحدي مع توفر الدواعي على المسارعة بالمعارضة صونا للنفس والاولاد
والاموال بالامارة وقد قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل

هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن ذلك تسبيح الحصا في كفه ومنه انشقاق
القمر نصفين باشارته العالية ثم عود كل منهما الى الآخر وقد اتفق الكل حتى السحرة على ان السحر
لا يؤثر ولا يجعل شيئا بالنسبة الى السماوات ومنه نبوع الماء من بين اصابعه الشريفة
حتى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل عند رجوعه من تبوك وهذا اعظم من معجزة موسى بن عمران
وانفجار الماء بضربه العصا على الحجر لان الحجر من جنس الارض ومعدن الماء في الجملة بخلاف الاصابع
ومثل اشباع الخلق الكثير من الطعام القليل مرارا فانه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
قال سيد المرسلين وخاتم النبيين لعلي امير المؤمنين ويعسوب الدين صلى الله عليهما وعلى آلهما
المعصومين فجئني بعس من لبن واجمع لي بني ابيك من بني هاشم ففعل ذلك علي عليه السلام ذلك
فدعاهم وكانوا اربعين رجلا فاكلوا حتى شبعوا اجمعين ومن كلام الحيوانات الصامتة والاخبار
بالمغيبات واستجابة دعائه وغير ذلك مما لا يحصى وذلك معلوم في كتب المعجزات والتواريخ
حتى ضبط منه ما ينيف على الالف الذي اعظمها واشرفها الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ولا تمله الطباع ولا تمجه الاسماع ولا يخلق بكثرة الرداية ولا يحل الظلام
الأبد

فادعى الرسالة بالتبليغ   فصادق لاريب في التبليغ

فلولا ذاك من قبيح   فيلزم الاغراء بالقبيح
فانه المحال عند العقل   كما انه الممنوع في النقل   صح

محصل الابيات ان محمدا صلى الله عليه ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة
صادق في دعوى النبوة فمحمد صلى الله صادق فيها اما الصغرى فجزؤها الاول ظاهر لا ينكره احد
فجزؤها الثاني فمعلوم بالتواتر انه اظهر القرآن وطلب من عرب العرباء الفصحاء البلغاء الذين
لم يكن احد مثلهم على وجه الارض في البلاغة الاتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك فعجزوا عنه
وارتكبوا القتال المؤدي الى ذهاب نفوسهم وسبي ذراريهم اذ لو كانوا قادرين على ذلك لما
ارتكبوا ذلك ومثل هذا الامر يسمى معجزا اذ هو خارق للعادة مطابق للدعوى المتعذر
على الخلق الاتيان بمثله وبقيد الخارق للعادة المطابق للدعوى احترازا عما اظهره مسيلمة الكذاب
في وقت طلب الناس منه المعجزة جعل الاعور سليمة فذهب ما صارت عينه الصحيحة كالاخرى فانه لا يسمى
معجزا وما ذكرت من المعجزات من انشقاق القمر وغيره من المعجزات المشهورة واما الكبرى فلانه
لو لم يكن صادقا فيها لكان كاذبا وهو باطل اذ يلزم منه تصديق الله تعالى الكاذب بالاتيان المعجز على يده
والتصديق للكاذب قبيح وهو عليه ممتنع وايضا يلزم اغراء المكلفين باتباع الكاذب

وذلك قبيح لم يفعله الحكيم وهذا معنى قولنا لولاه اي لو لم يكن القبح الى النبي الصحيح صادقا في دعواه
لزم الاغراء بالقبح الذي لا يفعله الحكيم ولا يجري المعجزة في يد الكاذب البتة

في عصمة النبي عليه السلام

فبحثنا وجوب عصمة النبي — والكذب لديه المرفوض
فهي لطف على العباد — اي المكلفين في البلاد
بحيث لا يكون فيه الداعي — بترك طاعة وفعل العاصي
فقدرة العبد على الفعلين — فانما سابقة الاثنين
والا لم يكن الوثوق — على الفعل وقول المشفوق
فانتفت فائدة الرسول — فذا خلاف ما هو المأمول

اقول قد اختلف في وجوب عصمة الانبياء آ بانهم يجب ان يكونوا معصومين فقالت الامامية بالاول
وهو الحق انهم معصومون من اول العمر الى اخره من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا والاشاعرة جوزوا
وقوع الصغائر سهوا وقال شيخنا المقداد في بعض مؤلفاته اعلم ان المعصوم يشارك غيره في الامور
البشرية ويحصل له زائد على ذلك لا يخل بالكمالات النفسانية وهو لطف يفعله الله به بحيث لا اختيار معه ترك الطاعة

نفعله
وعدمها

ولا

ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم على ان المعصوم لا يمكنه الاتيان بالمعاصي
وهو باطل والا لما استحق المدح اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس قد اختلفوا في عصمة الانبياء عليهم السلام
فجوزت الخوارج عليهم الذنوب وعندهم ان كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الاقدام على الكبائر
مطلقا ومنهم من منعها مطلقا ومنهم من منعها عمدا لا سهوا وجوزوا عمدا الصغائر والاشاعرة منعوا
الكبائر مطلقا وجوزوا الصغائر سهوا والامامية اوجبوا العصمة مطلقا عن كل معصية عمدا او سهوا
وهو الحق لوجهين الاول ما اشير اليه في الابيات وتقريره انه لو لم يكن الانبياء معصومين
لانتفت فائدة البعثة فاللازم باطل والملزوم مثله بيان الملازمة انه اذا جازت
المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب ح عليهم واذا لم يحصل الوثوق لم يحصل
الانقياد لاوامرهم ونواهيهم فينتفي فائدة بعثتهم وهو محال الثاني انه لو صدر عنهم الذنب
لوجب اتباعهم لدلالة النقل على وجوب اتباعهم لكن اللازم ح باتباعهم محال لانه قبيح
فيكون صدور الذنب عنهم محال وهو المطلوب انتهى كلامه اعلى الله مقامه

في عصمة نبينا عليه وآله السلام

نبينا المعصوم في الهداية — من ابتداء الى النهاية

عمره صح

لرغبة القلوب والضمائر — عن طاعة الصغير والكبائر

وما تنفر النفس وما صدر — عنه ومن قبائح البشر

ولو عرض عليه الصغر حاز تقدم المتفلف من طاعته اهل الصغاير والكباير صح

اقول ذهب القائلون بعصمة الا اختصاص ذلك بما بعد الوحي واما قبله فمنعوا عنهم الكفر والاصرار على الذنب وقال اصحابنا رضي الله عنهم بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى اخر العمر والدليل عليه ما ذكر في المتن منظوما وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار ما يوهم صدور الذنب عنهم محمول على ترك الاولى جمعا بين ما دل عليه العقل وبين صحيح النقل مع جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في موضعها وعليك بمطالعة الكتب التي دونت في هذا الفن ولولا خوف الاطالة لذكرنا بعضا منها

من جملة الوجوب والبيان — في كونه من افضل الزمان

لقبح تقديم من المفضول — بحجة العقل وحجة المنقول

لشخص فاضل عظيم الشأن — مصرحا به في القرآن

يجب اتصاف النبي بجميع الكمالات والفضائل ويجب ان يكون في ذلك افضل واكمل من كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضل المحتاج الى التكميل على الكامل

المكمل

المكمل عقلا ونقلا اما عقلا فظاهر اذ يقبح بالشاهد ان يجعل مبتديا في الفقه مقدما على عباس وغيره من الفقهاء ويجعل مبتديا في المنطق مقدما على ارسطو ومبتديا في النحو مقدما على سيبويه وخليل وكذا في كل فن من الفنون وهذا مراد الناظم من قولنا بحجة العقل وقولنا بحجة المنقول اشارة الى ما اشار اليه سبحانه في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى

[illegible]

منزها من الرذائل الخلقية — مبرءا من النقائص الخلقية

والسقط المحل عن القلوب — وان عكسه هو المطلوب

فمن جملة الوجوب بعد الذات دناءة الاباء وعهر الامهات صح

اقول لما كان المطلوب من الخلق هو الانقياد التام للنبي واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف المحامد من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الراي والشهامة والنجدة والعفة والشجاعة والكرم والجود والسخاوة والايثار والغيرة والرافة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها من كل ما يوجب التنفر عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكان في دناءة الاباء وعهر الامهات واما بالنسبة اليه فاما مع حاجة مثلا في الاكل على الطريق ومجالسة الاراذل وان لا يكون حائكا ولا حجاما او زبالا او غير ذلك

من الفضائح الرذائل واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والحسد والفظاظة والغلظة والبخل
والجون والجبن والحرص على الدنيا والاقبال عليها ومراعات اهلها ومسافاهتهم في اوامر الله
وغير ذلك من الرذائل واما في طباعه فكالمرض والجذام والجنون والبكم والبله والابنة لما
في ذلك عليه من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب والمطلوب وقعه في محله من
القلوب
فهي رياسة عظيمة عامة جمع

الفصل السادس في الامامة

وفصلنا السادس في الامام ~~رياسة مجيدة في الخواص والعوام~~
وفصلنا السادس في الامام هو رياسة ... عام
تعلق الامر بها للدين لمن حوا الاشخاص باليقين
وجوبها بالعقل وبالمنقول وكان لطفها لطف الرسول
فباليقين قاطع للناس لهم وقادة باستيناس
مقرب للخير والسداده مبعد عن فتنة الفساد
وقد مضى في سابق التحقيق وجوب لطفه على التحقيق

اقول بحث الامامة من توابع مباحث النبوة وفروعها والامامة رياسة عامة في امور الدين

والدنيا

والدين لشخص انساني فالرياسة جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة
فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنواب وفي الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها
كما تكون في الدين وكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان مستحق
الرياسة يكون شخصا معينا معهودا من الله او رسوله لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز
ان يكون مستحق الرياسة اكثر من واحد في عصر واحد وزاد بعض من الفضلاء في التعريف بحق
الاصالة وقال الامامة رياسة عامة في الدنيا والدين لشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا
عن نائب يفوض اليه الامام عموم الولاية فانه رياسة عامة لكن ليست بالاصالة
والحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور لا رياسة له على امامه فلا يكون
رياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق النيابة عن النبي
او بواسطة بشر فاذا عرفت هذا فاعلم ان الناس قد اختلفوا في الامامة هل هي واجبة ام لا
فقالت الخوارج انها ليست بواجبة مطلقا وقالت الاشاعرة والمعتزلة بوجوبها على الخلق
ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك معلوم سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية
اي واجبة على الله عقلا على الله وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة لطف وكل لطف

واجب على الله تعالى لطفا فالامامة واجبة اما الكبرى فعقد مر بيانها واما الصغرى فهو ان
اللطف كما عرف هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل
في الامامة وبيان ذلك ان من عرف عوائد الدهماء وجرب قواعد السياسة
علم ضرورة ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع فيما بينهم يردع الظالم عن ظلمه والباغي
عن بغيه وينتصف المظلوم من ظالمه ومع ذلك يحملهم على القواعد العقلية والوظائف
الدينية ويردعهم عن المفاسد الموجبة لاختلال امور معاشهم وعن القبائح الموجبة للوبال في
معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذته على ذلك كانوا مع ذلك الى الصلاح اقرب ومن الفساد
ابعد ولا نعني باللطف الا ذلك فيكون الامامة لطفا وهو المطلوب واعلم ان كل ما دل
على وجوب النبوة فهو دال على وجوب الامامة اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها
الا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة والامام مع واسطة وكما ان النبوة لطف فالنبوة واجبة على الله
تعالى لحكمة وكذا هذه واما الذين قالوا بوجوبها على الخلق فقالوا لو جب عليهم نصب الرئيس
لدفع الضرر عن انفسهم ودفع الضرر واجب قلنا لا نزاع في كونها دافعة للضرر وكونها واجبة
اما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في ذلك من الاختلاف الواقع في تعيين الامامة

فيؤدي الى الضرر المطلوب زواله والى نفي اشتراط العصمة ووجوب النص يدفع ذلك

وفصلنا في عصمة الامام ‏ ‏ ‏ ‏ وجوبها في الشرع للنظام
ان لم تكن في اكثر الاحوال ‏ ‏ ‏ ‏ فيلزم التسلسل المحال
يكون فيه حاجة الدواعي ‏ ‏ ‏ ‏ الى وجود معصوم راعي
لردعه الظالم عن ظلوم ‏ ‏ ‏ ‏ وانتصاف الحق للمظلوم
لو جاز غيره من الانام ‏ ‏ ‏ ‏ يلزم تسلسل الكلام
فواجب الانكار بالذنوب ‏ ‏ ‏ ‏ فيسقط المحل من قلوب
ان لم يجب لذلك الموصوف ‏ ‏ ‏ ‏ فيسقط نهي عن المعروف ‏ ‏ ‏ ‏ الامر به
فانه محال عند العقل ‏ ‏ ‏ ‏ كما هو المشهور عند النقل
لانه يحفظ بالوحدة ‏ ‏ ‏ ‏ لابد ان يكون اهل العصمة
لبرئ من الزيادة والنقصان ‏ ‏ ‏ ‏ مبرئ من الذنوب والعصيان
فكلها دلائل العقل ‏ ‏ ‏ ‏ مثل الكلام في دلائل النقل

اقول لما اثبت وجوب الامامة شرع ان يبين الصفات التي هي شروط في محل الامامة

فمنها العصمة وقد عرفت معناها واختلف في اشتراطها في الامام واشترطها اصحابنا الاثناعشرية والاسماعيلية خلافا

صح البلاغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

صح البلاغ

خلافا للباقي الفرق والدليل على مذهب اصحابنا من وجوه الاول انه لو لم يكن الامام معصوما
لزم عدم تناهي الائمة واللازم بط فالملزوم مثله بيان الملازمة انا قد بينا ان العلة المحوجة الى
الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه وحمل الرعية على ما فيه مصالحهم وردعهم
عما فيه مفاسدهم فلو كان غير معصوم افتقر الى امام آخر يردعه عن خطائه ويتسلسل الكلام الى الآخر
فيلزم عدم تناهي الائمة فهو بط الثاني انه لو لم يكن معصوما لجازت المعصية عليه ولنفرض
وقوعها وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واللازم
بقسميه بط وكذا الملزوم بيان اللزوم انه اذا وقعت المعصية منه فاما ان يجب الانكار
عليه اولا فعلى الاول يلزم محله سقوطه من القلوب وان يكون مامورا به اذا كان آمرا ومنهيا عنه
ان كان ناهيا وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله في القلوب والانقياد
لامره ونهيه وعلى الثاني يلزم عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو بط اجماعا
الثالث انه حافظ للشرع وكلما كان كذلك وجب ان يكون معصوما اما الاول فلان
الحافظ للشرع اما الكتاب او السنة المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر
الواحد او الاستصحاب وكل واحد من هذه غير صالح للحافظية اما الكتاب والسنة
فلكونهما غير وافيين بكل الاحكام مع ان لله تعالى في كل واقعة حكما يجب تحصيله واما الاجماع

صح البلاغ

فلوجهين الأول تعذره في اكثر الوقايع مع ان لله فيها حكما الثاني انه على تقدير عدم
المعصوم لايكون في الاجماع حجة فيكون الاجماع غير مفيد لجواز الخطاء على كل واحد منهم فكذا على
كل لجواز الخطاء على الكل وقد اشير بهذا بقوله تعالى فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
وقال الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فان هذه الخطاب لا يتوجه
الا الى من يجوز عليه الخطا قطعا اذ لا يقال للانسان لا تطير الى السماء لعدم جواز ذلك
عليه واما البراءة الاصلية فلانه يلزم منها ارتفاع اكثر الاحكام اذ يقال الاصل براءة
الذمة من وجوب او حرمة واما الادلة الباقية فيشترك في افادتها الظن والظن لا
يغني من الحق شيئا خصوصا والدليل قائم على منع القياس لان مبنى الشرع على اختلاف
المتفقات كوجوب الصوم من آخر رمضان وتحريمه اول شوال واتفاق المختلفات
كوجوب الوضوء من البول والغائط واتفاق قتل الخطاء والظهار في الكفارة هذا مع ان
الشارع قطع يد سارق القليل دون غاصب الكثير وجلد بقذف الزنا واوجب فيه
اربع شهادات دون الكفر وذلك كله ينافي القياس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تعمل هذه الامة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك
فقد ضلوا واضلوا فلم يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام وذلك هو المطلوب

وقد اشار الباري تعالى بقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
واما الثاني فلانه اذا كان حافظا للشرع لو لم يكن معصوما لما امن منه في الشرع من الزيادة و
النقصان والتغير والتبديل الرابع ان غير المعصوم ظالم ولا شيء من الظالم بصالح للامامة
اما الصغرى فلان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وغير المعصوم كذلك واما الكبرى فلقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد عهد الامامة لدلالة الآية على ذلك وهذا مراد الناظم
ولنا مثل القاطع من ادلة النقل والمراد بالكلام كلام الله تعالى وهو قوله لا ينال الخ

وفصلنا الثالث في المنصوص بتعيين الواجب بالنصوص
~~فالعصمة من بواطن الامور فليس عالم بها الا النكور~~
لا بد من تصريح سابق علما امامة اللاوصي ما قد علما
ومن ظهور معجز على الامام وصية في المطلوب بالتمام

فالعصمة من بواطن المطلوب
فشرطها فيه عن المطلوب
فلا [illegible] يكون من الذوات على
بعصمة الامام عن الذات

اقول هذا اشارة الى طريق تعيين الامام وقد حصل الاجماع على ان التنصيص من الله او رسوله
او امام سابق سبب مستقل في تعيين الامام وانما الخلاف في انه هل يحصل تعيينه بسبب
غير النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقا وقالوا لا طريق الا النص لانا قد بينا

شرائط الامام في البيان مثل ان يحصل اول حيث ان يجب الامام افضل اهل زمانه لانه مقدم على الكل فلو كان فيهم من هو افضل منه
لزم تقديم المفضول على الفاضل وهو قبيح عقلا وسمعا وقد تقدم بيانه في النبوة صح

ان العصمة شرط في الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع لاحد عليه الا الله فلا يحصل العلم بها
في اي شخص من الا باعلام عالم الغيب وذلك يحصل بامرين احدهما اعلامه عليه السلام بالعصمة
كالنص فيخبرنا بعصمة الامام وتعيينه وثانيهما اظهار المعجزة على يده الدالة على صدقه في ادعاء
الامامة وقال اهل السنة اذا بايعت الامة شخصا غلب عندهم استعداده لها او
واستولى بشوكته على خطة الاسلام صار اماما وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج
بالسيف وادعى الامامة فهو امام والحق خلاف ذلك لوجهين الاول ان الامامة خلافة
عن الله ورسوله فلا تحصل الا بقولهما الثاني ان اثبات الامامة بالبيعة او الدعوى
يفضي الى الفتنة لانه يمكن حينئذ ان يبايع كل فرقة شخصا او يدعي كل فاطمي عالم الامامة
فيقع التحارب والتجاذب

امامنا بعد النبي المحترم — علي العالي وصي المحترم
دليلنا تواتر النصوص — لانه المذكور في المنصوص
فانه مثل النبي اكمل — ومثله في الفضل كان افضل — انفاسا
لقوله في آية المباهلة — نزولها في معرض المعارضة

اقول لما فرغ من شرائط الامام شرع في تعيين الامام وقد اختلف الناس في ذلك فقال
قوم الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب لكونه وارثه فقال جمهور المسلمين
هو ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له فقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب عليه السلام
بالنص المتواتر عليه من الله ورسوله وذلك هو الحق والدليل على حقيته من وجوه
الاول ما نقلته الشيعة نقلا متواترا يحصل منه العلم يقينا من قول النبي ص في حقه
سلموا على علي بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة
وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام وذلك هو المطلوب
الثاني انه افضل الناس بعد رسول فيكون هو الامام ~~وذلك هو الامام~~ لقبح
تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين الاول انه مساو للنبي
والنبي افضل وكذا مساويه والا لم يكن مساويا له واما انه مساو له فلقوله
في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي بن ابي طالب ع لما ثبت
بالنقل الصحيح ولا شك انه ليس المراد به ان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد
فيكون المراد انه مثله ومساويه كما يقال زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان
مساويا له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي ص قد احتاج اليه في المباهلة

دون غيره ممن وقع النزاع في خلافتهم بعد النبي صلعم وذلك لانه لما نزلت اية المباهلة
وهي قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
الآية دعى رسول الله وفد نجران الى المباهلة وهي الدعاء الى الله تعالى من الفريقين وخرج معه
الحسن والحسين وفاطمة وامير المؤمنين عليهم السلم لا غير وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا
لذلك وكذا اتفق ائمة التفسير الى ان الابناء اشارة الى الحسن والحسين والنساء
الى فاطمة الزهراء والانفس الى امير المؤمنين عم ولا شك ان مقام المناجاة مع قاضي
الحاجات في محل التضرع لاستجابة الدعوات يقتضي كمال الاخلاص ومزيد الاختصاص فلو كان
هناك من هو اشد منهم في ذلك او مساو لهم لما حسن تخصيصهم بالاخراج من بين الكل
وصيغة انفسنا وان كانت جمعا لكن بفعل النبي صلعم دليل على ان المراد بها هنا الواحد
المعظم الذي هو امير المؤمنين دون النبي او غيره فهو افضل من باقي الصحابة للوجهين المذكورين
ولما رواه البيهقي في فضائل الصحابة من انه قال النبي صلعم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي ابن ابي طالب فهذا وجب بهذا الخبر مساواته لكل واحد من الانبياء

في صفة

في صفة هي صفة كمال والانبياء افضل من باقي الصحابة مطلقا فوجب ان يكون هو المجمع لتلك
الصفات المساوية لصفات الانبياء افضل من باقي ~~الصفات~~ الصحابة قطعا و
ولخبر الطاير وهو انه روى الجمهور كافة ان النبي اهدى اليه طاير مشوي فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير وبرواية اللهم ادخل الي احب
اهل الارض اليك فجاء به علي عليه السلم فدق الباب فقال انس ابن مالك ان النبي
على حاجة فرجع ثم قال النبي كما قال في الاول فجاء علي فدق الباب فقال له انس كما قال
اولا فرجع فقال النبي كما قال في الاوليين فجاء علي عليه السلم فدق الباب اقوى من الاوليين
فسمعه النبي صلعم فقال له انس ان النبي على حاجة فاذن له النبي صلعم بالدخول فقال له يا علي
ما ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت الثانية فردني فقال النبي يا انس
ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون هذا الدعاء لاحد من الانصار فقال النبي صلعم
افي الانصار خير من علي افي الانصار افضل وكقول النبي في ذي الثدية يقتله خير الخلق
والخليقة وفي رواية اخرى خير هذه الامة وقد قتله امير المؤمنين علي عليه السلام مع خوارج
النهروان وكقوله صلعم لفاطمة الزهراء انت سيدة النساء ان الله اطلع على اهل الارض

فاختار منهم اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ولقوله صلى الله عليه
لها اما ترضين اني زوجتك خير امتي ولما روي عن سلمان انه قال رسول الله
خير من اترك بعدي علي ابن ابي طالب وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله
علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله افضل
امتي علي ابن ابي طالب والخبر السابق وهو ان عائشة قالت كنت عند النبي صلى الله
عليه وآله اذا اقبل علي فقال صلى الله هذا سيد العرب قالت فقلت بابي انت
وانت الست سيد العرب قال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب
فهو اذن ~~سيدهم بحكم هذا الحديث منهم في~~ ولا خفاء في ان الذين وقع النزاع في
الافضلية بالنسبة اليهم من العرب فهو اذن سيدهم بحكم هذا الحديث فهو افضل
منهم ولغير ذلك من الادلة واذا كان امير المؤمنين علي افضل الخلق بعد رسول الله
خاتم النبيين وامامة المفضول مع وجود الافضل قبيحة عقلا فتعينت الامامة بعده
له فهو المطلوب وايضا الامة قد اجمعت على ان الامام بعد رسول الله
عليه وآله احد الاشخاص علي والعباس وابو بكر وكل غير علي لا يصلح للامامة لما تقدم

فوجب

فواجب العصمة للامام   فلا يكون غيره امام
من ادعى امامة الانام   فخاصة الدجال اللعام
فانه الامام باليقين   لا غيره من صفوة اللعين
فانه الحقيق بالامام   لا غيره ذرية اللئام
فانه الامام بالحقيق   لا غيره ثلثة الزنادق

اقول هذا دليل آخر على امامة علي ابن ابي طالب عليه السلم ونفي الخلافة عن غيره وهو ان الامام يجب ان
يكون معصوما ولا احد من غيره ممن ادعى الامامة من العباس وابو بكر بمعصوم اجماعا لما تواتر
من سبق الكفر المخل بصلاحية الامامة لان الكافر حالة الكفر ظالم لقوله تعالى والكافرون هم
الظالمون فلا يصير بالاسلام معصوما مطلقا فلا يصلح للامامة فاذا كان الامام وجب العصمة
فيكون علي عليه السلم هو الامام والا لزم ان لا يكون اجماع الامة حقا وهو باطل وايضا الامام
الحق بعد سيد المرسلين هو امير المؤمنين علي عليه السلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان الله تعالى امر بطاعة اولي الامر وهذا يقتضي ان لا يجوز
عليهم الامر بالمعاصي اذ لو جاز وفرض وقوعه لكان امر الله بطاعتهم امرا بالمعاصي

بالجملة وذلك باطل لقوله تعالى ان الله تعالى لا يامر بالفحشاء واذا لم يجب عليهم الامر بالفحشاء كانوا معصومين وغير علي غير معصوم لصدور الفحشاء وهو الكفر منهم فتعين ان يكون علي هو المامور بطاعته لقوله فيكون اماما حقا

اقضى حق بالحكم	فانه الوصي والامام المعتصم
لانه معلم الاحكام	ومرجع الصحابة الكرام
فانه عند الناس من كبار	فطلوع الانبياء على الجبال
فاعرض الانبياء بالكرات	فطلوع الشمس المرآت
وكثرة القليل بالباب	بحيث لا يعد في الحساب

اقول هذا قوله لانه عطف على ما قبله باسقاط العاطف واشارة الى دليل آخر على ان عليا عليه السلام امام لانه عطف على
بالادلة السابقة وبقوله صلى الله اقضاكم علي والاقضى يكون اعلم لان القضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم وخصوصا على العرب كما صرح به محققين السيد الشريف في شرح مواقف الدين شيعة وعدوه في باب القضاء ولاستناد العلماء الفضلاء في جميع العلوم اليه والاخبار بذلك وهو صادق وفاقا وكقوله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت

بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بر او بحر او جبل او سهل او سماء او ارض او ليل او نهار الا انا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وقوله علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب وهو صادق وفاقا وكيف لا يكون اعلم مع قوة حدسه وشدة ملازمته للرسول وغاية حرص الرسول في تربيته وارشاده واذا كان اعلم كان هو الامام لان الاعلم هو الافضل لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والافضل هو الامام لما تقدم وقوله ومرجع الصحابة آه دليل آخر على امامته صلى الله عليه وسلم يعني رجوع الصحابة في وقايعهم المشكلة ومسائلهم المعضلة اليه بعد غلطهم فيها وعدم ~~رجوعه الى احد منهم في شيء من العلوم اصلا~~ فان ارباب الفنون كلهم في العلوم كلها يرجعون اليه فان اصحاب التفسير يأخذون بقول ابن عباس وهو احد تلامذة علي عليه السلام حتى قال انه عليه السلام شرح لي في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره وارباب الكلام ايضا يرجعون اليه اما المعتزلة

فرجوعه الى ابي علي الجبائي وهو رجع في التعلم الى ابي هاشم ابن محمد بن الحنفية وهو رجع الى
علي عليه السلم واما الاشاعرة فلانهم يرجعون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي
واما الامامية فرجوعهم اليه ظاهر ولو لم يكن الا كلامه في نهج البلاغة وغيره الذي قرر فيه
المباحث الالهية في التوحيد وغير ذلك من العقليات لكان غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر
اما ارباب الفقه فرجوع روساء المجتهدين من الفروع الى تلامذته مشهور مع فتاويه
العجيبة في الفقه مذكورة في مواضعها قوله فلانه ازهد الناس الخ دليل اخر على امامته لانه ازهد
الناس بعد النبي من غيره مطلقا واكثر اعراضا عن متاع الدنيا وطيباتها وزخارفها و
ولذا لا يبدو من الامام عليه السلم من اقبال عمره الى اخره وترك الدنيا بالكلية مع القدرة لاتساع
ابواب الدنيا عليه حتى حقق باسم الزاهد وخشن في الماكل والملبس حتى قال عبد الله بن
رافع دخلت عليه يوما فقدم جرابا مختوما فوجد فيه خبزا شعيرا يابسا مرضوضا فاكلها
منه فقلت يا امير المؤمنين لم ختمته قال خفت هذين الولدين يليتانه بزيت او سمن
وكان نعلاه ليف يرقع قميصه تارة بجلد وتارة بليف وقل ان ياتدم وكان
لا ياكل اللحم الا قليلا وقال لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ويكفيك في زهده

انه

انه آثر بقوته وقوت عياله المساكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك سورة هل اتى
الدال على افضليته وعصمته ~~وكثرة الدلايل الباب بحيث لا يعد ولا يحصى~~
ولانه عليه السلم طلق الدنيا ثلثا فقال يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير واملك حقير وخطرك يسير وقال عليه السلم ان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة وقال
عليه السلم اما والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وكان زهاد
الصحابة كابي ذر وسلمان وابي درداء تلامذته والازهد هو الامام لكونه افضل
ولانه كان اكثر جهادا في سبيل الله من غيره مطلقا وكل من كان اكثر جهادا في سبيل الله
كان هو الامام اما الصغرى فلان الجهاد اما بالقتال ومبارزة الابطال او مع
النفس بالعبادات او مع العدو باقامة البراهين ودفع الشبهات وهو
باقسامه فيه اكمل منه في غيره اما الاول فلما تواتر من انه انجع واعظم بلاء
في وقائع النبي باجمعها ولم يبلغ احد من الصحابة درجته في غزاة بدر واحد ويوم
الاحزاب وخيبر وحنين وغيرها من غزوات النبي صلى الله عليه وآله وهي مشهورة مثبتة

في كتب السير والتواريخ حتى قال خاتم الانبياء لجبرئيل الامين لا فتى الا علي ولا سيف
الا ذو الفقار وقال النبي ص يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين واما الثاني
فلانه كان اعبد الناس بعد النبي واكثر مواظبة على نفل العبادات من الصيام والقيام وغيرهما
حتى خص باسم العابد وقد اشتهر انه صارت جبهته كركبة البعير لطول سجوده وبواسطة
اقباله على الله تعالى بالكلية واشتغال سره به واما الثالث فلما مر انه اعلم ومرجع
الكل في حل المشكلات وابانة المعضلات وسند العلماء في اثبات مقاصد العلوم في
الحجج والبينات وللمشايخ الصلحاء في طرق الصوفية وكيفية الرياضات واما الرابع
فلان كل من كان اكثر جهادا في سبيل الله كان افضل لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
والافضل هو الامام لما تقدم ولانه ادعى الامامة بعد النبي وظهر المعجزة على يده فيكون صادقا
لتحقق طريق معرفة صدقه فيكون اماما اما دعوى الامامة فمتواترة وكذا ظهور المعجزة
على يده كقلع باب خيبر وقد عجز عن رده سبعون رجلا من اقوياء الناس ومخاطبة الثعبان
ودفع الصخرة العظيمة عن القليب ومحاربة الجن ورد الشمس الى طرف المشرق لاداء
الصلوة في وقتها وغير ذلك مما ذكرت في كتب التواريخ والسير وسند الضعفا

منها

مرافق منها ولكن توضيح الدليل بالآيات بحيث لا يبقى معه للخصم اقول الادلة الدالة على
امامته اكثر من ان تحصى حتى ان جماعة من العلماء قد صنف في هذا الفن مولفات كثيرة لا
يمكن حصرها والعلامة قدس سره قد صنف كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين
فذكر فيه الفي دليل على امامته ومن اراد زيادة التحقيق فليطلب منه ولنذكر بعضا منها
تيمنا وتبركا بذكر فضائله في هذا الكتاب وهي من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم الله الآية
ومعنى الاية ما وليكم والاولى بالتصرف في اموركم الا الله ورسوله وعلي ابن ابي طالب عليه السلام
فهو الامام الحق بعد رسول الله بلا فصل بحكم الاية والثاني حديث الغدير المتواتر وذلك
انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس والمراد بهذا التبليغ المؤكد بالتأكيد البليغ تبليغ امامة
امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باتفاق اهل البيت وقد ذكر ابو نعيم الحافظ من محدثيهم
والثعلبي في تفسيره ايضا انه نزل النبي ص في غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة
الحرارة وجمع الناس بعد رجوعه من حجة الوداع وكان صائفا حتى ان الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة
وجمع الرحال شبه المنبر وخطب بالناس واستدعا عليا ورفع بيده وقال

ايها الناس الست اولى بكم منكم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فلم يتفرق
الناس حتى نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فقال النبي ص الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي
وبالولاية بعدي الثالث ما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده الصحيح المتصل لعلي صح
الى ابن عباس انه قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم مع النبي ص اذا انقض كوكب
فقال النبي ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فانقض في بيت علي عليه السلام قال
جماعة من بني هاشم يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله تعالى قوله والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بتصديق لاخباره
بخلافة علي وامامته الرابع حديث المنزلة المتواتر وهو قول النبي ص لامير المؤمنين عليه السلام
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومرتبة هرون من موسى اعلى من مرتبة
غيره من اصحاب النبي ص فيكون الامام بعده ص الخامس استخلافه على المدينة في غزاة
تبوك وعدم عزله عنها فبقي بعد موت النبي ص خليفة عليها فيعم الاستخلاف لجميع الامور

بالاجماع

بالاجماع على هذا وعدم القائل بالفصل السادس ما رواه الجمهور عن انس عن النبي ص قال
ان اخي ووزيري وخير من اتركه بعدي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن ابي طالب قوله عليه السلام
يقضي ديني اي يتضمن ما بقي علي من بيان الحق واظهار كلمة الحق مع الصدق وقوله وينجز وعدي اي يأتي
بما وعدت به وغير ذلك من الاحاديث واعلم ان هذه الاخبار لا تخلو اما ان يكون
متواترة او مستلزمة لتواتر قدر المشترك او لا يكون كذلك فعلى الاول والثاني افادت اليقين
وعلى الثالث هي مفيدة للظن والظن واجب العمل فان من اخبر بان هذا الطعام مسموم وحصل
له ظن صدقه لا يجوز له تناوله لانه اذا حصل لنا ظن بثبوت الحكم في صورة فاما ان نعمل بثبوت
حكم المظنون او بنقيضه او بهما معا او لا بواحد منهما فالاقسام الثلثة الاخيرة باطلة لاستلزامها
القول بالمرجوح مع وجود الراجح والجمع بين النقيضين وارتفاعهما فتعين الاول وثبت ان الائمة المعصومين
عليهم وصي خاتم النبيين والخليفة بعده على اهلهم اجمعين في بيان ائمة الهدى

فبعده اولاده الكرام … فكلهم امامنا الامام
وهو الامام بعده الحسن … وبعده سبط الرسول المعصوم ص
امن قتيل الشرف كربلا … قتيل وعطشان في نينوا
ثم علي زينة العباد … ملقب النساء بالسجاد

ثم علي باقر العلوم وصاحب الآثار والرسوم
وجعفر الصادق والامين وكاشف الغمة سراج الكاين
وبعده الموسى عظيم الشان وصاحب اليقين والعرفان
ثم الرضا امامنا المأنوس وقبلة الآفاق شمس الطوس
وبعده علي الجواد هو الذي مدفون البغداد
وبعده علي العالي والحسن العسكر ذو المعالي
ثم الامام صاحب الزمان مفسر الاحكام والقرآن
وكلنا الامام باليقين معادن العلم سراج الكاين

صح الناسخ

اقول

اقول مما يدل على ان الامام الحق بعد رسول الله علي ابن ابي طالب ثم بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى ابن الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم محمد ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين وعلى آبائهم الطاهرين المعصومين النقل المتواتر الدال الطرق متفرقة على السنة النقلة من الجمهور و وغيرهم منه ان شخصا يهوديا اسمه جندل اسلم عند رسول الله وسال عن الائمة والخلفاء بعده فقال عليه السلام اوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل اولهم سيد الاوصياء ووارث الانبياء ابو الائمة النجباء علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم ابناه الحسن والحسين فاذا انقضت مدة الحسين قام بالامر علي ابنه ويلقب بزين العابدين فاذا انقضت مدة علي قام بالامر محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت مدة الباقر قام بالامر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فاذا انقضت مدة جعفر قام بالامر بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فاذا انتهت مدة موسى قام بالامر بعده علي ابنه يدعى بالرضا فاذا انتهت مدة علي قام بالامر بعده ابنه محمد يدعى بالتقي فاذا ا انتهت مدة محمد قام بالامر بعده علي ابنه يدعى بالنقي فاذا انتهت مدة علي قام بالامر بعده الحسن ابنه يدعى بالامين فاذا انقضت مدة الحسن قام بالامر بعده خلف الحجة ويغيب

نحن الائمة ثم قال ع جندل يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا موسى بن
عمران بك وبالاوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم قال جندل فما خوفهم يا رسول الله
فقال ص في زمان كل واحد شيطان يعتريه ويؤذيه فاذا عجل الله خروج قائمنا
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم قال ص طوبى للصابرين في غيبته
طوبى للمتقين على محجتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال الذين يؤمنون
في غيبته وقال اولئك الذين حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ومنه
قول رسول الله ص للحسين عليه السلام يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الائمة منهم مهدي هذه رسول ص
الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا سم الحسن فانت فاذا استشهدت
فعلي ابنك فاذا مضى فمحمد ابنه فاذا مضى فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر
فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه

فاذا

بسم الله

فاذا مضى علي فالحسن ابنه ثم الحجة محمد بن الحسن يملأ الله الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا ومنه قوله ص هذا ولدي امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ومنه
ما روي عن سلمان رضي الله عنه ان جبرئيل عليه السلام هبط على رسول الله ص بلوح من الجنة فاعطاه
فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة الاثني عشر ومنه ما روي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر اولهم اخي و
وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله من اخوك قال علي بن ابي طالب قيل ومن ولدك قال
المهدي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والذي بعثني نبيا وبشيرا لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي
فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب ومنه ما روي المخالف عن مسروق انه قال بينا نحن عند عبد الله مسعود اذ
يقول لنا شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة فقال انك لحدث السن
وهذا شيء ما سألني احد عنه نعم عهد الينا نبينا ان يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد
نقباء بني اسرائيل ومنه ما ذكر في المصابيح في مناقب قريش من الصحاح عن جابر بن

سره قال قال رسول الله ص لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وكل من قال
بان الائمة عليهم السلام اثنا عشر يقول بالائمة المذكورين دون غيرهم وامامة الائمة الاحد
عشر كما ثبت بنص النبي البشر كذلك ثابتة بنص كل سابق منهم على لاحقه وبنص
امير المؤمنين فاتح باب خيبر سلام الله العلي الاكبر وبالادلة السابقة اما النصوص
فلما تواتر ان امير المؤمنين ع اوصى الى ولده الحسن ع واشهد على وصيته الحسين
ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال له يا بني امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي
كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرتك الموت
ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين فقال امرك رسول الله ص
ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال امرك رسول الله
ان تدفعها الى ابنك محمد فاقرأه من رسول الله ومني السلام ونص كل واحد
منهم على من بعده نصا متواترا كما ذكرت في كتب الصحابة المبسوطة في هذا الفن

الفن

الفن واما الادلة فنقول كل واحد من ابي محمد الحسن وابا عبد الله الحسين سيدي شباب
اهل الجنة ومن بعدهما عليهما السلم من الائمة الكرام عليهم التحية والسلم امام حق لما تقدم من النصوص
ولان الامام واجب العصمة ولا احد من غيرهم بواجب العصمة في زمانهم فتعين الامامة
فيهم ولامتناع خلو الزمان من امام وهو باطل لما مر ولان كل واحد منهم في زمانه كان افضل
من كل موجود فيه من اشخاص البشر في جميع الكمالات كما هو معلوم بالتواتر وكل من كان افضل
مع انقطاع النبوة فهو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا ولامتناع خلو الزمان
من امام فيكون كل واحد منهم هو الامام في زمانه لان كل واحد منهم ادعى الامامة
واظهر المعجزة وكل من كان كذلك كان اماما حقا اما المقدمة الثانية فظاهرة
واما الاولى فلان نصوص الامامة متواترة وكذا ظهور المعجزة وهي كثيرة في كتب السير والتاريخ
واعلم ان صاحب الزمان عليه وعلى ابائه السلم يجب بقاؤه ما بقي مكلف على وجه
الارض لوجوب وجود اللطف في كل زمان مع بقاء التكليف وسبب غيبته
اما قوة الظالمين او ملاحظة ما في اصلابهم من المؤمنين او مصلحة خفية لا يطلع
عليه احد وهو في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة غاب غيبة صغرى وكان يظهر
فيها للخواص ثم غاب بعد ذلك غيبة كبرى ولم يظهر فيها لاحد على وجه يعرفه وهو موجود حي

لان كل زمان لابد من امام معصوم اذ هو لطف وهو على الله واجب وطول حياته من الامور
الممكنة كعمر نوح وعمر لقمان قبل انه عاش ثلاثة الاف سنة وعمر غيرهما من اعمار المعمرين
اللذين كثرت الاخبار بهام الموثقين بخبرهم كعمر الخضر والله تعالى قادر على جميع الممكنات
وخفاؤه ليس من الله تعالى لانه تعالى لا يفعل ما ينافي مقتضى حكمته ولا منه لانه معصوم
لا يفعل خلاف اللطف ومن مذهب الكل ان خرق العادة في حق الاولياء والصالحين
امر جائز فاستبعاده جهل محض وفقنا الله تعالى للثبات على مراتب اليقين و
وصاننا عن زيغ الجاهلين بالنبي محمد واله الطاهرين المعصومين امين يا رب العالمين

العفصل في المعاد

وفصلنا السادس في المعاد
ام كان فيه عشر الاجاد

اتفق الوجوب للمعاد — حتى كافة الاسلام والعباد
لانه الممكن والصادق به — قد اخبر النبوت فيه ما انتهى
لانه لولاه كان يمتنع — تكليفنا بل كان هذا ممتنع
لانه مضمون ايات الكلام — يكون حقا ثابتا في الاسلام

اقول الفصل في المعاد الجسماني والروحاني وهو لغة اسم زمان ومكان اي زمان

العود

اي زمان العود او مكانه وفي عرف الحكماء هو انقطاع عبارة عن انقطاع النفوس المجردة
الانسانية عن الابدان والتلذذ بالمعارف اليقينية والاخلاق المرضية وتالمها
بسبب الجهل والاخلاق الدنية الحاصلة لها في دار الدنيا ويسمى ذلك الانقطاع
دار الاخرة وفي عرف المتكلمين هو عبارة عن اعادة الاجسام الحسية بعد عدمها او
تفرقها ويسمى المعاد الجسماني واختلفوا في طريق الاعادة فذهب اكثر المتكلمين
الى انها تعدم وبعد ذلك تعاد لانهم جوزوا اعادة المعدوم وقال المحققون ان
الاجسام لا تعدم بل تتفرق الاجزاء واعادتها هو جمع اجزاء المتفرقة وتاليفها وقالوا بعدم
جواز اعادة المعدوم ثم ذهب بعضهم الى ان لكل بدن نفس مجردة فاذا اجتمعت
الاجزاء تعلقت النفس المنقطعة عن البدن اولا به ثانيا وقال بعضهم ليس للابدان نفوس
مجردة فهولاء ايضا اختلفوا فمنهم من قال الانسان هو اجزاء اصلية موجودة سارية
فيه سريان الماء في الورد وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى موجود في القلب ومن بعض الاطباء
انه المزاج المعتدل يعدم عند الموت والقائلون بان للابدان نفوسا مجردة قال
بعضهم بان الانسان هو النفس المجردة واستدلوا على انها جوهر مجرد بان المشار اليه
في قولنا انا لا يجوز ان يكون عرضا لان العرض لا يصير وصفا للاشياء والانسان لا يصير

وصفا ولا يجوز ان يكون البدن ولا جزؤه لانه متصف بالعلم فنقول انا عالم والبدن
واجزاؤه لا يتصف بالعلم والحق ان الانسان هو النفس المجردة مع البدن واتصاف
الانسان بالعالم لا يستلزم ان يكون الانسان هو النفس المجردة لانه اذا قام العلم بجزء
من شيء صح ان يتصف الكل به كما في اتصاف الانسان بالبصر مع قيام الباصرة بجزء
منه قد اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني وكلما اتفق عليه المسلمون كافة هو حق
فوجود معاد البدني حق وسند اجماعهم والتفاهم على ذلك وجوه الاول فانه لولاه لقبح التكليف
لكونه مشقة بلا فائدة ظاهرة وانتفى فوائد الاوامر والنواهي ح وبطل ايفاء الوعد بالثواب
على الطاعة والوعيد بالعقاب على المعصية بعد الموت لتوقفه على الاعادة ضرورة واللازم
بقسميه باطل لان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بالواجب والتكليف بلا فائدة
ظلم وقبيح وعدم الايفاء اخلال بالواجب عقلا فالملزوم مثله وان قلت هذا يدل على مطلق
الاعادة البدنية قلت بعض التكاليف بدنية فيجب اعادة الابدان وايصال مستحقها
اليها لمقتضى العدل واما الثاني فلان المعاد البدني ممكن مقدور للباري تعالى
والمخبر الصادق قد اخبر بثبوته وكل ما كان كذلك كان حقا واجب الثبوت
فالمعاد البدني حق واجب الثبوت اما الصغرى فضرورية اما امكانه في حد ذاته

فلان

فلان اجزاء الميت قابلة للجمع والحياة والا لما اتصفت بها قبل وقد اتصفت
واما كونه مقدورا للباري فلانه عالم باجزاء كل شيء على التفصيل لما سبق وقادر
على جمعها وايجاد الحيوة فيها لشمول قدرته جميع الممكنات واما اخبار مخبر الصادق
بثبوته فلانه قد تواتر ان النبي صلى الله عليه وآله كان يثبت المعاد البدني ويقول به
ويدل عليه قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفي خلق جديد واما الكبرى فظاهرة والا لم يكن الصادق صادقا ولان الآيات
الدالة عليه بحيث لا يمكن دفعه اصلا ولا يقبل التأويل وحمل الانكار على جاحده
كقوله تعالى في محكم كتابه ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوي بنانه وكقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام و
هي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى اذا
بعثر ما في القبور وكقوله تعالى فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة ومما يدل عليه
قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها وقوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وقوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وهذا الاثر الى ما لا يحصى وقالت الفلاسفة

ان البدن اذا استكمل فراجه استعد لان يفيض عليه من العقل الفياض الذي هو العقل
العاشر نفسا وعلى هذا لكم ترجع نفسه الاول اليه فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد
وهو باطل ودفع بان فيضان النفس من العقل الفياض يجوز ان يكون مشروطا بعدم وجود
نفس لذلك البدن وللبدن المعاد نفس ولا يلزم فيضان نفس اخرى عليه وايضا
هذا على كونه فاعلا موجبا صادرا عنه امر واحد وقد ابطل في محله وقال بعض الفضلاء المعاصرين
في كتابه الاشراق في حكمة اشراق في المعاد اعلم ان المعاد ضربان روحاني و
جسماني والاول هو المجمع عليه بين الفلاسفة المليين والثاني مجمع عليه بين متشرعي
الحكماء والاشاعرة والمعتزلة والشيعة وبالجملة لابد من التكلم في معنى المعاد ثم في الحاقه
من الضربين اعلم ان المعاد هو العود الى ما كان النفس عليه كما كان للنفوس قبل خلق
الاجسام عالما لاجتماعها يوم الست بربكم وقالوا بلى كذلك للعالي لها بعد مفارقة الابدان فيه حسابها
وجزاء ما اكتسب في عالم الابدان من خيرها وشرها فهذا المعنى لا يحتاج الى البدن بل يجب
التجرد عنها الا هذا ركون الفلاسفة واما المتكلمون فهم القائلون بان النفوس بعد مفارقة
الابدان ترجع وتعود الى ما كانت عليه في عالم الابدان لها عالم بعد البرزخ العنصرية كعالمها
قبل البرزخ في الدنيا فكل نفس تجيء يوم القيامة مع بدنه الذي كان لها في الدنيا وهذا المعنى

هو المختار لدينا ومن انكر هذا فقد انكر ضروريات الدين المبين فهو
كافر غير ان الذي لاح لنا بالمخلصات الملكية انا لا ننكر حصول اجتماع للنفوس المجردة
عن الابدان بعد مفارقة الابدان ولا ننكر حسابها ولذاتها والامها المعنوية في
عالم البرزخ بالابدان وستعرف من مذهبنا بعد هذا معتقدنا في ان السؤال في البرزخ
والجواب مؤمنا او كافرا انما يكون للروح بهذا البدن الاصلي دون الروح المجرد المفارق
واما ان النعيم المعنوي والعذاب الروحاني المجرد بلا بدن لا يجوز للروح قط ولم يثبت
عندنا بطلانه والمنع من اعتقاده ولا في الشرع نهي عنه ولا البرهان قائم بنفيه فانا في عالم
الابدان نجد للارواح اللذات والالام معنوية بلا تلذذ بدني بسبب الافكار المحضة فكيف
ننكر ثبوتها للارواح بعد فراق الابدان وما في الاحاديث من ان الميت ليفرح بزيارة
قبره دال على اللذة المعنوية وما نسب الى الاشاعرة من انكار اللذات والالام في
البرزخ الا بالبدن الاصلي فغلط مفترى قال ابو عمرو صاحب الشفاء قرينا ابن عمر فمحص صيان فنظر
الى قبر فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه الابدان ليس يضرها هذا التراب شيئا
وانما الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة انتهى ذكره الامام الغزالي في الباب السابع
من كتاب ذكر الموت ومن انكر المعاد الروحاني [illegible] د النعيم والعذاب النفسانيين

وجودها في الجسمانية فحينئذ ضيق الارض على غيره وغفل عن موارد الابطال بالحشر واثبات النعيم
والتجرد عن الجمع بين ما يدل على ان القيمة والحساب بعد عالم البرزخ ولا تاتي القيمة الا
بعد ظهور اشراطها وبين ما يدل على ان من مات فقد قامت قيامته ونعم نحمل الاولى على الجحيم
فتريا الاخير باللذات والآلام الروحانيين فانها احد معنى المعاد المرادف للقيمة او
اعم منها فاملك تاءت الاولى في الموت وحقيقته وتحقيق معناه من المسائل المعادية
في اصول الدين الموت عبارة عند علماء الاشراق من انقطاع تعلقات النفس من البدن
ظاهرا او باطنا من حيث تصرفات الجسمانية من الحفظ والنمو وكذا على حس المشترك
فاذا النوم فيه بطلال القوى الظاهرة وحدها وعلاقة الروح منقطعة عنه فلذا ورد في الحديث
ان النوم اخ الموت ولو كانت العلاقة الباطنة كالعلاقة الظاهرة لكان عين الموت لا اخاه
الثانية لا بد من الاعتقاد بالميزان يوم الحساب مجملا والقول بان الاعمال قد تجسم
في القبر وفي القيمة حتى يصح الوزن فيها والقول بالصراط الجسم الممتد فوق جهنم والقول
بدوام عذاب الكفرة وانقطاع عذاب الفجرة من المسلمين بالشفاعة اخر العهد دخولهم النار
اولا والعفو عن عذابهم ان شاء الله يوم القيمة والقول بان ولد الزنا من اهل النار والقول
بتلاطم امواج رحمة الله يوم القيمة وكثرة غفار الله حتى ان ابليس ليطمع في الرحمة لتقلّه ولي

لتقلّه

لتقلّه بكليّة سبقت من الله والقول بان اذى النبي باذيته نفسه المقدسة سواء كانت
بقول شنيع او الوقيعة فيه او اهل بيته الطاهرين او كانت بتكذيبه في النبوة فهو محشور
يوم القيمة في سلك الكفرة وكذا من اذى ذريته او ولده باذيته بدنيه ضربا او جرحا كافر عمدا وكذا من اذاهم
باذى اهله ومنع من الانبا قبل ان يتوب توبة يوجب رضا النبي كل هؤلاء يوم القيمة
في الكافرين والقول بشفاعتهم يوم القيمة وقبل شفاعة اهل الكفر لو جاز هذا لجاز فذلك
وجميع هذه المسائل مع انها منصوصة بالنصوص كتابا وسنة او اجماعا لا يابى
عن التصديق بها الا مسئلة تجسم الاعمال وحكم ولد الزنا

في وجوب التوبة ~~من كتاب اسرار الحروب~~ وتوبة العبد من الذنوب

تخلية النفس عن العيوب

اول مرحلة ما جاء به النبي وجوب التوبة لقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة هي الندم
عن الذنب في الحال والعزم على تركه في الاستقبال ويدل على وجوبها ايضا انها دافعة
لضرر المعصية ودفع الضرر واجب وكذا ما يدفع به وان ندم المكلف على كل قبيح
او اخلال بالواجب بصدر عنه واجب وفي الحديث الندم توبة فيكون التوبة واجب
ويجب التوبة عنها لقبحها لا لشيء آخر فان من يندم عن معصية لحفظ او لخوف هتك حرمة
لا يكون تائبا حقيقيا ومن الاول لخوف النار فلا يصح التوبة عن بعض القبائح دون بعض

اذا اشترك ترجح الدواعي الى الندم بين الجميع اذا اعتقد المكلف في البعض الحسن
صحت توبته عن غيره مما اعتقد قبحه لحصول الندم على القبيح لقبحه بالنسبة اليه وكذا اذا
استحقر البعض بالنسبة الى البعض حتى اعتقد انه بالنسبة اليه كالمعدوم صحت توبته
من غيره لتحقق الندم على القبيح لقبحه هداية ان الذنب الصادر عن المكلف ان كان
في حقه تعالى وكان حصوله من فعل قبيح ارتكبه كشرب الخمر كفى فيه الندم على ما مضى والعزم
على ترك المعاودة ابدا وان كان بالاخلال بالواجب اختلف حكم الواجب
بعد الندم بحسب القوانين الشرعية فمنه ما يكفى فيه القضا بالندم كالاخلال بالامر بالمعروف
وصلوة العيدين مع وجوبها ومنه ما بقي في ذمته ويجب مع الندم فعله اداء او اداء الذمة
كالزكات المالية ومنه ما بقي في الذمة فيجب معه فعله قضاء للاداء كالصلوة اليومية
فان كان الذنب في حق ادمي فان كان ظلما عليه بغير اخلال كالانذار بالاغتياب او الاضلال
وغصب مال وجب مع الندم الاعتذار مع الاول وايصال الحق اليه او الى من
يقوم مقامه في الثاني ان لم يتعذر الايصال وفي العزم على الايصال مع تعذره الا كان
التعذر بغيبة صاحبه ومن العزم ان كان لاجل تلف المغصوب وان كان
اضلال وجب مع الندم ارشاده ان امكن بان يكون باقيا وليس الزائد على

مع الندم من الامور المذكورة جزء من حقيقة التوبة بل من شعبها وتوابعها

~~الاقرار بما جاء النبي~~

ومن عليه اقرار عوض   فالبعث واجب لذلك العرض

اقول كل من له العوض عليه تعالى او على غيره او عليه عوض لغيره يجب عليه تعالى اعادته عقلا
لايصال حقه اليه واخذ الحق منه لئلا يلزم الظلم وغير من له عوض او عليه من باقي الاشخاص
الانسانية او غيرها من الحيوانات الانسية والوحشية وذلك يجب اعادته سمعا
عقلا العدم لزم محال عقلي لو عدم بالكلية ولم يعد اصلا والمراد بالعوض هنا النفع المستحق
اعم من ان يكون مقرونا بالتعظيم اولا فيشمل الثواب ايضا الاقرار بما جاء النبي

فواجب الاقرار ما جاء النبي   من امر او نهي فذاك متقي
ومنه مما انه من واجب   انطاق اعضاء تطايح   الكتب ح
فان كلها في الامكان   قد اخبر الصادق في القران

اقول يجب الاقرار بكل ما جاء النبي وعلم مجيئه به بطريق التواتر والتصديق بذلك بالقلب
واللسان وهو الايمان الشرعي ولا يكفي التصديق بالقلب وحده في تحققه لقوله تعالى وجحدوا بها

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اذ قد اثبت سبحانه للكفار الاستيقان وهو التصديق
بالقلب فلا يكون هو الايمان ضرورة امتناع اثبات احد المتقابلين لما ثبت له المقابل
الاخر بالفعل ولا يكون اقرار اللسان ايضا بدون التصديق القلبي وتحققه لقوله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه تعالى نفى الايمان عنهم مع
تحقق الاقرار باللسان وانما وجب ذلك لثبوت معصية دارفهم طاعة والعاصي ش
من ذلك كفر بخلاف الاجتهاديات وان منكرها ليس بكافر وفاما فمن ذلك عذاب
القبر ويدل عليه قوله تعالى في سورة المؤمن النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فانه صريح في العذاب
بالنار قبل يوم القيمة وقوله في قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا فان الفاء للتعقيب
وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهو ممكن للنفس لانه اما للنفس فهو ممكن
لبقاؤها بعد خراب البدن او للنفس مع البدن وهو ايضا ممكن لجواز ان يحصل من
من فيض القدير الحكيم ما يستعد ثانيا بالقبول علاقة النفس بوجه لا يدركه البشر فيقبل البدن
النفس ويدرك الالام الا ما شاء الله وكل ما كان ممكنا في حد ذاته وتواتر السمع بوقوعه
وجب اعتقاد حقيته وقوعه ومن ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب

لامكانها

لامكانها في انفسها اما الصراط فلانه اما ما هو مشهور عنه وهو الجسم الطويل الدقيق الذي
يقع المرور عليه وقيل انه جسر ممدود على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف او العمل الردي الذي
يسئل عنه ويؤاخذ به كانه يمر عليه ويطول بكثرته ويقصر بقلته وامكانها ظاهر واما
الميزان فلانه اما ما هو مشهور منه وهو ما يوزن به صحائف الاعمال او عبارة عن تقابل الحسنات
بالسيئات لظهور الرجحان والتساوي وامكانها ظاهر ايضا وذهب بعض المتكلمين والمعتزلة
الى ان الميزان له كفتان وشاهين كهذه الموازين والحق ان المراد به العدل في الجزاء ووزن
الاعمال التي هي اعراض غير متصور واما انطاق الجوارح وتطاير الكتب ان هذه الامور
ممكنة وقد اخبر الصادق بوقوعها وكل ما كان ممكنا واخبر الصادق بوقوعه وجب
الاعتراف به واعتقاد حقيته فيجب الاعتراف بهذه الامور والتصديق بها وهو المطلوب منه

ومن ذلك الثواب والعقاب

دليله السنة والكتاب

جاء به السنة والكتاب

اول مرحلة ما جاء به النبي الثواب والعقاب وتفاصيلها المنقولة من جهة الشرع
صلوات الله عليه فالثواب قد علم تفسيره وسيجعله المكلف بامور يفعل لوجه

اذا فعله لوجوبه كالمعين او لوجه وجوبه كالمخير ومقدمة الواجب او بفعل المندوب اذا قصد
ندبيته او وجه ندبيته مثل ذلك وبفعل ضد القبيح كفعل المباح الذي يحصل به ترك الحرام اذا فعله
لاجل انه ترك القبيح وبالاخلال بالقبيح وتركه مع قصد انه اخلال به والعقاب هو
المستحق المقارن للتحقير ويستحقه المكلف بفعل القبيح كارتكاب الحرام وبالاخلال
وتركه ايضا وقد تطابق النقل والعقل ههنا اما النقل فكالايات الدالة
على ان العمل يستدعي عوضا مثل قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون واما العقل فهو
فهو بالنسبة الى استحقاق الثواب ان المشقة الحاصلة للمكلف بواسطة الفعل
او الاخلال من غير عوض يحصل له في مقابلة تلك المشقة من نفع او دفع ضرر ظلم بالضرورة
والظلم قبيح والقبيح لا يصدر من القادر الحكيم اما بالنسبة الى استحقاق العقاب
وبالفعل والاخلال انه مشتمل على اللطف لان المكلف اذا علم ذلك يحصل له
ما يبعده من المعصية واللطف واجب عليه تعالى ويكفي في استحقاق الثواب بالفعل
او الاخلال شاقا ولا يشترط رفع الذم عليهما ولا انتفاء النفع العاجل لان الموجب
للاستحقاق هو المشقة فاذا تحققت تحقق الاستحقاق سواء ندم او لا فان الندم غير
مستلزم لارتفاعها ولجواز تحقق النفع الاجل والعاجل معا لسعة رحمة الله ولطفه

العقل

العقل والنقل ايضا على وجوب دوام ثواب اهل النعيم على الطاعة ودوام عقاب اهل
اهل الجحيم وهم الكفار على الكفار بان يخلد الموفق للطاعات في جناته والفجار بعذابه ويعذب
الكفار ابدا في نيرانه لمقتضى وعيده سواء كان مقلدا للكفر او جاهلا جهلا مركبا وسواء كان معاندا
او غيره اما النقل فالايات الوعد والوعيد مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقوله تعالى ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها واما العقل فلان دوامهما مشتمل على اللطف
اذ لا شك انه يقرب العبد المكلف الى الطاعة ويبعده عن المعصية وما اشتمل على
اللطف فهو واجب لوجوب اللطف والمؤمن العاصي لا يخلد في النار وان خرج من الدنيا
بغير توبة لانه يستحق الثواب بايمانه لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا يرى
الا بعد الخلاص من العقاب فانه لا يتقدم على عقابه بالاجماع بل يمكن ان لا يدخلها اصلا
لجواز العفو لقوله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبثبوت
الشفاعة من النبي وفاقا لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فليستغفر صاحب المعصية ويقبل منه تحصيلا لمرضاته ولقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى والحق ان المشفع الائمة الاثنا عشر وسيدتنا الزهراء بنت خير البرية شفعاء لاهل الكبائر

عشر م

ايضا العصاة م

شفاعتهم يوم المحشر لتواتر اخبارهم بذلك وثبوت عصمتهم والسمع دل على ان
الجنة والنار اللتين هما دار الثواب والعقاب مخلوقتان الان لقوله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين وقوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين والاعداد يدل على تحققها واسكان آدم في الجنة واخراجه عنها
اسكن انت وزوجك الجنة وقوله تعالى اهبطوا منها يدل على تحققها ايضا فتامل وقيل
كل من استحق الثواب بالاطلاق فهو مخلد في الجنة ولا يعذب اصلا ومستحق الثواب
هو المؤمن الذي لم يفعل كبيرة او فعلها لكن تاب في دار الدنيا او لم يتب فيها لكن
عفى الله سبحانه وتعالى عنه او شفعه احد الشافعين وكل من استحق العقاب الدائم فهو
غير المؤمن فهو مخلد في النار واما من كان مؤمنا فاعلا للكبيرة ولم يحصل له احد الامور
المذكورة فهو يعذب اولا بمقدار الذنب ثم يدخل الجنة ويخلد فيها والاحباط والتكفير
وهو ان يسقط من الزائد مقدار الناقص ويبقى الحكم للباقي ثوابا كان او عقابا
باطلان لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولا يجوز
ادخاله الجنة واخراجه منها ثم تعذيبه فيها لانه باطل بالاجماع وما ورد في الآيات
من خلود اهل الكبائر مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد به طول المكث

وقالت

وقالت الخوارج صاحب الكبيرة كافر وقالت المعتزلة هو لا مؤمن ولا كافر واثبتوا المنزلة
بين المنزلتين والحق خلاف ذلك اذ الايمان التصديق بالمعارف وصاحب الكبيرة كذلك
والعمل الصالح ليس جزءا من الايمان لقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقد عطف
في الآيات العمل الصالح على الايمان فيكون غيره فائدة الصغائر معفوة اجماعا واما الكبائر
فقد يقع معفوا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم بل العفو عن بعض واجب عليه لانه وعد بذلك
وخلف الوعد قبيح فائدة اخرى شفاعة نبينا صلوات الله تعالى ثابتة وقال ادخرت
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وكذا شفاعة الائمة المعصومين لاخبارهم بذلك

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فرض كذلك الاوامر النواهي — بشرط [illegible] علم المكلف
يكون بالقصد فيهما — فما صار امر وهو نهي محال
كذلك تاثير اي الضرر — فهكذا الاحكام في المقرر

بجامع بشرط علم آمر كما هو
بكونهما المقصد [illegible] استعمال

اقول من جملة ما جاء به النبي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي المنع منه لقوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولقوله عليه السلام لتامرن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من ذلك الأوامر والنواهي ... بعلم الآمر كالناهي بها جي
بكونها العقل بها استقبالي ... فاضي الأمر ونهيه محال
كذاك تأثير وأمن الضرر ... وهكذا الأحكام في المفرد

أقول مرحلة ما جاء به النبي الأمر بالمعروف أي الحمل عليه والنهي عن المنكر أي المنع منه لقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولقوله عليه السلام لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم فالأمر بالمعروف إما واجب وإما مندوب كالمعروف والنهي عن المنكر قسم واحد لأن المنكر كله قبيح والنهي عنه واجب لا غير لكن وجوبهما ليس على الإطلاق بل بشرط أن يعلم الآمر والناهي كون المعروف معروفا والمنكر منكرا لئلا يحصل الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وأن يكونا ممكنا سيقعان لأن الأمر بالماضي والنهي عنه ممتنع بل محال وهذا معنى قولنا فاضي الأمر ونهيه أي أن الأمر بالماضي والنهي عنه عبث ومحال

وقولنا

وقولنا كذاك تأثير إشارة إلى شرط آخر وهو تجويز التأثير لئلا يلزم العبث وكذا قولنا أمن الضرر إشارة إلى شرط آخر وهو الأمن من الضرر الغير المستحق بالنسبة إليهما أو إلى غيرهما من المؤمنين لأن هذا الضرر مفسدة والواجب لا يجوز اشتماله على المفسدة عليهما
وكذا المندوب ومع حصول الشرائط الأمر بالمعروف الواجب واجب سمعا وإن لم يكن يجب عقلا وكذا النهي عن المنكر والأمر بالمعروف المندوب مندوب سمعا وإن لم يندب عقلا وإلا لجاز النهي عن المعروف والأمر بالمعروف ضرورة ولزم خلاف الواقع على الأول إذ يلزم أن لا يكون المعروف معروفا إذ لزم الإخلال بحكمته تعالى على الثاني ووجوبهما على الكفاية للآية المتقدمة ولأن المقصود منهما وقوع المعروف وارتفاع المنكر فإذا حصلا بطائفة فلا حاجة إلى شخص آخر واستدل على وجوب الأمر بالمعروف أيضا بقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإنه تعالى أمر بالإصلاح والأمر المطلق للوجوب ظاهرا وإذا ثبت وجوبه هنا ثبت مطلقا إذ لا قائل بالفصل وقيل وجوبهما مع حصول الشرائط عقلي على الأعيان أما الأول فلأنهما لطف وكل لطف واجب عقلا وأما الثاني فلعموم الآية الثانية والجواب عن الأول أنهما لو وجبا عقلا لوجبا عليه تعالى إذ كل ما يجب بالعقل يجب على كل من حصل

وجه الوجوب في حقه واللازم باطل لانه لو وجب عليه تعالى الحمل على المعروف والمنع عن
المنكر لزم الالجاء وان لا يرتفع معروفا ولا يقع منكرا وهو فاسد وفاقا ويمكن الجواب
عن الشاذ بان عموم الاية لا يدل على الوجوب العيني قطعا لان الواجب على الكفاية
يجوز اسناده الى الجميع ايضا وكذا يلزم الكل ويأثم لو تركه قصدا ويحمل التخصيص توفيقا
بينها وبين ما مضى من الاية الاولى وغيرها وان لم نقلهما لزم ان يكون الواجب تعالى
مخلا بالواجب وهو ايضا فاسد ويمكن الجواب عن الثاني ان الاية الثانية يحتمل ان يكون
بالنسبة الى المرتبة الاولى اعني ما بالقلب فانه مطلق عيني دون القول واليد المشروطين
وايضا يجوز اسناد الفعل الى الكل في الواجب على الكفاية ايضا ويحمل التخصيص توفيقا بينها
وبين الاية الاولى

قد تمت المنظومة في الكلام | في ذكر ما عقائد الاسلام
في المائة الثانية قبلها العشر | والالف تاريخ هذا المختصر
في بلدة المحروسة الزنجان | محفوفة بالامن والامان
أرّخها الغريب ابن مثل ذا | وفقه الله بآل المصطفى
احسن الله لنا ولابوينا | بنبي عربي ورسول الثقلين

وحيث ما كان بناء هذه المنظومة في ارض الاقدس والمشهد المقدس الشريف اعني الروضة الرضية
العلوية الغروية ومن اتفاقات الغريبة كانت لفظ غريب تطابق تاريخها فلذا ارختها
ارخها بالنظر الى المقام ولدى التحرير بالاكرام بالنون والالف واللام فيها للضرورة
والدلائل والاعجاز التي ذكرت في ضمن الاشعار في امامة ائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك
الجبار سيما المناقب والمفاخر المتعلقة بجناب مظهر العجائب ومظهر الغرائب
علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام روحي وروح العالمين فداه مثل قطرة من البحار
اذ لا حد ولا نهاية لمناقبه كما هو المشهور من خليل النحوي حين سئل عنه ما تقول في باب
علي عليه السلام قال اي شئ اقدر ان اقول في شخص ان الاحباء من خوف الاعداء لم يقدروا
ان يظهروا مناقبه والاعداء من حسده قد اخفوا ولم يظهروا ومع هذا قد ملاء الخافقين
من مآثره ومناقبه وما كانت الاخبار متفردة في ذكر مناقبه رطب اللسان بل الاعداء
الظالم رضوا بتقصير من ذكر محامده بقدر الامكان ويسعون في نشر محاسنه نظما ونثرا
وصاحب مقتل الائمة الحنفي وخوارزم الحنفي وغيرهما من اهل السنة قد بينوا مناقبهم في كتبهم
ولكن ذا ما رضيت بها وما اكتفي عليها لان المقام مما يقتضي بسط الكلام فبسطت
مسئلة الامامة مفصلة في كتاب على حدة وجعلتها متممة لهذه الرسالة المنظومة مستغنيا

كتبه [illegible]

بالله ومتوكلا عليه قد تمت الرسالة المنظومة متنا وشرحا وكتابة في عشر الاول من الشهر
الثالث من السنة العاشر من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية
صلى الله عليه واله حامدا ومصليا ومسلما في جميع الاحوال والازمنة

[illegible]